

# المقطف

الجزء الحادي عشر من السنة الحادية والعشرين

١ نوفمبر (تشرين ٢) سنة ١٨٩٧ الموافق ٦ جمادى الثانية سنة ١٣١٥

ارسطوطاليس الحكيم



845.—Bust of Aristotle.

ابن الاكامرة الجبارة ابن القواد والابطال ابن اهل الجاه والثروة ابن الذين تغنى  
بمدحهم الشعراء وخفقت اعلام مجدهم في الخافقين . نسي اسمهم وعفا رسمهم وامسوا اثرآ بعد  
عين . وان ذكروا في صحف التاريخ فلا لنفع يجنى ولا لعلم يكتسب بل لانهم استطالوا  
على ارباب الاقلام فاضطروهم الى تخليد آثارهم . وقرّبوا المتلقين فاطراؤهم ونسبوا اليهم من  
الحامد ما يتبرأ منهم كما هم براء منه . اما العلماء الفضلاء فقد مرّت العصور وكرّت الدهور  
وذكرهم كالمسك يتضوّع وثمرات عقولهم يانعات دانيات وبنات افكارهم بحلّ المجد رافلات



واي دليل تقيم على ما تقدم ولا نقرأ كتاباً ولا فصلاً في تاريخ العلم والفلسفة واساليب الحضارة والعمران وارتقاء الآداب والفضائل وجهاد الانسان في ميدان الحياة الا وتجده فيه ذكر سقراط وافلاطون وارسطوطاليس مئة مرة قبل ان تجد ذكر الاسكندر وقيصرو وكسرى مرة واحدة . وقد ذكرنا طرفاً من سيرة الفيلسوفين الاولين من هؤلاء الثلاثة تمهيداً لما سنشره عن فلسفتهم وحاولنا ذكر شيء من سيرة الفيلسوف الثالث ومرت بنا شهران ونحن ندنو من محراب هيكله بالهيبة والوقار تقدم رجلاً ونؤخر اخرى واخيراً جمعنا السطور التالية في ترجمته وسنلحقها في فرصة اخرى بكلام مسهب في فلسفته

ولد ارسطوطاليس في اسطاغيرا من بلاد مقدونية سنة ٣٨٤ قبل المسيح واسم ابيه نيقوماخوس وكان طبيباً لأممنطس الثاني ملك مقدونية جد الاسكندر المقدوني . ويتم من والديه وهو صغير فاعتنى به برقسانس وكيل ابيه فدرس مبادئ العلم التي توهله لصناعة الطب ليخلف ابيه فيها فشرح الحيوانات وعلم كل ما كان معروفاً لدى الاطباء في ذلك العصر ثم اهتم صناعة الطب في طلب العلم والفلسفة فنال منهما حظاً وافراً لم ينله رجل آخر حتى الآن في مشارق الارض ومغاربها

ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره سار الى اثينا مدينة الحكماء في ذلك العصر ولم يكن افلاطون فيها حينئذ بل كان في سيراقوسة على ما تقدم في ترجمته فاقام ثلاث سنوات في اثينا يقرأ كتب العلم والفلسفة ويسترشد بالذين يجدهم من العلماء الى ان عاد افلاطون فانظم في حلقته وتلمذ له وللحال رأى افلاطون عليه مخايل النجابة والذكاء حتى صار يحسبه عقل مدرسته . روى الامير المبشر بن فاتك في كتاب مختار الحكم " ان افلاطون كان يجلس فيستدعي منه الكلام فيقول حتى يحضر العقل فاذا حضر ارسطوطاليس قال تكلموا فقد حضر العقل " . واقام في اثينا عشرين سنة ولا يعلم من امره فيها سوى انه كان يقرأ الفلسفة على افلاطون ثم جعل يعلم البلاغة وكان شبان اثينا يقبلون على هذا العلم لكي يحسنوا الخطابة في مجالس القضاء ونوادي الشعب فيصير لهم المقام الرفيع بينهم بما يلقونه من العبارات المنمقة اما ارسطوطاليس فصرفهم عن العرض الى الجوهر وعلمهم صوغ الكلام حتى يناسب مقتضى الحال

وتوفي افلاطون سنة ٣٤٧ قبل المسيح فرحل ارسطوطاليس عن اثينا إما لانه رأى افلاطون خلف ابن اخيه سيبوسبوس على مدرسته وكان هو احق بها منه او لوقوع ذات البين بين فيلبس المقدوني واهل اثينا . ونزل ضيفاً كريماً على ارمياس صاحب اترنوس وكان



ارمياس هذا من تلامذته ومريديه المعجبين به وقد قرأ عليه علم البلاغة في اثينا فاقام عنده ثلاث سنوات . وقتل ارمياس غيلةً فاتجأ ارسطوطاليس الى مدينة متيلين قسبة جزيرة لسبوس واقام فيها سنتين ثم دعاه الملك فيلبس المقدوني ليأتي اليه ويعلم ابنه الاسكندر وكان عمر ارسطوطاليس حينئذ ٤٢ سنة وعمر الاسكندر ١٥ سنة فعلمه ثلاث سنوات على الاقل ثم لما سار الاسكندر الى غزو المالك عاد ارسطوطاليس الى اثينا بعد ان اوصى الاسكندر بالاحتفاظ بالفيلسوف كلستيس الذي علمه معه . وكان ارسطوطاليس قد بلغ السنة الخمسين من عمره فانشأ مدرسة سماها لوقيون نسبة الى هيكل ابولو لوقيوس فانها كانت على مقربة منه وأطلق على تلامذتها اسم الفلاسفة المشائين اما لانه كان يعلمهم ماشياً امامهم ذهاباً واياباً او لأن المكان يسمى المشى . ودام على مثل ذلك اثني عشرة سنة هي خيرة ايامه واشهرها . ثم لما توفي الاسكندر عظم شأن خصوم المقدونيين في اثينا فسعوا بارسطوطاليس ونسبوه الى الكفر " فكره ان يبتلي اهل اثينا من امره بمثل الذي ابتلوا في امر سقراط حتى قتلوه " فهرب في اوائل سنة ٣٢٢ الى مدينة خلक्स عاصمة جزيرة يوبيا وتوفي بها في خريف تلك السنة بعمر الهضم وعمره ٦٢ سنة . والروايات عن ارسطوطاليس كثيرة ولكن لا يوثق بصحة شيء منها الا ما ذكرناه في هذا الفصل

وتنسب اليه كتب كثيرة بعضها ليس له وبعضها الفه تلامذته مما سمعوه من تعاليمه . واشهر الكتب المنسوبة اليه التي لا جدال في انها له لا النجم فيها ولذلك يرجح انها تعاليق علقها ولم ينقحها ثم جمعها تلامذته وبوبوها . وزعم استرابون الجغرافي ان اندرونيكوس الرودسي هو اول من جمع كتب ارسطوطاليس ونقحها بعد وفاته بنحو مئتين وخمسين سنة فاذا صح ذلك ولم تكن قد جمعت قبله فيبعد ان تكون خالية من الزوائد والشروح والتعاليق . ثم شرحها كثيرون من الكتاب في اوائل العصر المسيحي

وقد قسم ارسطوطاليس المعارف كلها الى علمية وعملية وآلية فقسم الفلسفة بحسب ذلك ثلاثة اقسام الفلسفة العلمية او النظرية ويدخل تحتها العلوم الالهية والعلوم التعليمية او الرياضية والعلوم الطبيعية . والفلسفة العملية ويدخل تحتها الادبيات ( او كما سماها العرب اصلاح اخلاق النفس ) وعلم تدبير المنزل او سياسة المنزل وعلم السياسة او سياسة المدن . والفلسفة الآلية وكتاب الافرنج يخصونها بما كتبه عن الصناعات او الفنون كالشعر والتصوير والنقش واما كتاب العرب فقالوا انه اراد بها علوم المنطق والشعر والخطابة . قال داود رتشي في ترجمة ارسطوطاليس في انسكلوبيديا شمبرز المطبوعة حديثاً انه لم يجعل المنطق من اقسام



الفلسفة بل قال انه دَرَس الاساليب ان تقام بها الادلة العلمية

وعلى ذكر كتاب العرب وفلسفة ارسطوطاليس نقول انه لما ملك العرب الافطار ودانت لهم الامصار استخدموا كثيرين من علماء سورية لترجمة كتب الفلسفة اليونانية الى العربية وفي جملتها كتب ارسطوطاليس ثم علقوا عليها شروحا كثيرة وعليها اعتمد الادريون لما شرعوا في درس فلسفة ارسطوطاليس. وقد نقل صاحب كتاب عيون الانبياء عن كتاب التعريف بطبقات الامم "ان ارسطوطاليس انتهت اليه فلسفة اليونانيين وهو خاتم حكمائهم وسيد علمائهم وهو اول من خلاص صناعة البرهان من سائر الصناعات المنطقية وصورها بالاشكال الثلاثة وجعلها آلة للعلوم النظرية حتى لقب بصاحب المنطق وله في جميع العلوم الفلسفية كتب شريفة كلية وجزئية فالجزئية رسائله التي يتعلم منها معنى واحدا فقط والكلية بعضها نذاكير يتذكر بقراءتها ما قد علم من علمه وهي السبعون كتابا التي وضعها لاوفارس. وبعضها تعاليم يتعلم منها ثلاثة اشياء احدها علوم الفلسفة والثاني اعمال الفلسفة والثالث الآلة المستعملة في علم الفلسفة وغيره من العلوم. فالكاتب التي في علوم الفلسفة بعضها في العلوم التعليمية وبعضها في العلوم الطبيعية وبعضها في العلوم الالهية فاما الكاتب التي في العلوم التعاليمية فكتابها في المناظر وكتابها في الخطوط وكتابها في الحيل. واما الكاتب التي في العلوم الطبيعية فنها كتابها المسمى بسمع الكيان وكتاب السماء والعالم وكتاب الكون والفساد وكتاب الآثار العلوية وكتاب الحيوان وكتاب النبات وكتاب النفس وكتاب الحس والمحسوس وكتاب الصحة والسقم وكتاب الشباب والهرم. والكاتب التي في العلوم الالهية فقالاته الثلاث عشرة التي في كتاب ما بعد الطبيعة

والكاتب التي في اعمال الفلسفة فبعضها في اصلاح اخلاق النفس وبعضها في السياسة من الاولى كتابها الكبير الى ابنه وكتابها الصغير الى ابنه وكتابها المسمى اوديميا والتي في السياسة بعضها في سياسة المدن وبعضها في سياسة المنزل

واما الكاتب التي في الآلة المستعملة في علوم الفلسفة فهي كتبه الثانية المنطقية التي لم يسبقه احد ممن علمناه الى تأليفها ولا تقدمه الى جمعها وقد ذكر ذلك في آخر الكتاب السادس منها وهو كتاب سوفسطيقا فقال واما صناعة المنطق وبناء السالوجسموس فلم نجد لها في ما خلا اصلا متقدما نبني عليه لكننا وقفنا على ذلك بعد الجهد الشديد والنصب الطويل وهذه الصناعة وان كنا نحن ابتدعناها واخترعناها فقد حصنا جهتها ورمنا اصولها ولم ننقد شيئا مما ينبغي ان يكون موجودا فيها كما تقدمت اوائل الصناعات لكنها كاملة مستحكمة مشبهة



اسمها مرمومة قواعدها وثيق بنيانها معروفة غاياتها واضحة اعلامها قد قدمت امامها اركاناً  
ممهدة ودعائم موطدة فمن عسى ان ترد عليه هذه الصناعة بعدنا فليغتفر خلافاً ان وجده فيها  
وليعتد بما بلغت الكلفة منا اعناده بالمنة العظيمة واليد الجلييلة ومن بلغ جهده بلغ عذره“  
ونقل ايضاً عن ابي نصر الفارابي ” ان ارسطوطاليس جعل اجزاء المنطق ثمانية كل جزء  
منها في كتاب ( الاول ) في قوانين المفردات من المعقولات والالفاظ الدالة عليها وهي في  
الكتاب الملقب بالعربية بالمقولات وباليونانية القاطاغورياس ( والثاني ) فيه قوانين الالفاظ  
المركبة من لفظين وهي في الكتاب الملقب بالعربية بالعبارة وباليونانية بارمينياس ( والثالث )  
في الاقاول التي تميز بها القياسات المشتركة للصنائع الخمس وهي في الكتاب الملقب بالعربية  
بالقياس وباليونانية انالوطيقيا الاولى . ( والرابع ) فيه القوانين التي يتخّن بها الاقاول البرهانية  
وقوانين الامور التي تلتئم بها الفلسفة وكل ما تصير به افعالها اتم وافضل واكمل وهو بالعربية  
كتاب البرهان وباليونانية انالوطيقيا الثانية . ( والخامس ) فيه القوانين التي تتخّن بها الاقاول  
وكيفية السؤال الجدلي والجواب الجدلي وبالجملة قوانين الامور التي تلتئم بها صناعة الجدل  
وتصير بها افعالها اكمل وافضل واففذ وهو بالعربية كتاب المواضع الجدلية وباليونانية طويقا .  
( والسادس ) فيه قوانين الاشياء التي شأنها ان تغلط عن الحق وتخبّر واحصى جميع الامور التي  
يستعملها من قصد التويه والمخرقة في العلوم والاقاول ثم من بعدها احصى ما ينبغي ان ينتفى  
به الاقاول المغلطة التي يستعملها المستمع والموه وكيف يفتخ وبأي الاشياء يوقع وكيف يتحرز  
الانسان ومن اين يغلط في مطالباته . وهذا الكتاب يسمى باليونانية سوفسطيقا ومعناه الحكمة  
الموهة . ( والسابع ) فيه القوانين التي يتخّن بها الاقاول الخطيئة واصناف الخطب واقاول البلاء  
والخطباء هل هي على مذهب الخطابة ام لا ويحصى فيها جميع الامور التي بها تلتئم صناعة الخطابة  
 ويعرف كيف صنعة الاقاول الخطيئة والخطب في فن فن من الامور وبأي الاشياء تصير اجود  
واكمل وتكون افعالها انفع وابلغ . وهذا الكتاب يسمى باليونانية الريطورية وهي الخطابة . ( والثامن )  
فيه القوانين التي يشير بها الى الاشعار واصناف الاقاول الشعرية المعمولة والتي تعمل الخ  
وهذا الكتاب يسمى باليونانية فويطيقا وهو كتاب الشعر . فبهذه جملة اجزاء المنطق ” انتهى  
اما كتاب الافرنج ففصلوا بين الشعر والمنطق كما تقدم وحسبوا ستة فقط من كتب  
ارسطوطاليس في المنطق وهي التي يطلق عليها اسم الاورغان اي الآلة اما ارسطوطاليس  
فاطلق على المنطق اسم الاناليتيقا اي التحليل . ويتعذر علينا الآن الحكم في هذا الاختلاف  
وهل الاصابة في جانب كتاب العرب او كتاب الافرنج . لكننا نرجح ان في العربية كتباً



لارسطوطاليس لا وجود لها باللغات الاوربية او ان الفارابي اطلع على كتب ولا وجود لها الآن  
قال السر الكسندر غرانت في الانسكليزيا البريطانية ان الكتب التسعة عشر التالية  
نسبتها ثابتة لارسطوطاليس وهي (١) كتاب المواضيع الجدلية Topics (٢) كتاب  
القياس Analytics (٣) كتاب البرهان Posterior Analytics (٤) كتاب الحكمة الموهمة  
Sophistical Refutation (٥) كتاب صناعة البلاغة Rhetoric (٦) الادبيات واصلاح  
اخلاق النفس الذي كتبه لابنه نيقوماخوس Ethics (٧) كتاب السياسة Politics (٨)  
كتاب الشعر Poetry (٩) كتاب الطبيعة (١٠) كتاب السماء (١١) كتاب الكون  
والفساد (١٢) كتاب الآثار العلوية (١٣) كتاب الحيوان (١٤) كتاب النفس (١٥) ملحقات  
بكتاب النفس في الحس والمحسوس والتذكر والتذكر والنوم واليقظة والاحلام والانباء بالغيب  
وطول العمر وقصره والشباب والهرم والحياة والصحة والتنفس (١٦) كتاب تشريح الحيوانات  
(١٧) كتاب انتقال الحيوانات (١٨) كتاب تناسل الحيوانات (١٩) ما وراء الطبيعيات  
(وبعض هذه الكتب مجلدات كثيرة). وقال انه تنسب اليه كتب أخرى والمرجح انها  
ليست له وهي (١) كتاب الخطابة Rhetoric الذي بعث به الى الاسكندر (٢)  
كتاب الادبيات الايدمية (٣) كتاب الادبيات الكبرى (٤) كتاب الفضائل والذائل  
(٥) كتاب سياسة المنزل والمدينة (٦) كتاب الالوان (٧) كتاب الفراسة (٨) كتاب  
النبات (٩) كتاب اقوال غريبة (١٠) كتاب الحيل او الميكانيكيات (١١) كتاب  
الخطوط التي لا ترى (١٢) كتاب عن اكنوفانس وزينو وغورجياس (١٣) كتاب الكون  
بعث به الى الاسكندر (١٤) كتاب حركة الحيوانات (١٥) كتاب النفس (١٦) مسائل شتى  
وذكر كتاب العرب كتباً أخرى نقلاً عن بطليموس. ومنها كتاب سياسة المدن فقد قيل  
ان ارسطوطاليس ذكر فيه نظام مئة واحد وسبعين مدينة كبيرة والمعروف عند الافرنج انه  
ذكر فيه نظام ١٥٨ مدينة فقط

ولما مات ارسطوطاليس وُهِبَت كتبه لتلميذ ثيوفراستوس وتوفي ثيوفراستوس بعده  
بمئذٍ وثلاثين سنة فوهِبَت لتلميذ آخر من الفلاسفة المشائين اسمه نيلوس فسار بها الى بيتيه  
في بر الاناطول وخبأها ورثته في قبور حفظها لها من ملك برغاموس فانه كان يجمع الكتب  
لمكتبته الشهيرة. وظلت مخبأة ١٨٧ سنة ثم استخرجت من مخبأها سنة ١٠٠ قبل المسيح وبيعت  
الى رجل غني اسمه ابليكون فسار بها الى اثينا. ولما فتح سلا القائد الروماني مدينة اثينا سنة ٨٦  
قبل المسيح اتى بمكتبة ابليكون الى رومية فرتبها تيراينون صديق شيشرون ونقحها اندرونيكوس



الرومسي وبوتها وكان ذلك سنة ٥٠ قبل المسيح  
وقد ذكرنا في الجزء العاشر من المجلد الخامس عشر من المقتطف ان الدكتور ولدستين اكتشف  
قبر ارسطوطاليس في خرائب مدينة ارتريا ولا بأس بان نعيد هنا بعض ما ذكرناه هناك وهو  
”كشفت على نصف ساعة من ارتريا جداراً من الرخام البديع تحت الارض فظننته  
في اول الامر جانباً من هيكل ارطاميس ولكنني رأيت انه لا يمتد على جانب الطريق الا  
ثلاثة عشر متراً ثم ينعطف من طرفيه الى الداخل ولا نمتد عطفاته من كل ناحية الا نحو  
متر ونصف ولذلك فهو سور قبر عائلة لا هيكل وهو ابدع صنعا من كل القبور التي كشفت  
في ارتريا حتى الآن . وفيه حجارة كبيرة من الرخام الابيض والظاهر انها كانت قاعدة لبناء  
بديع لم يبق منه الا عين ولا اثر وتحتها حجارة كلسية قائمة على اساس يوناني وطول كل حجر  
من حجارة الرخام والحجارة الكلسية متر ونصف . والبناء من نوع البناء الذي كان شائعاً في  
القرن الرابع قبل الميلاد . ووجدنا داخل هذا السور ناووساً كبيراً فيه جثة مغطاة بورق  
الذهب وفي اصبع الجثة خاتم من الذهب عليه صورة اسد رابض وعلى رأسه نجم وعند قدميه  
صاعقة . ثم وجدنا خمسة ناويس اخرى وناووساً سادساً في الجهة الشرقية الجنوبية  
وجدت فيه سبعة اكاليل من الذهب الابريز وفلما معدنياً مبرياً ومشقوقاً كالافلام العادية  
وفلماين آخرين مما يكتب به على الصفائح المغشاة بالشمع وتماثيل صغيرة كثيرة منها واحد في  
شكل فيلسوف واقف متكف اليدين فخطر لي حينئذ ان هذا القبر قد يكون قبر الفيلسوف  
ارسطوطاليس لان كرسثودورس يقول انه شاهد تمثاله في القسطنطينية وافقاً متكف  
اليدين ولكنه لم يكن الا خاطراً . وفي اليوم التالي نبشنا قبراً آخر بجانب هذا القبر فوجدنا  
عليه قطعة من الرخام عليها هاتان الكلمتان بيوت ارسطوطاور . وقد اجمع العارفون  
بالكتابات القديمة ان هذه الكتابة قديمة من القرن الثالث قبل المسيح او اقدم منه . فالقبر  
قبر واحد من عائلة ارسطوطاليس . والمحققون على ان ارسطوطاليس ترك اثينا سنة ٣٢٢ قبل  
الميلاد واتى الى خلكس وهي بجانب ارتريا وكان له فيها عقار وتوفي فيها تلك السنة  
وخلاصة ما تقدم ان هذا المدفن الكبير من مدافن عائلة عظيمة وفيه قبر رجل عظيم كما  
يظهر من التيجان الذهبية السبعة التي وجدت فيه وان هذا الرجل كان عالماً والارجح انه كان  
فيلسوفاً من وجود الاقلام في قبره ومن وجود تمثال ارسطوطاليس فيه . وان امم ارسطوطاليس  
موجود بين اسماء المدفونين في هذا المدفن . واخيراً ان ارسطوطاليس مات في هذا المكان وكان  
له فيه عقار والارجح انه دفن فيه“



## المدوزا او السيدة



مَن وُلِدَ فِي هَذَا الْقَطَرِ وَعَاشَ فِيهِ وَقَضَى أَيَّامَهُ فِي مَدَنِهِ وَارْيَافِهِ وَلَمْ يَزُرْ السَّوَاهِلَ  
الْبَحْرِيَّةَ وَلَا الْبُلْدَانَ الْأَجْنِبِيَّةَ لَمْ يَشَاهِدْ مِنْ كِتَابِ الطَّبِيعَةِ غَيْرَ صَفَحَاتٍ قَلِيلَةٍ فَيَحْسَبُ أَنَّ  
نَبَاتِ الْأَرْضِ يَقْتَصِرُ عَلَى الْقُطْنِ وَالْفُولِ وَالْبَرْسِمِ وَأَنْوَاعِ الْحُبُوبِ وَالْأَشْجَارِ الَّتِي تَزْرَعُ فِيهِ زَرْعًا  
عَلَى الْغَالِبِ أَوْ تَنْبِتُ بَرِّيَّةً فِي مَا نَدْرُ وَانْ حَيَوَانَهَا مَحْصُورَةٌ فِي الْخَيْلِ وَالْجَمَالِ وَبَقِيَّةِ أَنْوَاعِ النِّعَمِ  
وَبَعْضِ الطَّيُورِ وَالْحَشَرَاتِ وَالْأَسْمَاكِ وَالِدَّبَّابَاتِ وَهُوَ لَوْ أَقَامَ يَوْمًا عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الرُّومِ أَوْ فِي  
رُبَى لَبْنَانَ لَشَاهَدَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ الْبَحْرِيَّةِ وَالْبَرِّيَّةِ وَالنَّبَاتَاتِ الْمَخْتَلِفَةِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ مَا يَقْصُرُ  
الْقَلَمُ عَنْ وَصْفِهِ وَيَنْدَهِشُ الْعَقْلُ مِنَ الْحِكْمَةِ الْبَادِيَةِ فِيهِ

وَمِنْ الْحَيَوَانَاتِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي تَشَاهَدُ أَحْيَانًا كَثِيرَةً عَلَى سَوَاهِلِ بَحْرِ الرُّومِ حَيَوَانُ الْمَدُوزَا  
الْمُرْسُومِ فِي هَذَا الشَّكْلِ وَهُوَ هَلَامِي شَفَافٌ كَالزَّجَاجِ مَلَوْنٌ بِأَلْوَانٍ بَدِيعَةٍ تَحْسِبُهُ شَيْئًا كَبِيرًا  
وَجَسْمًا رَزِينًا فَإِذَا النُّقْطَةُ وَوَضَعَتْهُ عَلَى وَرْقَةٍ تَمْتَصُّ الْمَاءَ مِنْهُ رَأَيْتُهُ بَعْدَ حِينٍ قَدْ أَمْسَى أَثَرًا  
عَيْنٍ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَادَتِهِ مَاءٌ فَهُوَ كَبَعْضِ الْمَنْفُوخِينَ تَرَى لَهُمْ جَسْمًا كَبِيرًا وَمَنْظَرًا رَائِعًا وَتَحْسَبُ  
حَشَوَهُمْ عِلْمًا وَفَضْلًا وَإِذَا هُمْ بِخَارِ أَكْتَسَى غِشَاءً بَهِيمًا لِلتَّضْلِيلِ  
وَجَسْمُ الْمَدُوزَا كَنَصْفِ كُرَةٍ مَتَغَضَّنِ الْحَوَاشِي وَفَهَا فِي أَسْفَلِهِ وَتَحْتَهُ زَاوِنْدٌ كَالْأَذْرَعِ  
وَالْمَدُوزَا الزَّرْقَاءُ الْمَشْهُورَةُ أَخْفَ مِنَ الْمَاءِ فَيَطْفُو بَعْضُهَا عَلَيْهِ كَمَا تَرَى فِي الشَّكْلِ



## تغلت فلاسر

بقلم حضرة المؤرخ المحقق جرجي أفندي بني  
(تابع ما قبله)

في تلك الايام كل بلاد كومانى التي تأهبت لمعونة مزري جمعت كل تلك الاقطار وعلى الحرب والقتال عزموا فبشدة سلاحى القاهر مع عشرين الفا من عسكرهم الجرّار تحاربت على جبل تلا فاهلكتهم وكسرت قواتهم القادرة وحتى جبل خاروسا الذي تجاه ارض مزري طاردت فلهم وجثت كياتهم في اخاديد الجبال كحجر القمر القيت الى الارض وجثتهم فوق الوديان وذروات الجبال بعثت وحصونهم المنيعه فتحت واحرق بالنار ودككت واحتفرت حتى صارت ركاماً وانقاضاً ومدبنتهم الحصينة خانوسا غلبتها كاني سيل الطوفان

العمود السادس

مع جيوشهم القادرة في المدينة والجبال حاربت بياس فاهلكتهم ورجلهم المحاربين في وسط الجبال القيت كحجر القمر ورؤوسهم قطعها كانها (رؤوس) الغنم وجثتهم فوق الاودية وذروات الجبال بعثت وفتحت المدينة ذاتها واخذت اربابها وعروضهم ومقتنياتهم استخرجت واحرقت المدينة بالنار وثلاثاً من حصونهم العظمى التي من اجرة بنيت ودائرة ذات المدينة دككت ونقبت وركاماً وانقاضاً جعلتها وملحاً على ذرواتها زرعت واصطنعت صفيحة من صفر وافتتاح البلاد الذي بمعونة اسور ربي والهي فزت به ولكي لا يؤخذ موقع هذه المدينة ولا تبنى اسوارها عليها كتبت وبيتاً من اجرة على قبتها بنيت وهاته الصفائح من صفر جعلتها في وسطه لخدمة اسور ربي مركباتي وعساكري اخذت ومدينة كيسونا بلدتهم الملكية حصرت فالكومانيون خافوا من بطش غارتي في الحرب فاخذوا قديمي فابقيت على حياتهم وسورهم الكبير ومراكز الباب من اجرة امرت بتخرينها فمن اساسها الى سقفا دككت وجعلت ركاماً و ٣٠٠ عائلة من الاشرار الذين كانوا في داخلها ممن لم يكونوا خاضعين لاسور ربي اخرجوا (منها) فاقتيلتهم ورهائنهم اخذت والجزية والاتاوة فوق ما كانوا يؤدون قبلاً عليهم ضربت وارض كومانى الواسعة على مدى دائرتها تحت قديمي اخضعت

وكلها ٤٢ قطراً ببلوكها من معابر الزاب الاسفل وتقوم الجبال القاصية الى معابر الفرات ارض خاني والبحر الاعلى لمغرب الشمس منذ ابتداء سلطنتي حتى سنتي الخامسة غلبتها يدي وجعلتهم ينطقون بالاتفاق كلمة واحدة واخذت رهائنهم والجزية والاتاوة فرضت عليهم



وغادرت السبل الجملة للامم المختلفة التي لم تكن متعلقة بسلطنتي حيثما الارض تصلح فعلى مركباتي وحيثما هي عسيرة على قدمي في اثرهم مشيت واقدام العدو حفظتها عن مملكتي تغلت فلاسر البطل الباسل القابض على الصولجان غير منازع المتم رسالة ( الارباب ) العظام اوراس ونركال<sup>(١)</sup> قد اعطيا الشديد سلاحهما وقوسهما السامي الى ايدي سيادتي ونحت حماية اوراس الذي يحبني من صغار الثيران البرية القوية والكبيرة في القفر في ارض ميتاني<sup>(٢)</sup> وفي مدينة ارازيجي<sup>(٣)</sup> التي تجاه ارض الحثيين فبقوسي القادرة واحبولتي الحديدية والمسنان رمحي انهيئت اعمارها وجلودها وقرونها استحضرت الى مدينتي اسور

عشرة من ذكور الفيلة القادرة في ارض خاران<sup>(٤)</sup> وعلى ضفة الخابور ذبحت واربعة افيال حية مسكت وجلودها وانباها مع الاحياء من الفيلة جئت به الى مدينتي اسور وبجاية اوراس الذي يحبني ١٢٠ اسداً بجسارتي قلمي وبقراع بساتي على قدمي ذبحت و ٨٠٠ اسد من مركبتي بالحرب نخرت وكل انعام الحقل وطيور السماء التي تطير بين النادرات عندي جعلتها وبعد ذلك اعداء اسور على مدى بلادهم غلبت — وهيكل اسنار في ( مدينة ) اسور سيدتي<sup>(٥)</sup> وهيكل ريمون<sup>(٦)</sup> وهيكل بعل الاكبر<sup>(٧)</sup> وهيكل المعبودات<sup>(٨)</sup> وهيكل الارباب في مدينتي اسور اللاتي ( اي الهياكل ) كانت خربة بنيت واكملت والمدخل لهاكلها شيدت والهي الارباب العظام ادخلت اليها وارحت قلوب الوهيتها العظمى والقصور مراكز

(١) نركال احد المعبودات الصغرى عند الاشوريين على انه مكرم جداً ويحسبونه المجد الاعلى وان الملوك نسلوا منه وكانوا يشيرون اليه بصورة الاسد المنح او من غير جناح او بجسم الاسد ورأس الآدي وهو والمعبودتين يحسبان معبودي الحرب والصيد وهما العلمان اللذان كان يرتاح اليهما ملوك اشور

(٢) ميتاني ورد اسمها على الاثر المصري ماتينو وموقعها امام كارشيمش  
(٣) ارازيجي او ارازاجي هي التي ذكرها بطليموس باسم ابراجيترا وموقعها مشهور على الفرات الى الشمال من بالس والمحسوب من كارشيمش

(٤) وهي حاران

(٥) هذا نعت اسنار اخرناه متابعة لاصل السطور

(٦) اسم في الاصل ماتو وهو رب العاصفة

(٧) بعل نيعز الذي كان يسميه الاكاديون فولكيل معبود عالم الارواح وهو غير بعل ميروداخ المعروف

بالاصغر فان هذا معبود بابل

(٨) ان افراد الهياكل بالذكر وتخصيصها بالمعبودات الجملة دليل صريح على ان القوم كانوا يخصصون

في عبادتهم تارة وبشركون طوراً واما هيكل بعل الاكبر فقد كان لهاتيك المعبودات زونا اي الموضع الذي تجمع فيه الاصنام للعبادة



السلطنة الخاصة بالقلعة الكبرى على تخوم بلادي التي من ايام ابائي على مدى الطوال من السنين قد اهملت فخرت وعفت بنيتها واتممتها وقلاع بلادي التي دكت سور<sup>٦</sup> والاقتنية في كل بلاد اسور ربطتها مع بعضها جميعها وكثيراً من الحبوب زيادة على (مجموع) ابائي استجلبت وحشدت وعديداً من الخيول والابقار والحمر

العود السابع

التي في خدمة اسور ربي في الافطار التي فتحها من كسب يدي مما اخذت جمعت وكثيراً من المعزى والغنم البري والغزلان التي اسور واوراس الربان اللذان يجابني قد اعطيا للصيد في وسط اعالي الجبال اقتنصت واحطت بقطعانها وعديدها كالفطيع من الشاء احصينه والحملان نتاج فلولها بحسب رغبة قلبي مع قراييني الخالصة ذبحتها مسانحة لاسور ربي الارز وشجرة ليكارين (؟) وشجرة الاكان (؟) من البلاد التي غلبتها تلك الاشجار التي بين الملوك ابائي الذين كانوا قلبي ما من احده (منهم) غرسها — اخذتها وفي مزارع بلادي غرسها والثر الثمن من الغرس الذي لم يكن موجوداً في بلادي جنيت فغارس اشور شيئت مركبات (وخيول) مشدودة إلى النير لافتدار بلادي أكثر من ذي قبل ادخلت واسرجت ولارض اسور (اضفت) ارضاً وزدت على شعبها شعباً وحسنت صحة شعبي ومسكننا سليماً جعلتهم يسكنون

تغاث فلاسر الكبير السامي الذي اسور واوراس بحسب رغبة قلبي يعملان حتى انه وراء اعداء اسور اكنسح كل بلادهم واستأصل المعجيين قتلاً ابن اسور<sup>(٩)</sup> يزليم الملك القادر الغالب البلاد المعادية الخضع كل القادريين حفيد موتاكيل<sup>(١٠)</sup> نوسكو الذي اسور الاله الاعظم اعانه حسب رغبة قلبي وجعله على رعاية ارض اسور موطلاً

(٩) اسور يزليم او اشور يزليم تولى اريكة اشور من سنة ١١٥٠ الى ١١٣٠ ق م تقديراً وليس في التاريخ من نبأ عنه الا رواية ابنه الذي نسب اليه مفاخر الفتح والظفر على انه ورد في الآثار البابلية انه حارب معاصره نبوخذ نصر الاول وظفريه وحسبه بعض علماء الفريجة ذات كوشام رشعنايم المذكور في الكتاب المقدس ملكاً على بين النهرين مع ان العلامةين رولنسن وسابس ينكران ذلك ومعنى اسمه اسور رأس الالهة او ما يقارب ذلك

(١٠) موتاكيل نوسكو وفي رواية نبو معناه المتوكل على نواحد معبوداتهم يظن انه تولى الارريكة من سنة ١١٢٠ الى سنة ١١٥٠ ق م ولا يعرف من امره شيء الا ان رولنسن يظنه تولى الملك في زمن حفت يو القلاقل مستنداً على ذلك بعبارة حفيده عنه



الابن الحقيقي لاسوردان<sup>(١١)</sup> رافع الصولجان المجيد الذي حكم امة بعل الذي عمل بديه وعطية قربانه اوصيا به للارباب العظام حتى انه بلغ المشيب والشيخوخة سليل اوراس فلاسر<sup>(١٢)</sup> الملك الحارس (كذا) محبوب اسور الذي قدرته كقلاعٍ منتشرة فوق بلاده وعساكر اسور رعاها بامانة في تلك الايام هيكل انو وريمون الهى الربين العظيمين (الهيكلى) الذي في الازمنة السالفة ساماس ريمون رئيس احبار اسور ابن اسמידاكون<sup>(١٣)</sup> رئيس احبار اسور بنائه منذ ٦٤١ سنة تداعى للخراب فاسور دايان ملك اشور ابن اوراس فلاسر ملك اشور ايضا هدم هذا الهيكل (ولكنه) لم يجدد بناءه فستين سنة (استمرت) اساساته لم ترمم فعند ابتداء سلطنتي انو وريمون الهى الربان العظيم اللذان يحبان حُبوري امرًا بتجديد بناء مسكنهما فاصطنعت اجراً ونظفت موقعه (اي الهيكل) وبارشت مرمتها واساساته اقيت على

(١١) يراد بامة بعل البابليين واما اسور دان او اشور ديان فقد امتاز بالغارة الشعواء التي شنها على بابل وفاز منها بالغنائم والاسلاب وفي زمنه ثارت امة الموصكيا على بلاد الري و بوركوزي واضطروها للخلع طاعة اشور بالامتناع عن دفع الجزية ولما على الجزم بوقوع ذلك في زمنه دليلان الاول ان الخمسين سنة اذا بدأنا بها من السنة الاولى للملك تغلت فلاسر فصاعدا كانت هكذا ١١٢٩ + ٥٠ = ١١٧٩ وهي تعادل الزمن الذي كان اشور ديان مالكاً فيه . والثاني ان تغلت فلاسر لم يصف جده بشيء من الاغلاب الدالة على البسالة والافدام بل اشار فيه الى سيادته على بابل وإلى احسانه مما اطلال عمره

(١٢) اوراس فلاسر لم نجد له اسماً بين ملوك اشور فلعلة معروف بينهم باسم آخر غير ان هذا الاسم الذي نقلناه مضبوط عن قراءة العلامة سايس فلهاذا ربما كان هذا الملك هو الذي سماه السر هنري رولنسن نين بالاكورا وقراءة المستر سمث نين بالازارا ودعاه المستر هنكس نين بال ازري وكذا سماه المسيو اوبرت نين هابل اسار وورد اسمه في تعليقات جورج رولنسن على تاريخ هيرودوتس نين بالازيرا وكذا في تاريخ الممالك الشرقية والمعروف من امر هذا الملك انه تبوأ الاربكة حوالي سنة ١٢١٠ ق م بعد اذ قتل بلكدور او وور ملك اشور في محاربة فول بالادان ملك بابل فلما رجع قدم نين بالازارا في الملك عاود ملك بابل الغارة على اشور فالتقاه ملكها وكسره كسرة هائلة ارجعت بابل للطاعة ونشرت سيادة اشور على هاتيك البلاد

(١٣) اسמידاكون ملك الكلدان كان على الاربكة حوالي ١٨٥٠ ق م وكانت بلاد اشور تابعة له وبظن ان ساماس ريمون ابنه الثاني وانه كان عاملاً على اشور وقد عرف زمن ولايتها من اعتبار الزمن الذي رمم فيه الهيكل سنة ١١٢٠ ق م فيضاف الى هذا ٦٠ وهي عدد السنين التي ظل الهيكل فيها مهدوماً بعد اشور ديان فيرتفع التاريخ بنا الى سنة ١١٨٠ وهو زمن يطابق عصر تلك اشور ديان فان اضيف اليه ٦٤١ وهي عدة السنين التي كان الهيكل فيها قائماً ارتفع ذلك بنا الى سنة ١٨٢١ ق م حسبها الباحثون سنة بنائه واضافوا اليها ثلاثين سنة تقديراً فراى ان اسמידاكون كان مالكاً حوالي سنة ١٨٥٠ ق م اما تلقب الاب وابنه برئاسة احبار اشور ففيه دليل اهتمام الملوك الاولين بالديانة وجمعهم بين السلطات الدينية والزمنية مزيجاً لسلطنتهم واعلاماً لكلمتهم ثم ان في بعض النواحي يبدل اسم ريمون باسم فول والمحق ان الاسمين واحد ويراد بها او بكل منهما الهوا المعبود



كتلة فوق تل كبير وهذا الموضع على مداه ركنه بالاجر كالطية (؟) خمسون طبق<sup>(١٤)</sup>  
 من تحت عمقتها وعليها اساس هيكل انو وريمون وضعت بحجارة بولو<sup>(١٥)</sup> فمن اساساتها الى  
 السقف بنيت (الهيكل) اكبر مما (كان) قبل ان شيدته وبرجين كبيرين لتجديد الهيكل  
 العظام متخذين شيدت فالهيكل الفاخر بناء ذو طنف مقام ارتياحها ومسكن مسراتها الذي  
 جعل كائنه نجوم السماء وبتفن الصنّاع حفر به بديعاً قد اشتغلت به وتعبت وبنيت واكملت -  
 فداخله جمعت معاً كقلب السماء وجدرائه مثل ضياء الكواكب البازغة زينت ومكنت  
 دعائمه وابراجها للسماء رفعت وسقفه شددت الى بعض بالاجر وقصة الايجاء<sup>(١٦)</sup> ايجاء  
 العظام من الارباب في داخلها وضعت انو وريمون الربين العظيمين ادخلت اليه على عرشهما  
 الساميين اجلستهما وقلي الوهيتهما العظمى افرحت  
 العمود الثامن

بت خمري (هيكل) ريمون الذي ساماس ريمون رئيس احبار اسور ابن اسمي داكون  
 رئيس احبار اسور بناه فخر واندر نظفت موقعة ومن اساساته حتى سقفه بالاجر دعمته  
 الى بعضه اكثر من قبل زينته وشيدته وفي وسطه القرايين النقية ذبحت الى ريمون ربي  
 وفي تلك الايام حجر العاج وحجر خلثا وحجر الجبل من جبال النيبيري التي بمعونة اسور  
 ربي غلبتها فاخذتها<sup>(١٧)</sup> وفي بت خمري (هيكل) ريمون ربي اتمتها للمستقبل  
 بما اني بالهيكل الفاخر والبناء السامي لسكن انو وريمون الربين العظيمين الهي قد اشتغلت  
 وما تأخرت ولم تأخذني راحة من العمل بل اتمنته بسرعة وافرحت قلوب العظام من الارباب  
 هكذا انو وريمون ينظران (الي) الى الابد ويرغبان في رفع يدي ويصغيان الى ضراعة  
 صلاتي الامطار الغزيرة والسنين الخصبة والممل للملكي يعطيان وفي الحرب والقتال ليقوداني  
 بالسلامة وكل بلاد اعدائي البلاد القادرة والملوك المعادين لي فليخضعوا تحت قدمي فليقتربوا  
 بالصلاح وجبورتي في حضرة اسور والعظام من الارباب الى الايام الآتية يوطدان كالجبل  
 الى الابد

ان حول بسالتي وشدة قتالي واخضاع الاعداء خصوم اسور الذين انو وريمون اباحام

(١٤) طبق جمع طبق وهو على ما في التلمود مقياس طول مربع سبع راحات

(١٥) بطن الدكنور مولران هذه الحجارة كانت تسحب من ارمينيا وان اسمها ربما كان مشتقاً من كلمة

بولوسي في اللغة الثمانية ومعناها المنقوش - وهو رخام ابيض

(١٦) بظهرانها ورقة مهلوة كناية

(١٧) يعني غلب بلاد اليبزي واخذ الحجارة من جبالها



غنيمة على آثاري واسطواني وصفت وفي هيكل انو وريمون ربي الالهين العظمين وضعت  
الايام الآتية والآثار الحجرية (التي) لساماس ريمون جدي<sup>(١٨)</sup> مسحت بالزيت وقرباناً  
صحيت وارجعتها الى مكانها

في المستقبل في الايام الآتية وفي اي وقت كان فلاسي (من) ملوك المستقبل متى هيكل  
انو وريمون العظمين في الارباب الهي وهاتيك الابراج شاخت واشرفت على الخراب فليجد  
بناءها<sup>(١٩)</sup> وآثاري الحجرية واسطواني فليمسح بزيت ولينخر قرباناً وليرجعها الى مواضعها  
وليكتب اسمه مع اسمي ومثلي عسى انو وريمون الربان العظيان ببجودة القلب وكسب القوة  
يقودانه بفضلها

واي من لا آثاري واسطواني يحطم او يطرح او ياتي في الماء او يحرق بالنار او يخفي في  
التراب (او) في بيت الاله المقدس يضعها قطعاً في مكان مستور ويحيي الاسم المكتوب  
ويكتب اسمه وشيئاً مضرّاً يخترع ولا آثاري الحجرية يحدث ضرراً فعسى الهاي الربان  
العظيان انو وريمون ينظران اليه بشدة وعساها يلعنانه لعنة مذيبة وعساها يخربان مملكته  
وعساها يزعلان اساس عرش جلاله وعساها يستأصلان ثمر تسوده وعساها يكسران سلاحه  
وعساها يسببان هلاك جيوشه وفي حضرة اعدائه مصفداً عساها يجلسانه وعسى ريمون بالهرق  
المهلك يضرب ارضه والحاجة والقحط والمجاعة والجثث عساه ياتي على بلاده وعساه لا يسمع  
له بالعيش يوماً واحداً وعساه يستأصل اسمه وزرعه من الارض . كتب في شهر كوزالو<sup>(٢٠)</sup>  
في اليوم التاسع والعشرين من تسمية<sup>(٢١)</sup> اينا ايلي يا الاك رئيس الحرس

(١٨) وردت في الاصل بمعنى ابي ولكن سايس رواها جدي نخبنا

(١٩) في الاصل خرابها

(٢٠) كوزالو يترجمها العلامة سايس بترية الانعام ولهذا يحسب الشهر المقصود هو سيفان او ابار ولا  
ندري كيف قال العلامة ذلك وفي صدر كتابه جدول الشهور الاشورية وفيه يقول ان سيفان هو شهر ابار -  
حزيران بمعنى انه يبتدئ في ايار وينتهي لايار خلت من حزيران واما ايار فيقال له عندهم آرو وهو نيسان -  
ايار عندهنا بمعنى انه الشهر السابق لسيفانو عندهم . ناهيك ان في حساب كوزالو او كوزالا ذات شهر سيفان  
تساعاً مع ان اللفظ يقضي بالقرب بينه وبين كيسيافنو او شزلو الواقع بين تشرين الثاني وكانون الاول والى  
هذا ذهب العلامة رولسن

(٢١) هذا اصطلاح عربي بنا به كلمة Eponymy والمراد بها الاشارة الى منصبه كان الملوك  
الاشوريون بوسدونه لبعض اصفيائهم مساكنه فتسم السنة باسمهم وتؤرخ الاعمال بها ويقال لهذا المنصب في  
اللغة الاشورية ليمو جمعة لبي وهي تعادل كلمة ايونيوس اليونانية ومنها اشتقت اسماءها في كثير من اللغات  
الاوربية وكان من عادة ملوك اشوران يقولوا هذا المنصب لهم في السنة الاولى للملك ولا يعرف منهم من تقلده  
مرتين في زمن ملكه الا شلمنصر الثاني



## باستور والطب الحديث

خطبة للاستاذ شارل ريشه الفسيولوجي الشهير في مجمع الطب البريطاني الذي عقد بكندا في شهر سبتمبر الماضي

تمهيد

ايها الرئيس والسيدات والسادة . وقفت لاختاطب هذا المجمع العلمي وانا اقدم رجلاً وأوخر آخرى . والرجال الذين اخاطبهم الآن ليسوا من ابناء وطني لكن بينهم كثيرين من ابناء امتي لسانهم مثل لساني وقد تكلموا لغتنا الفرنسية العزيزة منذ حداثتهم فهم من قومي ولولم يكونوا من ابناء وطني واشعر من نفسي بحب اخوي لهم . اما رصفائي الانكليز فقد ابانوا لي من دلائل الحب والمجاملة ما لا يسعني الا الشكر عليه فاراني بين الاصدقاء ولو كنت غريب الدار

ولا يسهل علي ان افف خطيباً بين الاطباء في مؤتمر طبي . نعم اني من عائلة لها اتصال بصناعة الطب لان ابي عزز هذه الصناعة باعماله وتآليفه وانا الآن نائب عن جمعية باريس الطبية ولكنني لست من الاطباء ولا يسهل علي الفسيولوجي ان يتجاسر علي الخطابة في حضرة الاطباء

اتفاق العلم والطب

غير انني لست بلا عذر علي قيامي بينكم خطيباً وهو انني احاول ان اوفق بين العلم والطب . وقد يظن لاول وهلة ان لا محل لهذه المحاولة اذ لا خلاف بينها ولكن الامر على غير ذلك ايها السادة فان فريقاً من الاطباء في غير هذه البلاد يزعم ان العلم والطب متخالفان وان كل العلوم الاضافية لعلم الطب كالطبيعيات والكيمياء والفسيولوجيا عوائق تعيق الطالب ولا دخل لها في صناعة العلاج . نعم ان بين الاطباء اناساً ينفون فوائد العلوم الطبيعية المبنية على التجارب ويقولون ان مراقبة المرضى انتفع من كل التجارب العلمية وان شفاء الامراض لا يتوقف على المعامل الكيماوية . وهذا القول فاسد وسأبين فساداً بكل جهدي لان الطب تقدم وسيتقدم بواسطة التجارب العلمية وحسي ان اصف لكم اعمال باستور استاذي الكريم دليلاً على ذلك

واقول ولا اخشى معارضة ان اعمال باستور العلمية انتفع من كل ما عمل في صناعة الطب من بدء التاريخ المسيحي الى الآن وهذه الاعمال قد جدت كل شيء فتقدمت صناعة الطب بواسطة باستور في عشرين عاماً اكثر مما تقدمت قبله في عشرين قرناً



عمل باستور

ولد لويس باستور بـجبال جورا سنة ١٨٢١ وعكف على درس الكيمياء في بداية امره وناص في البحث عن مسألة من اعوص المسائل الكيماوية المجرّدة فقادته الى البحث عن مسألة الاختار وذلك ان مذوب الحامض الطرطريك (في صورة طرطرات) اذا ترك مدة ولم يلمسه احد حدث فيه تغير في بنائه الكيماوي لم ينتبه اليه احد قبل ايام باستور فان السائل الاصلي لا يؤثر في النور المستقطب ولكنه اذا اختر صار يحرف اشعة هذا النور. وقد فسر باستور ذلك بقوله ان الحامض الطرطريك الاصلي مزيج من حامض يحرف النور الى جهة اليمين وحامض آخر يحرفه الى جهة اليسار. فاذا اختل اخل احد هذين الحامضين وبقي الآخر على حاله فصار النور المستقطب يحرف بعد ان كان فعل الحامض الواحد يبطل فعل الحامض الآخر. ويقال ان باستور اراد ان يري ذلك للعلامة بيومكتشف الاستقطاب فقبض بيوم على يده وقال له والدموع ملء عينيه يا ولدي العزيز ان حبي للعلم شديد جداً فلا استطيع ان اضبط نفسي حينما ارى هذا الاكتشاف البديع الذي اكتشفته

وكان العلماء يفسرون ذلك حينئذ بان الحامض الطرطريك ينحل بالاختار ويكتفون بهذا التفسير على علته وهم لا يعلمون حقيقة الاختار. ولم يستطع لا قوازيه ولا لينغ ولا فراي ان يبينوا حقيقةه. اما باستور فطرق هذا الموضوع وازاح عنه ستار الابهام ولعل ذلك اعظم مكشفاتيه كلها

اذا ترك مذوب كربونات الجير السكري لنفسه اخذ يفور بعد مدة ويخرج منه حامض كربونيك ويتولد فيه حامض لبنيك يحل كـربونات الجير ويكون لبنات الجير. والحامض اللبنيك هذا يتولد من السكر لان السكر يقل رويداً رويداً حتى يزول. فما هو الفاعل في تحوّل السكر الى حامض لبنيك

اما باستور فابان ان الفاعل في هذا الفعل الكيماوي هو طبقة رقيقة من المواد الآلية. وهذه الطبقة مؤلفة من احياء متحركة صغيرة جداً يزيد عددها بزيادة الاختار فتموها هو الذي يجعل سكر اللبن يتحوّل الى حامض لبنيك. واذا اخذنا مذوباً سكرياً قُتِلَتْ منه كل الجراثيم التي كانت فيه بواسطة الحرارة لم يحدث فيه اختار لبني. ولكن اذا ادخلنا فيه بعد اماتة الجراثيم منه قليلاً من الطبقة الآلية التي تكون على كل سائل حدث فيه الاختار اللبني واخذ الحامض اللبنيك يتكون بسرعة في المذوب السكري

ولتقف هنا ونعمن النظر قليلاً فاننا نرى الآن ان هذه التجربة بسيطة جداً حتى تخفى علينا



اهميتها . نعم يظهر لنا في سنة ١٨٩٧ أنه لم يخف على احد قط ان السوائل الالية تُعقم بالاغلاخ وان جرثومة واحدة كافية لتسبب اختارها . لكن ذلك خطأ مبين . لان نمو الجراثيم لم يكن معروفاً قط قبل باستور وباستور هو الذي ابان لنا كيفية تعقيم السوائل وتطعيمها بالجراثيم الحية

ومن مزايا المكتشفات العظيمة انها تشيع في وقت قصير فيحسبها الناس من الامور البسيطة . فالتلميذ الذي درس الآن سنة واحدة في مدارس الطب يعلم جيداً ما لم يعلمه لافوازيه ولا لينغ ولا فراي ولا احد من كل الذين قاموا قبل باستور . ونحن عرضة لنسيان فضل المكتشفين العظام لان مكتشفاتهم تعلم حلاً ويشيع امرها وتصير مبتذلة فلا نعود نعجب بها . ولا يجهد الانسان نفسه للاعتراف بفضل غيره وهو ينسى حلاً مقدار المشقة التي تحملها غيره لاكتشاف غوامض الطبيعة . لتعترف ايها السادة بفضل الفضلاء ولنقل علانية ان السبب الحقيقي للاختار اكتشافه الشهير باستور سنة ١٨٥٧ ومن ثم فتح للعلم ميدان جديد

الا ان الرسالة التي كتبها باستور حينئذ في هذا الموضوع لم تنل من القبول ما تستحقه . فالولا لم يدرك الناس اهميتها ثم اخذوا يعارضونها معارضات سخيفة فاضطروا ان يتبع الامتحان بالامتحان ليثبت ان الاجسام الحية لا تتولد من نفسها وان السوائل العقيمة تبقى عقيمة الى ما شاء الله اذا لم تدخلها جراثيم حية . وظل ست سنوات يتحجج ويحجرب حتى اثبت بالادلة القاطعة ان السوائل الالية لا تتغير الا بعد ان تدخلها جرثومة حية . وان الجراثيم الحية موجودة في كل مكان

#### الميكروب والامراض

وبقي عليه ان يثبت امراً آخر وهو وجود هذه الجراثيم في الاجسام الحية . وقد ألفنا نحن اسم الجراثيم والميكروبات ووجودها في الاجسام الحية حتى يصعب علينا ان نتصور كيف كان الناس يجهلون ذلك منذ اربعين سنة . وشاع امر الميكروبات الآن وسهل ادراك افعالها حتى صرنا نظن ان امرها كان معروفاً من ايام بقراط (ابي الطب) لكني اؤكد لكم ان الامر ليس كذلك وان العلماء لم يدركوا افعال الميكروبات الا بعد بقراط بزمان طويل جداً . ونحن مديونون بكلمة ميكروب لباستور كما نحن مديونون بها لسد لويلتره وهو اول من فسر لنا كيفية عمل الميكروبات في الرسالة التي انشأها عن ضربة دود الحرير وطبعت سنة ١٨٦٧ فانه اثبت بالبرهان ان الاجسام اللامعة التي توجد في دود الحرير المريض هي جراثيم حية — انواع حية قائمة بنفسها — احياء تتكاثر وتولد وينتشر المرض بانتشارها ولذلك استغربت



جداً قول الاستاذ مرشل ورد وهو ان اكتشاف فعل الميكروبات بالامراض ينسب الى كوخ وپيتدى سنة ١٨٧٦ . فان باستور نشر تجاربه في مرضي دود الحرير قبل ذلك بعشر سنوات وكان دافين قد ابان فعل البكتيريا في عدوى الاثر كس . وكانت علاقة الميكروبات بالامراض المعدية وانتشارها قد اشتهرت لدى الاطباء وغيرهم

ونقدت اعمال باستور رويداً رويداً حتى بلغت اوج مجدها فانه كان اولاً يدرس مسألة كيمائية فقاده ذلك الى درس الاختار الطرطيري ثم الاختار اللبني فابان انهما فعلا ن حيويان ثم تتبع هذه الحادثة بكل نتائجها وقاده البحث إلى الحكم بان المرض ناتج عن نمو نوع من الميكروبات

ومعلوم الآن ان الحلي الخالي من المرض يحيا ولا تتولد الميكروبات في انسجه ورطوباته ولكن اذا دخلته ميكروبات مما يمكنه المعيشة فيه تكاثرت وصار جسمه كله ميداناً لها ومصدراً تصدر منه العدوى . هذا هو الامر الجديد الذي كشفه باستور فظهر به ان المرض نتيجة وجود الميكروبات وفهم به معنى العدوى وكيفية انتشار الامراض

ولا ننكر ان باستور لم يكتشف ميكروبات كل الامراض المعدية ولكن ذلك قليل الاهمية بالنسبة الى اكتشاف المبدأ العام وهو ان العدوى نتيجة لازمة عن وجود الميكروبات . وكل الذين اشتغلوا بهذا الموضوع بعد باستور كانت شغلهم مبنياً على المبدأ الذي اكتشفه لهم وكلهم تلامذة له ارادوا ذلك او لم يريدوه كما ان كل الذين يدرسون الكيمياء هم تلامذة لافوازيه

والتلميذ الاعظم من تلامذة باستور وهو روبرت كوخ ( ولو اراد ان يشكر ذلك ) انما اكل بعض ما لم يكن كاملاً وبذل جهده وحسن نظره في حل مسائل نافعة جداً ولكنها ثانوية في ذاتها فهو لم يكتشف شيئاً جديداً الا في التفاصيل وكل ما هو جوهري اكتشفه باستور نفسه وهل من حاجة الى القول ان الميكروبات صارت الآن اساساً لعلم الطب . فاذا اخذنا كتاباً في علم الباثولوجيا ألف قبل ان حدث هذا الانقلاب العظيم في علم الطب عجبت من سقامة مباحثه ولو كان تاريخ تاليفه سنة ١٨٧٥ او سنة ١٨٨٠ فاذا قرأه الانسان الآن ظن ان قد مرت قرون كثيرون بينه وبين الكتب التي تواف اليوم . اني اعرف مقالة بديعة مسهبه في مرض التدرن كتبت سنة ١٨٧٨ لكن الذي يقرأها الآن يظن انها كتبت في قرن آخر فانها لم تعد من علم الطب بل من تاريخ الطب لانها مشعونة بالغلط من حيث باثولوجية المرض واسبابه والوقاية منه وعلاجه وكل تفاصيله



وقد انقلب علم الطب كله في هذه السنوات العشر وهو يتجدد كل يوم فاننا نجد كل يوم اكتشافاً جديداً في التفاصيل لا في المبدأ الجوهرى لان هذا المبدأ الجوهرى قد وضع على اساس متين وواضعه باستور العظيم

وليس هذا كل ما عمله باستور لكنه اكتشف اكتشافاً آخر عظيماً وهو مبدأ التطعيم . فانه اثبت بالتجارب الكثيرة المدققة ان الميكروب المرضى يمكن ان يضعف فعله حتى لا يعود مميئاً فيصير يمرض الجسم مرضاً خفيفاً ينبغي من فعله لو دخله قوياً . واستعار لذلك الكلمة التي وضعها جنر المخلد الذكر وهي كلمة تطعيم ( او تلقيح ) فقال هذا هو التطعيم بعينه

فالاختار والعدوى والتطعيم هذه الكلمات الثلاث تشمل اعمال باستور وماذا اقول فوق ذلك اليس في هذه الكلمات على بساطتها من البلاغة ما يعجز عنه الخطباء

هل من ينكر بعد هذا ان تقدم صناعة الطب متوقف على العلوم الامتحانية أو ليس ما نعرفه عن الميكروبات وعن شأنها في الامراض يفيد اننا تقدمنا تقدماً عظيماً في صناعة العلاج

التعقيم في الجراحة

هذا واني التفت الى امر آخر وهو استخدام ما نعرفه عن الميكروبات في صناعة الجراحة فأقول :

كانت الحمرة والحمى الصديدية وغنغرينا المستشفيات تصيب الذين تعمل بهم العمليات الجراحية . وكانت الحمى الصديدية تقتل بالعدد الكبير منهم . ويظهر لنا الآن ان الاطباء كانوا عمياً قبل سنة ١٨٦٨ وانهم لم يكونوا يعذرون على عماهم . لكن هذه الامور كلها اصبحت في خبر كان والنظر اليها يؤلم الناظر ولكن لا بد منه اذا اردنا ان نعرف فضل العلم على الطب فان الاطباء كانوا عاجزين عن مقاومة الحمرة والحمى الصديدية والحمى النفاسية ولكن لما اعتمدت الجراحة على العلم تغلبت على هذه الامراض الويئة وجعلتها من الامور التاريخية الماضية

وهنا اذكر لكم امراً حرياً بالذكر وهو انه لما كان عيد باستور الخمسيني اُعد له احتفال عظيم في السوربون حضره زعماء رجال العلم من كل المسكونة . وحدث هناك ما حرك الاشجان في كل القلوب وهو ان الجراح العظيم الذي سبق غيره إلى الانتفاع باكتشاف باستور دنا من باستور وعاتقه — وقف هذان الرجلان المتفضلان على نوع الانسان المشركان في عملهما وقفاً حينئذ وقفاً لا ينساها احد من الذين رأوها واثبتا للملاي ارتباط الطب بالعلم لكن مجد باستور بلغ اوجهه باكتشافه علاج الكلب . فانه ليس من مكشفات العلية ما



هو اشتهر من هذا الاكتشاف ولذلك اعجب الناس به في فرنسا وفي كل المسكونة . ولعل علماء البيولوجيا يرون ما اكتشفه في الاختار والتطعيم اعظم شأنًا من علاج الكلب لكن جمهور الناس استعظم علاج الكلب اكثر من كل مكتشفاته بل ان رجال العلم انفسهم اضطروا ان يعجبوا بشجاعة باستور لانه اغضى عن الاساليب المدققة التي اكتشفها واذاعها قبلاً واستنبط اساليب اخرى بحسب مقتضى الحال وابلغها حد النجاح التام

وهنا انتهى عمل باستور بعد ان طال عمره حتى اثبت بيديه نجاح آرائه وشاهد بعينه ما ناله لذلك من الشهرة والمجد . وقد لقي في اول امره كثيراً من المقاومات والمضادات مثل كل المستنبتين والمكتشفين ولكنه مات غير شاكر من انكار الناس لجميله — مات مكرماً مبدحاً محبوباً من الجميع وقام خلفاؤه يذيعون فضله ويقفون خطواته قبل مماته

#### اتحاد الطب والعلم

والآن نعود فنلتفت إلى اتحاد الطب بالعلم الاتحاد الذي لا جدال فيه . وهذا الذي يذهلنا في اعمال باستور فان عظمتها لا تقتصر على فوائدها لعلم البيولوجيا بنوع خاص وللعلوم كلها بنوع عام بل تتناول الوجه العملي ايضاً . فان البيولوجيين العظام الذين قاموا في هذا العصر وهم لافوازيه وكلود برنار ودارون عملوا اعمالاً ليست دون اعمال باستور في ما تتناوله من اكتشاف الحقائق ولكن الحقائق التي اكتشفوها لا تنتج نتائج فعلية مثل استعمال مضادات الغفوة وعلاج الكلب والاثركس او ابقاء الامراض المعدية . فلا يقتصر فضل باستور على انه كان من زعماء رجال العلم بل يتناول قيامه لنفع نوع الانسان ولا يقابل به احد في تخفيف آلام البشر الا جنر الذي اوجد طريقة التطعيم فتجى بها حياة الوف والوف الوف من داء من اقبح الادواء

ثم ان باستور ردّ الطب الى طريق العلم الصحيحة . نعم ان ماجندي ومأر وشوان وكلود برنار اكتشفوا حقائق كثيرة تتعلق بعلم الطب واثبتوها بالامتحان ولكن كان يمكن ان يقال ان مكتشفاتهم كلها لا تغني المريض شيئاً فان اكتشاف شوان ان الحي مؤلف من حويصلات صغيرة واكتشاف كلود برنار ان الكبد تصنع السكر واثبات دارون ان الانواع الحية تتغير بفعل ما يحيط بها كل ذلك حسن في ذاته ولكن لا تنتج عنه نتيجة شفاءية حتى يمكن ان يقال ان علم العلاج لم يستفد شيئاً من هذه الحقائق وانا لا اعتقد ذلك ابداً ولكن هذا الاعتقاد لم يكن محالاً قبل ايام باستور كما هو محال الآن . وما من احد فيه مسكة من العقل يقول الآن ان التجارب العلمية والمباحث البيولوجية لا محل لها في صناعة الطب



والواقع الذي لا مرية فيه ان رجال العلم ورجال البيولوجيا زادوا قيمة وعزيمة بتجديد الآراء الطبية فاكشفوا مكتشفات كثيرة في السنوات العشر الاخيرة وادخلوا في علم الطب اصولاً جديدة لم يكن بإمكان المعتمدين على صناعة العلاج وحدها ان يكتشفوها . واكتفي الآن بالاشارة الى فعل الغدة الدرقية واشعة رنتجن والديابيطس البنكرياسي والعلاج المصلي الغدة الدرقية في العلاج

ابان الفسيولوجيون منذ عهد طويل ان نزع الغدة الدرقية شديد التأثير وقد اثبت شيف ذلك منذ سنة ١٨٥٧ ولكن تعليله لم يتضح حتى اوضحه كلود برنار و برون سيكار فان هذا اثبت وجود المفرزات الداخلية التي تفرزها الغدد فتصب في الدم وتعدل بعض السهرم التي فيه على ما يرجح وهذا هدى فاسأل وغلاي الى حقن الحيوانات التي نزعَت منها الغدة الدرقية بعصارة تلك الغدة واطالة حياتها بذلك . وظهر للحال ان المصابين بالكرتيزم او امراض الغدد الدرقية يعالجون بخلاصة الجسم الدرقي ونتيجة ذلك حميدة جداً كما تعلمون . وهذه المعالجة الجديدة امتحان علمي ونتيجتها مثل نتائج سائر الامتحانات العلمية لا تخالف المنتظر الا قليلاً . وقد ثبت الآن ان تناول الثرويدين (خلاصة الغدة الدرقية) يشفي من الغواتر والكرتيزم وقد يشفي من السمن الزائد ايضاً

#### اشعة رنتجن

كان لاكتشاف اشعة رنتجن شأن كبير كما لا يخفى . وهذا الاكتشاف من اعظم مبتدعات علم الطبيعيات . ومن المحقق انه لم يكن لعلم الطب اقل علاقة به بل نشأ وتثبت في معمل طبيعي . ولا يخفى عليكم ان هذه الاشعة قد استعملت الآن في تشخيص الامراض واستعمالها يزداد يوماً فيوماً . فقد اكتشف علماء الطبيعة هذه الحقيقة الطبيعية فعلى الاطباء ان يستخدموها ويظهروا نفعها

#### الديابيطس البنكرياسي

ظن لانسرو منذ مدة وجود الديابيطس البنكرياسي ولكن الوسائط العلاجية والعشرية المرضية التي كانت معروفة حينئذ لم تكنه من تحقيق هذا الظن . وكان دقيق النظر لكن غاية ما استطاعه انه رأى علاقة بين الديابيطس وبعض آفات البنكرياس . فكيف كان يمكننا ان نعرف اكثر من ذلك لولا الامتحان . فقام اثنان من الفسيولوجيين وهما مرنغ ومنكوسكي وابانا ان لنزع البنكرياس شأنًا في الديابيطس وانه يوجد ديابيطس بنكرياسي ودرسوا احواله المختلفة بدقة ومهارة



## العلاج المصلي

وصلت الآن الى العلاج المصلي الذي هو نتيجة من نتائج اعمال باستور . العلاج الذي ولدته التجارب العلمية وحدها . وهنا قد خدم العلم صناعة الطب خدمة تعجز عنها كل اساليب العلاج لو تركت لنفسها

واسمحوا لي الآن ان ابين لكم كيف نتج العلاج المصلي من علم الفسيولوجيا ومن الامتحان العملي واعذروني اذا اضطررتي الحال ان اتكلم عن نفسي . وسافعل ذلك بلا افتخار . واني اعلم جيداً ان كل انسان مديون لسلفائه واناداه باكثر مما تبيح له كبرياؤه التسليم به وان التجارب والآراء التي تفلح قد لا تكون من ادق التجارب واثبتها مقدّمات

ابان شوفو في نحو سنة ١٨٨٧ ان الغنم الفرنسية تعدى بمرض الاثر كس بسرعة اذا حقن دمها بقليل من ميكروبه ولكن الغنم الجزائرية لا تعدى بهذا المرض ولو حقنت بميكروبه فاجسامها موقية من هذا المرض . ولما نظرت في هذا الامر قلت في نفسي ان سبب هذه الوقاية في غنم الجزائر الشبيهة بالغنم الفرنسية من كل وجه تشريحي وحيواني انما هو مواد كيمياوية موجودة في الدم وعليه يمكننا ان نوصل هذه الوقاية الى الغنم الفرنسية بنقل دم الغنم الجزائرية الى ابدان الغنم الفرنسية . ولكن التجارب صعبة في الغنم ولذلك اخذت انا وصديقي هريكور الذي شاركني في كل هذه التجارب حيوانات من النوعين اللذين يجرب فيهما الفسيولوجيون تجاربهم وهما الارانب والكلاب

وكنا ندرس في ذلك الوقت طبائع ميكروب يحدث منه ورم كبير تحت الجلد اذا حقنت به الارنب ثم يميتها في يوم الى يوم ونصف اما الكلب فلا يتأثر من هذا الميكروب فحاولنا نقل دم الكلب الى اوردة الارنب لكن العملية لم تفلح لان دم الكلب كان يميت الارنب فخطر لنا ان نلجئ الى الحقن بالدم بدل نقله من شريان الى شريان فنجحنا بنقل ستين غراماً من دم الكلب الى بدن الارنب ولم يعد الميكروب المشار اليه آنفاً يفعل بالارنب بل كانت تبقى سليمة بعد نقل دم الكلب الى بدنهما ولو طعمت بالميكروب

واجرينا هذه التجربة في الخامس من نوفمبر سنة ١٨٨٨ وهي اصل العلاج المصلي على ما يظهر لي . وقد ثبت منها ان دم الحيوانات التي لا تصاب بمرض معد يكون فيه مواد كيمياوية تقي الحيوان من ميكروب ذلك المرض ولما اتضح لنا ذلك عزمنا ان نمتحنه في الامراض التي تعترى الناس

وبقيت انا ورفيقي هريكور عدة ايام نتذاكر في اي مرض نمتحنه في الاثر كس ام



في الدفتيريا ام في التدرن ولسوء الحظ اخترنا التدرن فان ميكروبه اسهل استنباطاً من غيره وفتكه اشد من فتك سائر الامراض في الناس والحيوانات. وشرعنا في العمل حالاً ولكن كان لابد من وقت طويل قبل الوصول الى النتائج القطعية. وابنا في بحر سنة ان حقن الارانب بدم الكلب يوقف فعل السل بها. وكان لابد من امتحان ذلك في الانسان وانتبهنا حينئذ الى امر اكتشفه بوشار وهو ان مصل الحيوانات الموقية يفعل مثل دمه فجمعنا نحقن الحيوانات بمصل الدم لا بالدم كله وحققنا اول حقنة بالمصل في السادس من ديسمبر سنة ١٨٨٩

وظهر لنا في اول الامر ان عملنا سينجح نجاحاً تاماً. وبقينا عدة اسابيع ونحن واثقون اننا اكتشفنا علاج السل. وكانت حال المسولين تحسن وثقلهم يزد وقابليتهم تشتد يوماً فيوماً وزال منهم السعال والنفث ثقباً. ولكن هذا التحسن كان وقتياً فعاد المرض اليهم بعد شهر او شهر ونصف ولم يغنِ العلاج شيئاً. وفيما كنا نبذل الجهد في معالجة السل بالمصل اخذ بهرنغ الالماني يمتحن معالجة الدفتيريا بالمصل المستخرج من الحيوانات التي لا تصاب بها. واستعمل ذلك في علاج التناوس ايضاً في الحيوانات ثم في الانسان فوفي علاجه بالمراد. وحقق روبرق بهرنغ واشاعها سنة ١٨٩٤ وهي الآن من الطرق العلاجية التي لا مثيل لها في النفع فقلت بها وفيات الدفتيريا من ٤٥ في المئة الى ١٥ فينجو بها في مدينة مثل باريس الف طفل كل سنة وفي فرنسا كلها عشرة آلاف. وعلى هذه النسبة في ايطاليا ومانيا وانكلترا والولايات المتحدة وكندا وروسيا. فعدد الاطفال الذين ينجون بها من مغالب الموت سنوياً خمسون الفا

اما استعمال علاج المصل في غير الدفتيريا من الامراض فلا يخلو من النظر ولا يسعني الوقت لالبحث في ذلك بالتطويل ولكني اکتفي بالقول ان العلاج بالمصل لم يبلغ حده حتى الآن. فان في الجسم قوة عظيمة على مقاومة السموم التي تفرزها الميكروبات فيفرز سموماً تقاوم سموم الميكروبات وتبطل فعلها وسيكون الغرض من استعمال المصل في المستقبل ايجاد السموم التي تصنعها حو يصلات البدن لمقاومة سموم الميكروبات

الطب والعلم المبني على الامتحان

فكيفما التفتنا نجد ان الطب كان يسترشد دائماً بالعلم المبني على الامتحان ويتقدم بالعلم والامتحان. وهذا يصدق على عصر هارفي (مكتشف دورة الدم) لان ذلك الفسيولوجي الخالد الذكر كان مضطراً ان يقابل مناقضات الخصوم بالبرهان والامتحان كما يصدق ايضاً على عصر لافوازيه الذي اثبت بالامتحان ظواهر الحياة الكيماوية. وهو يصدق بالأولى على



عصرنا الحاضر الذي قام فيه باستور وفتح لنا عالماً جديداً بواسطة الامتحان وعلق آمالنا بمستقبل الطب

وشأن الطبيب يختلف عن شأن العالم فإنه على الطبيب ان يكون شديد التمسك بما تعلمه معتمداً على القواعد التي تعلمها . ولا يجوز له ان يمتحن العلاج في المرضى امتحاناً او يعرض حياة الناس وراحتهم للخطر في امتحان الآراء والمذاهب اما رجل العلم فيجب ان يكون مستعداً للنظر في كل رأي جديد ولا يكتفي بما تعلمه ولا يستمسك بمذاهب معلية بل عليه ان يفنش عن الحقائق الجديدة في كل مكان ولو كانت مما يرجح عدم وجوده . قال دارون مرة انه كان يجرب تجارب مثل تجارب المجانين . ويجدر بالانسان غالباً ان يبحث عما يظهر باديء بدء مناقضاً لكل المعلومات والمسلّمات . ولو لا التجارب وانقحام الجاهل ما تقدم العلم

اما الطبيب فليس شأنه شأن العالم الطبيعي من هذا القبيل . عليه ان يقتني خطوات العلماء ويقف على كل ما اكتشفوه واستنبطوه لكي ينفع مرضاه به ولكن لا يطلب منه ان يرقى العلم الا ضمن دائرة ضيقة ولا يجوز له ان يجرب التجارب ولذلك يعجز عن كشف الغوامض ويطلب من الكيماويين والطبيعيين والفسيولوجيين بنوع خاص ان يرشدوا صناعة الطب ويفتحوا لها السبل الجديدة . وهم غير مسؤولين عن حياة الناس كالاطباء وليس ثمة ما يضعف عزيمتهم او يمنع جرأتهم . فلا تنتظر الجرأة منكم ايها الاطباء بل يطلب منكم التروي والاعتدال والنظر في العواقب . وانا من الذين يشيرون بوجوب التجارب العلمية ولكنني لا اشير على الاطباء ان يتسرعوا في امتحان كل ما يشير به الكيماويون والفسيولوجيون . فإنه يسهل على الكيماوي او الفسيولوجي ان يقول للطبيب قد جرّبت العلاج الفلاني مراراً فافاد نخذه وجربه في المرضى ولكن ليس من الحكمة الاخذ بهذا القول . وقد قال القدماء ان اول شرط يشترط في الدواء ان لا يضر *primo non nocere* وهذا القول يجب ان يكون قاعدة لكم معشر الاطباء لا لنا ولذلك لا يلام الاطباء والجراحون اذا لم يكتشفوا مكتشفات علمية عظيمة لان ذلك لا يطلب منهم وانما يطلب منهم ان يخففوا آلام الناس . وان يفتشوا بين الحقائق العلمية عن العلاج الذي يشفي المرضى او يلطفه

ولا ادري كيف يستطيع احد ان يوجد المناقضة بين الطب والعلم فان من يظن انهما متناقضان لا يفهم شيئاً من هذا ولا من ذاك . وليس من العدل ان يفضل الواحد على الآخر فانها مختلفان في وسائلهما ومقاصدهما ولكن كلاهما متمم للآخر وكلاهما لازم على حدٍ سوى اذا مرضت لم يخطر بباله قط ان استدعي الكيماوي او الفسيولوجي لمعالجتي والطب



لا يدرس في كتب كلود برنار ولا في كتب باستور بل لا بد من درسه عملاً . وطرق الوقاية من الامراض وتشخيصها والانداز فيها وعلاجها لا تعلم في الكتب ولا بد لها من شيء آخر وهو مراقبة المرض المراقبة الطويلة بالصبر والتأني المراقبة التي اعتمد عليها الاطباء من ايام بقراط وبغيرها لا يفلح احد في صناعة الطب . وعلى طلبة علم الطب ان يسترشدوا بالاطباء الجريين في فحص المرضى وتشخيص امراضهم . وما من احد في رأسه مسكة من العقل وهو يشير على مدارس الطب بابدال المستشفيات بالمعامل الكيماوية

ولكن المعامل الكيماوية لازمة وبدونها لا يتقدم علم الطب لاننا لم نزل نحتاجين الى تقدم كثير . أوليس وجود السل والسرطان عاراً على علم الطب . اليكم اوجه الكلام ايها الاطباء ألا يخجل كل منكم حينما يشاهد المرضى بهذين المرضين الخليئين يحدرون الى القبر تحت اشد الآلام وهو عاجز عن شفاؤهم

والشعور بهذا العجز يجب ان يدفعنا إلى العمل . والعمل عظيم ولا يحق لاحد منا ان يظهر الضعف والملل . علينا نحن معاصر الفسيولوجين ان نفتش عن الحقائق الجديدة ونكرر البحث والتفنيس ولا نخشى الفشل ولا نضع حداً للجراحة والجسارة ولكن ضالتنا التي ننشدها اكتشاف الحقائق العلمية سواء افادت في علم العلاج او لم تفد . اما انتم ايها الاطباء فعليكم ان تتبعوا نتائج المكشفات البيولوجية لكي تجدوا لها فائدة في علم العلاج . والتجاح رهين هذا الاشتراك بين العلماء والاطباء ولكن لا بد من محرك يحرك رجال العلم والاطباء وهو الثقة بالعلم والحب للناس



## السيولوجيا اي علم الاجتماع الانساني

ملخصة من كتب الفيلسوف هربرت سبنسر بقلم نسيم افندي بربري

(تابع ما قبله)

من الاسباب التي تُضل الانسان في حكمه على المسائل الاجتماعية اغراضه السياسية والدينية والوطنية . والاولى منها عامة واثيرها عظيم ولا سيما حيث تكون الاحزاب السياسية مختلفة متباينة كما في فرنسا وانكلترا فان اغراض هذه الاحزاب تشد حتى يرى كل منها الامور على ضد ما يراه الآخر فيستحسن الحزب الواحد عمل الحكومة وينادي بنفعه ويستقيمه



الحزب الآخر وينادي بضروه . وامثلة ذلك كثيرة مألوفة (١)

ولا ينحصر تأثير هذه الاغراض في الحكم على المسائل الحاضرة بل يسدل غشاوة على عيون اصحابها عند حكمهم على الماضي ابضاً . فلو كتب جمهوري تاريخ رومية لغالى بمدح جمهوريتها وبرهن على ان انحلال السلطنة الرومانية بدأ حين قامت الامبراطورية . ولو كتب تاريخها احد الملكيين لذهب الى ضد ذلك

والاغراض السياسية مبنية على اساس رسخ في عقل الانسان منذ آلاف من السنين وهو الخوف من اهل السيادة واستعظام شأنهم حتى صار ينسب اليهم العصمة والقدرة على كل شيء . وكثير من المزايم التابعة للاغراض السياسية مصدره اعتقاد فاسد يظهر بادئ بدء انه من البديهيات واذا نظر اليه الانسان بعين الناقد البصير رأى في اختباره اليومي أدلة كثيرة على عدم صحته . وهذا الاعتقاد هو ان بين الوسائط والنتائج نسبة مقررّة فاذا اكثر الناس من استعمال الوسائط الحسنة كثرت النتائج الحسنة . وبطلان ذلك ظاهر حتى في ابسط اعمالنا البيتية فالذي يعتقد انه اذا ضاعف عدد خدمه تضاعفت الخدمات التي يؤدونها يجد بعد الاختبار ان الخدم القليلي العدد تكون اعمالهم اكثر وافضل من اعمال الخدم الكثيرين . وقد يظن الانسان ان ذوي المعارف الواسعة هم الذين توفرت لديهم الكتب ووسائط التحصيل والحقيقة ان اكثر العلماء كانوا فقراء فاضطروا ان ينسخوا الكتب التي درسوها او ان يستعيروها من غيرهم ولم يكن العلم ميسوراً لهم فكانوا يعملون النهار بطوله لتحصيل القوت الضروري ويجيئون الليالي بالدرس والمطالعة

وهذا الزعم المتقدم وما في الانسان من الرهبة من اهل السيادة يحملانه على السعي في تكثير القوانين ظناً منه بان كثرتها تحسن حال الشعب اذ تصبح اعماله كلها مر بوطاة بالروابط ومقيدة بالقوانين والواقع على ضد ذلك فان القوانين قلما تزيل الخطاء الذي سببت لازالته بل قد تكون سبباً في زيادته عدا عن انها تنتج مضاراً اخرى لم تخطر على فكر واضعها . ولبيان ذلك نصرب مثلاً مادياً : اذا اراد احد ان يزيل تحدباً قليلاً من لوح حديدي بالطرق على الجزء المحدب فشل في عمله واحداث تحدباً آخر في جهة اخرى من اللوح . واذا استشرت الحداد في ذلك اخبرك انه لا سبيل لازالة التحدب الا بالطرق على اماكن اخرى من اللوح

(١) ترى الآن الفرنسيين الذين من حزب الحكومة يجتفلون برجع رئيس جمهوريتهم من روسيا بعد عقد الحائفة الثنائية وزعماء الحزب الآخر يتهكمون على القيصر والرئيس ويذكرون وجود الحائفة وبنهمون وزراءهم بالحداد



لا علاقة ظاهرة لها بالمكان المتحدّث . فاذا كنّا نجد مثل ذلك في الامور المادية البسيطة فكذلك بالحري في المسائل الاجتماعية الكثيرة التعقيد المتعلقة بطبيعة الانسان واخلاقه كما يتضح من المثال الآتي

سنّ الانكليز في اواسط القرن الثامن عشر قانوناً يمنع بيع المسكرات بلا رخصة رسمية واجزّلوا المكافأة لمن يبيّهم باسماء التجار الذين يبيعون المسكر خلسة . وكان من امر هذا القانون ان تجارة المسكر زادت اربعة اضعاف في مدة خمسين سنة وذلك مخالف للغرض المقصود من هذا القانون على خطّ مستقيم وثقلت وطأة المخبرين السريين وكثرت اكاذيبهم الى حدّ لا يطاق حتى امتنع القضاة انفسهم عن سماع شكاويهم وهاج الشعب من جراء ما اصابهم من الظلم فقتلوا بعض اولئك المخبرين علناً في الشوارع العمومية وهذه النتيجة لم تخطر قط على بال اعضاء البرلمان حينما سنوا ذاك القانون

وذوو الاغراض السياسية يعاقبون امالمهم على ضروب السياسة وينسبون اليها كل الفضل في اصلاح البلاد يقطع النظر عن القوى الباطنة التي تحرّكها . وهم مثل الاولاد الذين يظنون ان الآلة البخارية تسير بمجالاتها ومساميرها ويجهلون انه لولا قوة البخار الخفية لبقيت الآلة في مكانها ولم تتحرك . فالجمهوريون يعتقدون ان الحكومة الجمهورية افضل انواع الحكومات لان شعارها حرية والمساواة والاخاء مع ان الشواهد عديدة على ان الحكومات الجمهورية كانت مراراً كثيرة اشدّ ظلماً وعسفاً من الحكومات المطلقة واستعملها اولو المآرب لاضطهاد اعدائهم تحت برفع العدالة والمساواة . وغيرهم يظن ان الحكومة الملكية المقيدة اصح من كل الحكومات وهي قد تكون كذلك وقد تكون من افسدها . مهما كان نظام الحكومة فنفعه وضره يتوقفان على الشعب نفسه لانه هو القوة التي تديرها الحكومة . مثال ذلك ان مجلس النواب كان موجوداً في انكلترا منذ ثمانئة سنة ولكنه كان اولاً آلة بيد الملك والاشراف حتى ارتقى وانه الشعب الاستقلال والنفوذ اللذين يتمتع بهما الآن

بقي علينا نوع آخر من الاغراض السياسية وهو الاعتقاد بان تحسين الاحكام ممكن للشعب ولو لم يكن الارتقاء العقلي شائعاً بين افراده او بعبارة اخرى انه يمكن للشعب وهو في درجة التأخر ادبياً وعقلياً ان ينشئ حكومة عادلة لاعيب فيها . ولا حاجة بنا لاطالة الكلام في اظهار فساد هذا الزعم فانه لا يمكن لشعب جاهل ان ينتخب حاكماً حكيماً ولا ان يشتر الملوكة الذين ينشؤون في البلدان المتوحشة بالحلم والعلم . وما تقدم يصدق على البلاد الجمهورية ايضاً فالذي يقرأ الخطب التي يلقيها المرشحون للمجالس الشورية على منتخبهم ويتدبر ما فيها من



الاماني الفاسدة يجب كيف ان المنتخبين يتجنبون مثل اولئك الناس وينتخبون بقية المرشحين الذين يصدعون بالحلق . ولو بحث قليلاً لوجد ان جمهور المنتخبين في درجة متأخرة من العلم والعقل فلا تروج عندهم الا بضاعة الكذب فلذلك لا ينتخبون للنيابة عنهم الا الذين يسكرونهم بالمواعيد الفارغة ومتى دخل هؤلاء مجالس النواب ساءت احوال البلاد وشقيت

والاغراض الدينية من اشد الاغراض تأثيراً في النفس ( ان لم نقل انها اشد الاغراض تأثيراً وخصوصاً في الشرق ) ولها الشأن الاعظم في احوال الناس فكل منا يحسب جاره الذي يدين بغير دينه خطباً لئيران جهنم فيسي الظن به ويحقره لغير داع . وبديهي ان من يعتقد ذلك في قريبه لا يمكنه ان يحكم على اعماله حكماً عادلاً منزهاً . ومعالم ان لكل دين نظاماً ادبياً خاصاً به ينسبه اصحاب ذلك الدين الى وحي رباني ويتخذونه دستوراً لاعمالهم وقيسون اعمال غيرهم به . وهناك قياس آخر غير هذا القياس تقاس به اعمال الغير وهو موافقتها لاسعاد الانسان . والقياس الثاني معادل للاول وسيل عمله كما تقدم التمدد . وبحسب القياس الاول يُحكم على الاعمال انها خاطئة من حيث مخالفتها الامر الالهي لا من حيث ماهيتها وما يمكن ان ينتج عنها من الضرر للغير . فكل من يذهب باكراً الى مكان العبادة وهو شيخ قد جمع دين الحب ودين البغض في صدره . فكان يذهب باكراً الى مكان العبادة وقيم فروضه الدينية بخشوع وثقوى ثم يرجع الى بيته ولا يقر له قرار الا بقراءة اخبار الحروب والمعارك والتغزل باعمال الابطال وانتصاراتهم . وكان تارة يلوم غلادستون على فصله كنيسة اميرلاندا عن الحكومة ويمدحه عمله احقاراً للديانة ثم ينقلب الحديث بغتة فيطرب سامعيه بوصف بعض المعارك العظيمة او وصف صورة الملك رتشرد قلب الاسد يحارب السلطان صلاح الدين او وصف ولنتون في معركة واترلو وهما من الصور الشهيرة التي كان مغرماً بها . ومن تأمل احوال هذا الرجل العقلية وجد انه يتصور الله عز وجل قائداً من قواد الحرب فيذهب الى الكنيسة كذهاب الجندي الى الطابور ويسير في طريق الاستقامة طاعة لاوامر هذا القائد لان الاستقامة واجبة لذاتها . ولا خلاف ان مثل هذا التصور يعمي البصائر في الحكم على المسائل الاجتماعية ومن نتائجها انه يحمل الانسان على ترك الجوهر والتمسك بالعرض فيتعلق بأذيال العقائد والظواهر ويعتزل عن غرض الديانة وما تأمر به نحو الغير والاغراض الدينية تعمي بصيرة تابع الملة الواحدة عن روية حسنات الملة الاخرى رغمًا عما يراه يومياً من وجود كثيرين من الافاضل بين اتباع تلك الملة وما يشعر به احياناً من انه لم يتبع الملة التي هو فيها الا لان اباه اتبعها من قبله وان هذا شأن اتباع باقي الملل وهم



يفخرون بملهم كما يفخرو بملته وينسبون اليها العصمة والكمال كما ينسب إلى ملته. وايضاً ان لكل ملة مزية وفضلاً حتى ما يحسب منها خرافياً سخيفاً ولا بد ان كلا منها كان ذا فائدة عظيمة في زمانه

وهناك نوع ثانٍ من الاغراض الدينية ناتج من اطراح الديانات كلها. فاذا تحرر الانسان من دياناته تطرّف في مقاومتها. يحكي ان احد ملوك نابول ببلاد الهند قتلت امرأته نفسها لان الجدري شوّه وجهها فلعن مملكتها وآلهته واطبائه واقسم ان ينقم منهم. ثم جلد الاطباء وجمع مدافعه امام هيل الالهة وامر المدفعية باطلاق النار فامتنعوا فقتل كثيرين منهم ثم اطلق الباقون النار ودام اطلاقها ست ساعات حتى لم يبق من تماثيل الآلهة ذرة. وامثلة ذلك كثيرة في التاريخ فالفرنسيون هدموا المعابد وقت الثورة ومزقوا كتب الصلوات وشربوا المسكر بأنية الكنائس. وقد قلت هذه الاعمال كثيراً في هذه الايام ولكن لا يزال في عقل الانسان ميل لاحتقار كل ما يكون قد تركه واستبدال حبه له بالكره الشديد. وهذا الميل يدوم في البعض طويلاً ولكن يعقبه في المعتدلين انفعال آخر. وقد مثل الفيلسوف كارليل على ذلك بأنه اذا ضاقت ثياب الانسان عليه طرحها جانباً باحتقار ثم يعترف بعد التروي انها كانت مفيدة له جداً في وقتها وربما تأسف لانه خلعها قبل اوانها. ولا يمكن النظر في المسائل الدينية او الاجتماعية بالعدل والانصاف ما لم يحدث هذا الانفعال الثاني في النفس اذ يزول منها الغرض الذي اعماها اولاً

ولننظر الآن الى تأثير هذا الانفعال في المسائل الاجتماعية. فقد اعتقد كثيرون انه يسهل تأليف قانون ادبي مبني على القواعد المعروفة الآن وحمل الناس على العمل بدوافعهم ان عقل جمهور الناس قاصر عن ادراك المسائل الصغيرة فكّم بالحري عن ادراك المسائل الادبية. وما نراه من عدم اعتناء الناس في اعمال الحياة العادية دليل واضح على احتياجهم إلى القوى العقلية اللازمة لتقويم سلوكهم. ومن تأمل في اعمال اليومية رأى ذلك جلياً بطريقة لا تقبل الارتياب. فاذا اردت ان تتناول جرعة من الدواء رأيت نقطة تنصب على جانب الزجاجا لانه لم يصنع لها ميزاب خاص تنصب منه بسهولة. واذا اردت ان تضع قطعة من الخبز في النار وجدت صعوبة في ذلك لان راس الملقط صقيل لا يمسك شيئاً بسهولة. واذا جلست على كرسي شعرت بالمر في ظهرك لان صانعي الكرسي لم يدركوا وجوب عملها على طريقة يتفرق بها ثقل الجسم على سطح كبير عوضاً عن حصره في نقطة واحدة. وامثال ذلك لا تعد. ومعامل الزجاج والملاقط والكراسي تصنع ملايين منها كل سنة ومع ذلك لم ينتبه اصحابها لاصلاح هذا الخلل



دفعاً واحدة وما أُصلح منه كان اصلاحه تدريجياً بحسب تقدمهم في الاختبار والى الآن لم يصل الى الدرجة المطلوبة . ويظهر لهذا مل ان جمهور الناس قد اعتمد ان يقضي حياته في هذه الدنيا بدون اعمال الفكرة كثيراً في تدبير الطرق اللازمة لاصلاح الاحوال فلا يتيسر للناس ان يستنوا قانوناً ادبياً عقلياً للسلوك اذا اُبطلت القوانين الموضوعية ما لم يرتق العقل كثيراً حتى يدرك ماهية الاشياء ويحكم بنفعها او ضررها من حيث هي . فالذين يعترضون على ألعاب القمار يننون اعتراضهم على كونها تؤثر الى تعاسة اللاعب وتعاسة عائلته بابعادهم عن اعماله واضطرابه الى معايشة الاشرار . هذه هي اعتراضاتهم على لعب القمار وحقيقة الامر ان ما يخسره الفريق الواحد يكسبه الفريق الآخر والقانون الطبيعي يفرض على الانسان ان يكتسب من غيره مقابل اعمال يعملها لنفسه . اما من يرجع من لعب القمار فلا يعمل عملاً يستحق المال الذي يأخذه فربحاً خسارة على بقية اللاعبين لم يأخذوا عوضاً عنها فان لم يكن المنع على هذا السبب المعقول فلا تنقاد اليه النفوس

وفائدة القواعد الدينية انها جمعت اخبار البشر مدة الوف من السنين وافرغته في قالب قريب من الحقيقة . وقد سار الناس مدة وجدهم على هذه البسيطة في جميع المسالك المعوجة قبلها اهتموا الى الطريق المستقيم ولذلك يكون لاختبارهم هذا شأن عظيم . ثم انه لما كان الانسان خاضعاً لانفعالاته النفسانية اكثر من خضوعه لعقله كان لابد من إيجاد طريقة تؤثر في شعوره حتى يمكن حفظه في السبل القويمة . فالعقائد الدينية تمثلك من الانسان مهما كانت عرضة للانتقاد اكثر مما تمثلك منه سائر المعتقدات ولو قام عليها الف دليل . ومهما ارتقى الانسان ببقى تأثير انفعالاته اقوى من تأثير عقله .

واعظم ضرر تنبجه اغراض المضادين للدين قضائهم على كل الاديان بحريرة ما في بعضها من الخرافات فاذا وجدوا في احد الاديان معتقداً غير معقول رفضوا الدين كله بسببه واذا تدبرنا الامر وجدنا ان ما لا يعقل من المعتقدات ظاهري فقط وانما اشبه بلباس للحقائق الدينية الثابتة . نعم ان مذهب الارثقاء قد رقى معتقدات الناس من جهة الخليفة والكون وسيرقيها اكثر من ذلك في المستقبل وكلما ارتقت عقول الناس فقدت الاديان صورها الخارجية لكن الشعور الديني يبقى على حاله . ويخطئ الذين يزعمون ان القوانين الادبية ستحل محل الاديان . ومهما تعززت القوانين الادبية ببقى الشعور الديني على حاله لانه ينظر الى ما وراء الطبيعة الى القوة التي صدر منها نوع الانسان — تلك القوة التي كانت قبل ان وجد مخلوق على وجه البسيطة وسبق بعد انقراض النوع كله



## مزاياء بنية الانسان

وهي خطبة الرئاسة التي تلاها الاستاذ السر وليم ترنر رئيس قسم الانثروبولوجيا  
في مجمع ترفية العلوم البريطاني (تابع ما قبله)  
الفرق العقلي

لما قام زعماء الفرينولوجيين في اوائل هذا القرن وهم غل وسبرزهم وكوم قالوا ان القوى العقلية لا تتوقف على كمية الدماغ فقط بل تتوقف على كيفية اعضاءه ولم يكن يعرف شي عن تركيب باطن الدماغ حينئذ لانه لم تكن قد كشفت الاساليب التي يعرف بها بناؤه الدقيق . نعم كان الفرق بين الجوهر السنجابي القشري الذي على ظاهر الدماغ وبين الجوهر الابيض الذي تحته معروفاً ورأى سبرزهم اليافاً في الجوهر الابيض وتبع سيرها قليلاً . وعرف ايضاً الفرق بين سطح دماغ الانسان الكثير التلافيف وسطح ادمغة العجاوات القليلة التلافيف وعرف ان كثرة التلافيف تزيد سطح الدماغ اتساعاً والمادة السنجابية مقداراً

ثم ثبت من مباحث لوره وغراتيوله ان تلافيف الدماغ لا تكون على نسق واحد في كل الحيوانات لكن ترتيبها في الحيوانات الشبيهة بالانسان كالغورلايمائل ترتيبها في دماغ الانسان ولو كانت ادمغتها اصغر من دماغه وان افعال دماغ الانسان تعرف من البحث في ادمغة هذه الحيوانات فكان ذلك باباً للبحث في وظائف اجزاء الدماغ المختلفة

ثم ثبت بالبحث في السمجة الدماغ ان في الجوهر السنجابي كثيراً من الحويصلات العصبية وهي متشابهة في شكلها الهرمي ولكنها مختلفة حجماً وينشأ منها الياف عصبية دقيقة تربط اجزاء الجوهر القشري بعضها ببعض وبالمحود الشوكي والمجموع العضلي او بالجلد واعضاء الحواس والدماغ والحبل الشوكي مؤلفان من الوف من هذه الحويصلات واليافها . وكلما كبر الدماغ كثرت حويصلاتته واليافته وزادت تراكيبته . ولعل دماغ الانسان قد بلغ اشدّه في رجال المتدنين

وقد ثبت ايضاً ان لاجزاء المخ المختلفة وظائف مختلفة لكن ذلك لا يؤيد قول غل الفرينولوجي وهو ان لكل قوة من القوى العقلية والادبية مركزاً خاصاً بها في ظاهر الدماغ وانه يمكن الاستدلال عليها من نمو في ظاهر الرأس

وتحديد الاماكن الخاصة بوظائف الدماغ ابتداءً سنة ١٨٧٠ حينما ابان فرتش وهنزغ انه اذا هُتِج محل مخصوص من دماغ الكلب بالجرى الكهربي تحركت اعضاؤه حركة خاصة .



وتناول داود فريز هذا الموضوع وبحث في ادمغة الكلاب والقرد وغيرها من الحيوانات الفقرية ثم تأيدت نتائجه بمباحث كثيرين من العلماء وثبت منها ان الاماكن المجاورة لفرجة رولند فيها او في جوفها السنجابي مراكز الحركة . ثم ثبت ان غيرها من التلافيف وظائف اخرى من وظائف الحس والشعور كراكز البصر والسمع والذوق والشم واللمس وكان الدكتور فلنسخ قد ابان ان الالياف العصبية في العمود الشوكي لا تبلغ اشدّها من النمو دفعة واحدة فابان في العام الماضي ان حويصلات الدماغ واليافاها ايضا لا تبلغ اشدّها من النمو دفعة واحدة بل ان بعضها يبلغ قبل البعض الآخر وان الياف المخ العصبية تبلغ اشدّها بعد غيرها فحينما يولد طفل الانسان يكون قليل من الياف مخه قد بلغ اشدّه فعلم من ذلك ان ولادة الطفل ضعيفا عاجزا عن ان يأتي بعمل سببا تشريحيّا طبيعيا . ويحسن بالعلماء ان يبخنوا في ادمغة صغار الحيوانات التي لا تولد ضعيفة كطفل الانسان لعلمهم يجدون الياف ادمغتها بالغة حدّها من النمو منذ ولادتها . وابان ايضا ان الياف اعصاب الحس تبلغ قبل الياف اعصاب الحركة وان الياف اللمس تبلغ قبل غيرها واليااف اعصاب السمع بعد غيرها

(وبعد ان اطلال الخطيب الكلام في هذا الموضوع العويص حقق هذا الامر الحري بالذكر وهوان في الدماغ عدا مراكز اللمس ومراكز الحركة مراكز لائتلاف الافكار او المشاركة وهو الاكتشاف العظيم الذي اكتشفه فلنسخ ووظائف هذه المراكز ربط المراكز والتلافيف العصبية بعضها ببعض)

واذا قابلنا بين دماغ الانسان ودماغ القرد وجدنا مراكز الحس والحركة ممتازة امتيازاً واضحاً في الاثنين فان القرد يرى مثل الانسان ويسمع مثله ويذوق ويشم ويلس مثله . ويحرك عضلاته مثله على ضروب شتى ولذلك فمراكز الحس والحركة فيه مثلها في الانسان وضعاً ولو كانت اصغر منها جرماً ومن المنمّل ان بناء هذه المراكز في القرد مثله في الانسان ولولم ير ذلك جلياً حتى الآن ولكن لا بد من ان تكون الحويصلات العصبية واليافاها اثل في دماغ القرد منها في دماغ الانسان

واذا نظرنا الى مخ طفل مولود حديثاً وجدنا تلافيف الحس والحركة واضحة جيداً فيه واما تلافيف المشاركة فبسيطة وقليلة وتعاريجها اقل من تعاريج مثلها في دماغ الشمبانزي الذي عمره ثلاث سنوات او اربع . واذا قابلنا بين دماغ شخص من المتوحشين كالامراة المسماة زهرة الهوتنتوت وبين دماغ شخص من مشاهير المتمدنين مثل غوس الرياضي وجدنا تلافيف الحس والحركة متماثلة تماماً في الاثنين واما تلافيف المشاركة فاكثرت تركيباً ووسع



نطاقاً في دماغ غوس منها في الدماغ الآخر او في دماغ القرد وهذا الفرق واضح جداً لا يخفى على احد

ومن رأي فلنفسج ان مراكز المشاركة هذه هي مراكز القوى العقلية السامية كالذاكرة والحكم لكن ذلك لم يزل من باب الحدس

ومن المعلوم ان الحيوان الاعجم يجري على حسب ما ترشده غريزته وهي كافية لارشاده إلى ما يحتاج اليه اما الانسان فافعاله الغريزية خاضعة لسلطة عقله فمن المحتمل ان مراكز المشاركة التي توصل بين مراكز الحس ومراكز الحركة هي التي تجعل الانسان يتسلط على غرائزه الحيوانية من حيث الحس والحركة . وكلما ارتقينا في سلم البشرية قويت هذه السلطة وخضعت لها الغرائز والانفعالات النفسانية . ولم يزل مجال البحث واسعاً جداً لتعلم نسبة مراكز المشاركة وبقية المراكز العصبية في الانسان والعجاوات وزمن نموها وارتقائها واختلافها باختلاف طوائف الناس وارتقائهم في العمران

فانتصاب قامة الانسان ورسوخ قدمه وتنوع حركات يده وانتصاب رأسه على أعلى عمود الفقري وجرم دماغه ووزنه وبنائه البالغ حداً فائقاً من النمو كل ذلك خاص بالانسان يميز له عن غيره من طوائف الحيوان وهي الفواعل التي توّهل جسم الانسان تحت ارشاد عقله وشعوره بالسؤولية التي عليه وقوته على ضبط نفسه للقيام بما يطلب منه لنفسه وخالفه وابناء نوعه وللحيوانات المختلفة وللارض التي يعيش فيها



## عصارة الليمون الحامض

معرب رسالة لسعادة الدكتور حسن باشا محمود قدمها الى المؤتمر الطبي الدولي الذي عقد بموسكو في شهر اغسطس (آب) الماضي

في اكثر النباتات مادة او مواد ذات خواص طبية هدت اليها التجارب والملاحظات . وقد اتصل علم الكيمياء الى استخلاص هذه المواد الفعالة واني شرحت قبلاً بعض النباتات التي تزرع في وادي النيل كالخلخلة والحلبة والذرة والفلية وخواصها الطبية وسأشرح الآن خواص الليمون المالح اي الحامض المعروف بالبلدي فاقول في ازهار الليمون واوراقه وقشر ثمره طيب عطر وفي لب الثمر عصارة حامضة ذات نفع عظيم كما سيبيح مفصلاً وفي بزره مادة مرّة طاردة لبعض الديدان المعوية



ويوجد الليمون الحامض في مصر في أكثر شهور السنة ولكن أطيبه ما وجد في فصل الخريف والشتاء فإنه يكون حينئذ تام النضج بنسب الثمن تساوي المئة منه خمسة غروش تقريباً ولذلك يسهل استخراج العصارة منه وحفظها الى الوقت الذي لا يتيسر فيه الليمون الناضج كيفية استخراج عصارة الليمون — يقطف الليمون في الوقت المناسب ويغسل بالماء الذي وينظف جيداً ويشق انصافاً ويعصر باليد او بالآلة عاصرة في اناء صيني او زجاجي عليه مصفاة من حديد او صيني وتترك العصارة حتى تروق ثم تنقل الى اناء آخر مثل الاول بواسطة ممص من زجاج وتغلي قليلاً وترشح بعد ان تبرد وتصب في قوارير من الزجاج ويصب عليها قليل من الزيت الطيب بعد اغلائه ثم تسد كل قارورة بسدادة من الفلين سداً محكمًا وتختتم بالشمع الاحمر وتحفظ الى حين الاستعمال

وعصرة الليمون نافعة في معالجة امراض كثيرة على رخص ثمنها وتيسر وجودها دائماً. وهآكم طرقاً سهلة لاستعمالها والامراض التي تعالج بها اولاً الدفتيريا وهي تعرف بحصول ورم في الحلق والجزء العلوي المقدم من العنق وبوجود لطف بيضاء رمادية في مدخل الحلق تمتد احياناً الى تجويف الانف والحنجرة واعضاء اخرى. وهذا المرض يصيب الاطفال بكثرة وهو خطر ومعدٍ جداً ولذلك يجب عزل المصابين به عن غيرهم ولا سيما عن سائر الاطفال

كيفية المعالجة — تضع المريض امام نافذة ليقع منها النور على حلقه ثم تلف قطعة من الشاش الابيض النظيف على ريشة او فرشاة طويلة وتسمح بها حلق المصاب حتى ينظف الى قدر الامكان من المواد التي تغطيها ثم تطرح الخرقة في محلول مركز من الحامض الفينيك او تحرقها وتغمس الفرشاة في عصارة الليمون وتدهن بها الحلق ثم تفعل مثل ذلك مرة كل ثلاث ساعات حتى يشفي المريض . واذا استطاع ان يفرغ بعصرة الليمون فليفرغ بها بمزوجة بالماء . ونجاح هذه العصارة لا يقل عن نجاح سائر الادوية التي يعالج بها حتى الآن . وقد شرحت ذلك منذ ثلاث سنوات في مقالة خاصة بمعالجة الدفتيريا نشرت في مجلة المقتطف

ثانياً . قد استعملت عصارة الليمون ايضاً بنجاح في الذبائح على اختلاف انواعها بنسب الحلق بها او على شكل غرغرة بالكيفية المذكورة آنفاً ولكن لا يلزم هنا مسح الحلق بها ثالثاً . تستعمل عصارة الليمون غسلاً في الارماد كالرمد الصديدي والذلي والدفتيري واخنازيري والسيلافي وغير ذلك من الارماد التي يلزم فيها استعمال المحاليل المضادة للعفونة.



ومقدار العصارة في هذه الغسولات من عشرة الى عشرين من العصارة في مئة من الماء المقطر او الصافي المغلي

رابعاً. ان عصارة الليمون نافعة في عسر الهضم او فساد الناتج عن قلة الحامض المعدّي وكثيراً ما تستعمل بمزوجة بالاطعمة او بالماء على شكل ليموناضه ويحصل منها فائدة في تسهيل الهضم

خامساً. عصارة الليمون نافعة في الاسهال والهيضة والطاعون ومرض الطفح الدموي (بربورا) على شكل شراب ممزوج بالماء

سادساً. يكثر استعمال عصارة الليمون في الحميات العفنة وغير العفنة وقد استعملتها شرباً بنجاح في الحمى المتقطعة البسيطة مع مغلي البن اليمني الاخضر

سابعاً. تنفع عصارة الليمون في الامراض الجلدية كالصدف والحكة والقشف والقوباء الجافة وغير ذلك

ثامناً. لعصارة الليمون نفع كبير في السيلان بان تؤخذ العصارة المصفأة ويضاف اليها اربعة اضعافها او اكثر من الماء المقطر ويحتم بذلك مرتين في اليوم في المهبل او مجرى البول بعد اطلاق البول

تاسعاً. تنفع عصارة الليمون دلکاً على مسير الاعصاب في الشقيقة (الصداع) وفي الآلام العصبية. وقد تسخن الليمونة بعد شقها وتوضع مع الافيون على مسير العصب المتألم عاشرًا. تستعمل عصارة الليمون في داء الحفر فتش بها اللثة الدامية. وتستعمل حقناً في النواسير المزمنة وتستعمل على العموم في الاحوال التي تستعمل فيها المحاليل المضادة للعفونة كمحلول الحامض البوريك والسليسيليك والفنيك. ويمكن ان يستعاض عن عصارة الليمون بمحلول الحامض الليمونيك الذي فيه من خمسة الى عشرة في المئة ولا غرابة لان عصارة الليمون تشتمل على كثير من الحامض الليمونيك وقليل من الحامض المليك



## الطعام والسِّن

نشرنا في الجزء الماضي كلاماً وجيزاً على الطعام والهضم مبيناً على احدث المباحث العلمية في هذا الموضوع. ومرادنا الآن ان نذكر اصلح الاطعمة المناسبة للانسان بحسب سنه ونحن



معمدون في ذلك على مقالة نشرها الدكتور شوفيلد حديثاً . فنقول :

يقسم عمر الانسان من حيث اعتياده على الطعام الى ثلاثة اقسام سن النمو وهو من الولادة الى السنة الخامسة والعشرين . وسن الثبات وقتما تثبت على حالة واحدة وهو من السنة الخامسة والعشرين الى الخامسة والستين . وسن الانحلال وهو من الخامسة والستين الى التسعين وقد يطلق على ذلك سن الحداثة وسن الكهولة وسن الشيخوخة

ويقال بنوع عام ان مقدار الطعام يجب ان يكون مناسباً لثقل الانسان وان يقل تدريجاً بتقدمه في السن فيكون كثيراً في الحداثة ومتوسطاً في الكهولة وقليلاً في الشيخوخة . فالحدث من طفولته الى ان ينتهي سن نموه يحتاج الى كثير من الطعام ويجب ان يكون طعامه جيداً وان يتناوله في اوقات معينة . والكهل يجب ان يعتدل في طعامه ولا يأكل كل ما تحب نفسه اليه اكله ويكتفي بما يغذيه ويستطيع هضمه بسهولة وطعام الشيخ يجب ان يكون اقل من طعام الكهل وابسط حتى اذا طعن في السن عاد كطعام الطفل

#### الطعام في الحداثة

يقسم هذا السن الى ثلاثة اقسام الطفولية والصبوة والشبيبة والطفولية اهمها من حيث تدبير الطعام ولو اغضي عنه فيها غالباً ولا سيما في الاشهر الستة الاولى بعد الولادة فان اربعة اخماس الاطفال الذين يموتون في هذا السن سبب موتهم الطعام لان الذين يربونهم يحسبونهم قادرين على هضم الاطعمة النباتية كالخبز والنشا اذا كانت ليننة لا تحتاج الى مضغ فلا يغفلون عليهم بها وهذا خطأ فان الطفل لا يستطيع ان يهضم المواد النشوية مهما كان نوعها . والطعام الوحيد الصالح له هو اللبن لبن امه ان امكن والا فلبن مرضع مثل امه او لبن بقره صحيحة . واما الاطعمة النشوية فتكون كالسمن له لان السوائل التي تحول النشا الى سكر وتجعله صالحاً للهضم لا تتكوّن في جسمه الا بعد ان يبلغ الشهر السادس من عمره فاذا بلغ هذا السن جاز ان يضاف الى اللبن الذي يرضعه قليل من الاطعمة النشوية كالاروروط مطبوخاً بالسكر او بمرق اللحم

ثم ان الطفل كثير الاكل بالنسبة الى جسمه فكل الف درهم منه تحتاج الى ثلاثة دراهم من الطعام الحيواني الذي في اللبن وكل الف درهم من جسم البالغ تحتاج الى درهم ونصف درهم فقط من الطعام الحيواني . ويقتصر على اطعام الطفل خبزاً ولبناً وبيضاً وازراً وخضراً وقليلاً من اللحم والسمن الى ان يصير عمره اربع سنوات ومن المعلوم ان نمو الطفل بعد ذلك لا يجري على نسق واحد فاحياناً تمضي السنة كلها ولا



يظهر انه نما شيئاً يذكر واحياناً يزيد جسمه في بعضه اشهر ما لا يزيدُه في بضع سنين فيتعذر على والدين ان يعرفا مقدار ما يحتاج اليه من الطعام ولذلك يُترك لنفسه حتى يأكل كل ما يستطيع اكله ولكن يشترط في طعامه ان يكون صحيحاً مغذياً وان يقدم له في اوقات محدودة الساعة السابعة صباحاً والثانية عشرة ظهراً والرابعة عصرًا والسابعة مساءً او ما يقرب من ذلك في الصباح يأكل الخبز واللبن والبيض او الخبز والزبدة والمربي وفي الظهر الخضر مطبوخة باللحم مع الخبز والاثمار الناضجة او المطبوخة . وفي العصر الخبز والزبدة والمربي . وفي المساء الشوربا والخبز واللبن وما يشبه ذلك من الطعام السخن

ولا يحسن ان يطعم الصغار في هذا السن من طعام البالغين ولا يغضبوا على اكل ما يكرهونه . اما الفاكهة فيجب ان تكون ناضجة والاطياب يكتفى منها بالسهل الهضم كالنشا المحلى بالسكر . واذا جاع الطفل بين طعام وطعام يعطى كسرة خبز وكاساً من اللبن . ولا بد من تنويع الاكل والأعافى الطفل كما يعافى البالغ . واضح الاطعمة واجودها يصير سماً قاتلاً اذا تكرر يوماً بعد يوم حتى عافته النفس

واذا كبر الطفل وبلغ سن الصبوة يُقلل طعام العصر ويزاد طعام المساء حتى يصير عشاءً صحيحاً

#### الطعام في سن الكهولة

ولا يخفى ان الطعام الذي يشبع الانسان جيداً لا يهضم عادة في اقل من ثلاث ساعات او اربع ولا بد من ان تراح المعدة بعد ذلك ساعة او ساعتين قبل ادخال طعام آخر وهذا يميل الفترة بين طعام وطعام خمس ساعات او ستاً ويجب ان تكون كذلك من سن البلوغ فما فوق لا كما كانت في الطفولة

والناس مختلفون في ما يأكلونه صباحاً . ومختلفون في اكل معظم طعامهم ظهرًا ومساءً . ويجب ان يعتبر في ذلك نوع العمل فاصحاب الاعمال العقلية يحسن بهم ان يكتفوا بالطعام الخفيف اللطيف صباحاً وظهرًا ويأكلوا الطعام الكثير المغذي مساءً اي ان يخففوا الفطور والغداء ويتناولوا العشاء . واصحاب الاعمال البدنية والذين يروّضون اجسامهم رياضة كافية يحسن بهم ان يتناولوا الفطور والغداء ايضاً ويخففوا العشاء . ولا بد من الراحة جسدياً وعقلاً بعد الطعام الثقيل ولو ساعة من الزمان . وكلما زاد الشغل العقلي بعد الاكل وقل العمل الجسدي وجب ان يكون الطعام خفيفاً فاذا كان لا بد من متابعة الاشغال العقلية بعد الغداء وجب ان يكون خفيفاً لطيفاً ما امكن . ومعلوم ان القوي البنية الخالي من كل مرض لا يعاب بهذه



القواعد ولا يرى بأساً ثقل طعامه أو خفّ ولكن ليس كل الناس على حدّ سوى في قوة الابدان وجودة الصحة ولا هم على حال واحدة دائماً والحكيم من لا يُفْرِط ولا يفرط وقد اشار كثيرون من الاطباء والحكماء بالاعتصار على الاكل مرة واحدة كما قال الشيخ الرئيس

اجعل طعامك كل يوم مرة واحذر طعاماً قبل هضم طعام لكن هذه القاعدة لا تُراعَى الآن الا نادراً والمرجح انها ليست خيراً من القاعدة المتبعة عموماً وهي تناول الطعام ثلاث دفعات في النهار

فاذا فضّل المرء تكثير الاكل صباحاً كما يفعل الانكليز وجب ان يجعل طعامه من اللبن والقهوة والشاي والخبز والزبدة والبيض واللحم مع قليل من المربيات . ولاّ فحسبه القليل من الخبز واللبن والقهوة كما يفعل الفرنسيون . وقد وجد الذين يقدرّون قوة الانسان قدرها ان قوة العامل الانكليزي تزيد على قوة العامل الفرنسي نحو مئة طن قدمية اي ما يرفع مئة طن قدماً واحدة او ما يرفع طنّاً واحداً مئة قدم وذلك من اكله الطعام الكثير المقوي صباحاً هذا من حيث الفطور اي طعام الصباح اما الغداء اي طعام الظهر فلا اكتشافه بالقيل منه كما يفعل اصحاب الاشغال الكثيرة ليس من الحكمة ولو اعتادوا ذلك ولم يروا منه ضرراً . ويحسن بالمرء ان يأكل في غداءه ما يأكل الصغير في عشاءه قليلاً من اللحم مع الخبز والجبن . واذا كان الغداء كافياً وجب ان يكون العشاء خفيفاً والاّ فتزاد الوانه حسب الطاقة . والعادة المتبعة عند اكثر الاواسط والموسرين وهي اكل الثوربا اولاً في العشاء ثم السمك فاللحم فالحلوى فالجبن والفاكهة عادة دلّ الاختبار على انها حسنة لمن يستطيع الجري عليها . ولا يحسن بالانسان ان يترك اعماله ويبادر عشاءه حالاً بعدها بل يجب عليه ان يتمهل ساعة من الزمان يستريح فيها او يروّض جسمه رياضة خفيفة بالمشي ونحوه

ومما يجب الانتباه له ان قلّال الحركة اقل احتياجاً إلى الطعام اللحمي من غيرهم فاذا كثروا من اكل اللحم ابتلوا بضعف الهضم واصابهم داء القرس الاليم . والمشتغلون بالاشغال العقلية اقل حاجة الى الاطعمة اللحمية من جميع الناس ولكنهم يكثرّون منها اكثر من غيرهم . اما الذين يعملون الاعمال البدنية الشاقة فهم احوج الى الاطعمة اللحمية منهم الى الاطعمة النباتية

وعلى الكهل ان يجتهد ليبقى وزن جسمه على حاله لا يزيد ولا ينقص او لتكن الزيادة او النقصان ضمن حد محدود لا يتجاوز ثلاث اقات . واذا اراد احد ان يسمن قليلاً فليزد من



اكل النشا والسكر. ويقال ان اكل عشرة دراهم من السكر كل يوم يزد ثقل الجسم خمس اقات في السنة

واذا اراد الانسان ان يقل سمه وجب عليه ان يقلل طعامه رويداً رويداً حتى يجعله نصف ما كان فينقطع عن الاطعمة النشوية والسكرية والدهنية ويزيد الاطعمة اللحمية الربع او النصف . وقد زعم البعض ان الاقلال من شرب الماء واكل الاطعمة السائلة ينحف الجسم وليس الامر كذلك ولا الاكثار من شرب الماء يسمين

الطعام في الشيخوخة

بقي علينا ان نتكلم على طعام الشيوخ وهو موضوع هام جداً ولا سيما لانه قل من يلتفت اليه بما يستحقه من الاهتمام

ولا شبهة ان كثيرين من الناس عمروا طويلاً في بلدان مختلفة وعلى انواع وضروب شتى من الطعام من كسر الخبز الحاف والماء القراح الى انواع اللحوم والخمور التي لا تكون الا على موائد الملوك والعظماء . لكن من يبحث في هذا الموضوع بحثاً مدققاً ويستقري احوال الناس يجد ان اكثر الشيوخ الذين عمروا طويلاً كانوا يقتصرون في طعامهم على القليل البسيط بالنسبة الى ما كانوا يأكلون وهم شبان وكهول . وكلما تقدموا في السن زاد طعامهم قلة وبساطة حتى صار كطعام الاطفال

وقد استقري بعضهم احوال ثمانية شيخ ماتوا مناهزين الثمانين فوجد ان ٤٨٠ منهم من المعتدلين في طعامهم وشربهم و ٣٤٠ من قليلي الطعام والشراب و ٨٠ فقط من الذين يكثرون الطعام . ومفاد ذلك ان تقليل طعام الشيخ بتقدمه في السن هو القاعدة المرعية ولا عبرة بالشذوذ هذا من جهة كمية الطعام ويقال في كيفيته ما يقال في كميته فقد يُظنّ لاوّل وهلة ان طعام الشيخ يجب ان يكون كثير الغذاء فنوضع في فيه الاسنان الكاذبة ويطعم اللحوم التي لا تهضمها الا المعدة القوية وينظر منه ان يهضم طعامه كما يهضمه الشاب . وهذا خطأ فاحش فاذا كان الشيخ قوي البنية وكان لم يزل في الستين او السبعين من عمره وجب ان يكون اعتماده على الطعام النشائي والدهني مع قليل من اللحم . واذا طعن في السن وجب ان يعود الى طعام الصغار كالخبز واللبن والعسل مع قليل من الزبدة وليتناول طعامه في اوقات محدودة ولا تكن الفترة بين طعام وطعام اكثر من اربع ساعات . واذا سمن وزاد ثقله يوماً بعد يوم يقلل طعامه ما لم تكن هذه الزيادة مرضية

ولا بد من ان يكون طعام الشيخ سخناً او فاتراً ويحسن به ان يأكل قليلاً في الليل ايضاً



فيسرب كأساً من اللبن الفاتر مع قطعة من البسكوت او ما اشبهه . واذا زاد تقدمه في السن  
حسن به ان ينام قليلاً بعد الفطور والغداء وقبل العشاء  
وجملة القول ان الطعام في سن النمو يجب ان يكون كثيراً غير محدود . وفي سن الكهولة  
يجب ان يكون محدوداً معتدلاً في كميته وكيفيته بحيث لا يزيد به ثقل الجسم . وفي سن  
الشيوخه يجب ان يكون قليلاً في كميته بسيطاً في كيفيته

## فكتوريا

ملكة الانكليزا وامبراطورة الهند

### ٨

#### حياتها العائلية

كانت الملكة فكتوريا تكتب كل ما يجري لها يوماً بعد يوم حسب العادة  
الجارية عند كثيرين من الاوربيين . ولم تكن تقتصر على سرد الحوادث مجردة  
بل كانت تعقب عليها بما يبدو لها من الآراء . وكانت تطالع الجرائد وتقرأ فيها  
الخطب والمناظرات التي تلى في مجلس النواب والاعيان وتكتب خلاصتها  
واقطعت من ذلك كتاباً نشرته سنة ١٨٦٨ وضمنته كثيراً من حوادث حياتها  
بين سنة ١٨٤٨ وسنة ١٨٦١ ثم اتبعته بكتاب آخر سنة ١٨٨٣ نهجت فيه  
منهج الاول وجعلته تمة له . والف السريثودور مارتن كتاباً كبيراً بارشادها في  
ترجمة زوجها البرنس البرت وهو في خمس مجلدات . وكانت النساء المنتظيات في  
خدمتها يكتبن في يومياتهن ما يرينه ويسمعهن منها وما يشاهدنه في قصورها . وكثيراً  
ما كنَّ يصفن ذلك في ما يكتبن به الى اهلنَّ وعليه فالمواد كثيرة لوصف حياتها  
كأمرأة وزوجة ووالدة وكثيرة ايضاً لوصفها كملكة مما هو مشاهد من الارتقاء  
العظيم في ممالكها ومما كتبه كبار المؤرخين عن ملكها . وهي في كل حال من هذه



الاحوال قد بلغت غاية ما يطلب من نوع الانسان من الكمال  
والحياة سهول وحزون وصفاء وكدر والحكيم من لم تأخذهُ هزة الطرب اذا  
صفت له ولا ابطرته النعمة اذا جاءته ومن يتحمل الاكدار بالصبر الجميل ويتعظ  
بها ويتعلم منها الاشفاق على المبتلين ولقد احسن من قال  
ألا إنما الدنيا كظل غمامة اذا ما رجاها المستظل اضمحلت  
فلا تك مفراحاً اذا هي اقبلت ولا تك مخزاناً اذا هي ولت  
وما الملوك بمغزل عما ينال ابناء نوعهم من ضروب السراء والضراء وما هم  
بالنسبة اليها الا على ما فيهم من الامزجة وما أدبوا به من مهنذبات الاخلاق  
ومتقفات العقول

ومن طالع الفصول الماضية عن حادثة الملكة فكتوريا وزوجها يتوقع لهما  
العيش الرغد لا بالنسبة الى انهما كانا محفوفين بكل اسباب الراحة والرفاهة لان  
هذه قد تسعد المرء وقد تشقيه بل بالنسبة الى حسن تربيتهما وتدينهما ورضي  
اخلاقهما. لكن نوائب الدهر لم تحالفهما وشمس الحياة لم تقو دوماً على تبديد غيوم  
الهموم والغموم من امامهما. واذا لم يكن في هذه الحياة الدنيا سوى المرض والموت  
فكفى بهما مكدرين لكل صفاء أضف الى ذلك حسد الحاسدين وحماسة الحمقى  
واول بلية كادت تقع بهما ودفعتهما الاقدار ان البرنس البرت ركب مرة  
وذهب يطارد الاوعال واطلت الملكة من احدى كوى القصر فشاهدته راكباً فرساً  
جموحاً وقد عدا به في غابة غيباء ملتفة الاشجار نفق فوادها ووقفت حيرى في  
امرها. ولطم البرنس بفرع كبير من فروع الاشجار فسقط عن الجواد وترضض قليلاً  
فركب جواداً آخر وعاد الى القصر والملكة بانتظاره وهي لا تكاد تصدق بسلامته  
وحدث ذلك بعد زواجهما بشهرين



وبعد شهرين آخرين كانت الملكة والبرنس سائرين في مركبة مفتوحة نحو شروق الشمس في جهة الروض الاخضر فلقيهما فتى في اثناء الطريق واخرج غدارة من جيبه واطلقها على الملكة فاجفلت الخيل ووقفها السائق لكن البرنس امره ان يبقى سائراً والتفت الى الملكة وسألها عما اذا كانت قد ارتعت مما جرى فضحكت وانغضت رأسها لكن الفتى صوّب غدارة اخرى واطلقها عليها واحنى البرنس رأسها فمرت الرصاصة فوقه . وبادر الناس الى الفتى فامسكوه ووقفت الملكة في المركبة لتري شعبها انها لم تصب بمكروه ثم اسرعت مع زوجها الى بيت امها لئلا يبلغها الخبر فتضطرب . وعادت بعد ذلك الى الروض وكان الذين فيه قد بلغهم ما جرى لها فاجتمعوا ببركباتهم واصطفوا صفين سارا حول مركبتها كحراس لها وهي تومئ اليهم وتشكرهم باسمه مسرورة ولكنها لما عادت الى قصرها ودخلت غرفتها اغرورقت عيناها بالدموع شكراً لله واستغظاماً للخطر الذي نجت منه

وفي الصيف ذهبت هي والبرنس الى قصر وندزور هرباً من دخان لندن وهما بارعان في الفنون الجميلة فكانا يقضيان ساعات الفراغ في التصوير والنقش والموسيقى . ورزقت الملكة ابنة في الحادي والعشرين من نوفمبر وهي ارملة فردرك ولیم امبراطور المانيا المتوفى ووالدة ولیم الثاني الامبراطور الحالي . وقبل ان مرت سنة على زواجهما كان البرنس يجري على الجليد في بحيرة قصر بكنهام فانكسر الجليد به وسقط في الماء المثلوج ولولم تبادر الملكة الى اغاثته لكان الخطب عظيماً وحكم بالقتل على الفتى الذي اطلق الرصاص عليها فكرهت ان يقتل احد بسببها وبعد مداولة طويلة في هذا الموضوع ابدل القضاة عقوبة القتل بالنفي . ويوم اشتهر هذا الحكم حاول رجل آخر قتلها واطلق النار عليها فاخطأها فقالت انني لا استغرب ذلك ما دام قتل الملوك يُعد في شريعتنا ذنباً سياسياً



لا جنائية . وبلغ السر روبرت بيل ذلك وكان رئيساً للوزراء فبادر اليها ليتداول مع البرنس البرت في هذا الامر ولما وقع نظره عليها اغرورقت عيناه بالدموع خجلاً مما جرى وللحال اقرت الحكومة الانكليزية على ما طلبته الملكة وهو ان تحسب محاولة قتلها جريمة كبرى

وزارها في تلك الاثناء مندلسن الموسيقي الشهير وكتب الى امه يقول  
 ” دعاني البرنس البرت لكي أرى ارغفه الجديد قبلما أبرح البلاد الانكليزية  
 فذهبت اليه ووجدته جالساً وحده في غرفته ودخلت الملكة حينئذ بشباب الصباح  
 وقالت أنها عازمت على المضي الى كلارمنت بعد ساعة ثم التفتت الى ما حولها وقالت  
 انظروا كيف عبثت الرياح بالوراق الموسيقي وملأت ارض الغرفة بها. وانحنى  
 وصارت تجمعها فأخذنا نساعدتها في ذلك أنا والبرنس . ثم رجوت من البرنس ان  
 يضرب على الارغن اولاً حتى افتخر بذلك حينما اعود الى بلادي فضرب غيباً واجاد  
 اجادة يفخر بها كل موسيقي ووقفت الملكة بجانبه مسرورة . وتلوته أنا فضربت  
 الفصل القائل ما اجل اقدام المبشرين وقبل ان آتي على آخر السطر الاول  
 شاركاني في الغناء .... ثم سألتني الملكة عما اذا كنت قد نظمت اغاني جديدة  
 وقالت انها مولعة باعاني المطبوعة فقال لها البرنس اذن يجب ان تغني له واحدة منها  
 فامتنعت اولاً ثم قالت انها تغني وفتشت عن الاغنية فلم تجدها لانها كانت قد  
 رُبطت مع بعض الاوراق والكتب لترسل الى كلارمنت حيث كانت عازمة ان  
 تذهب . فقلت لماذا لانفكها فنادت احدى السيدات لتفكها وتأتي بها ولما لم تحضر  
 حالاً ذهبت هي بنفسها لتأتي بها . فأعطاني البرنس البرت حينئذ خاتماً بديعاً من  
 الماس وقال ان الملكة ترجو منك ان تقبل هذه الهدية تذكراً . ثم عادت الملكة  
 وقالت ان الكتب قد أرسلت الآن فلا سبيل الى إرجاعها. فقلت عساني أن لا أحرم



مما وعدت به بارسالها . فجعلت نداول مع زوجها واخيراً قرّر القرار على ان تغنيها اغنية اخرى فذهبا معها الى غرفتها لفتش عن هذه الاغنية فوجدت هناك مجموعة من اغاني الأول فطلبت اليها ان تغني واحدة منها بدل تلك فأخذتها وغنتها ولم تخطئ إلا في صوت واحد منها واجادت في بقية الاصوات اجادةً لامثيل لها لكنها قالت انها خافت مني لاني استاذ هذا الفن فلم تحسن الغناء امامي . فمدحتها بما هي اهله واشرت الى الصوت الذي لم تجده . ثم غنى البرنس وغنت انا واجدت على خلاف عادتي في مثل ذلك الموقف ثم استأذنت بالانصراف فطلبنا مني ان اعود الى البلاد الانكليزية سريعاً واورها . ومرت السنون بجوادثها الكثيرة والناس يسعدون ويشقون في اطراف المعمورة والملكة فكتوريا تشارك شعبها في سرّائه وضرّائه وزوجها يدرس الشرائع الانكليزية ويحلّ المشاكل السياسية . ورزقها الله اربعة بنين وخمس بنات من سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٨٥٧ فرباهم في خوف الله

والملكة فكتوريا مشتهرة بالتقوى ولكنها تكره التعصب الديني . والادلة على ذلك كثيرة منها كلام كتبه سنة ١٨٥٠ وكانت مدرسة اكسفورد الجامعة ومدرسة كمبرج الجامعة والمجلس البلدي في مدينة لندن قد بعثوا اليها وفوداً يشكون مما حسبه اعداء من الكاثوليك على سلطتها فكتبت ” انني لا اريد ابداً ان اقول قولاً تشتم منه راحة التعصب . نعم اني متمسكة بمذهب البروتستانت اشدّ التمسك وسأبقى متمسكة به ما دمت حية ومستاءة من الذين يظهرون التدين وهم غير متدينين لكنني آسفة جداً على ما اراه من التعصب الذي يبدو من كثيرين . ولا احتمل ان اسمع الاقوال التي يقال ضد المذهب الكاثوليكي لانها تؤلني جداً ولا لأنها اعتداء على كثيرين من الكاثوليك الفضلاء . ومع ذلك فاني ارجو ان تزول اسباب هذا الاضطراب حالاً وتكون النتيجة حسنة على كنيستنا “



ومن كانت كذلك يسهل عليها ان تحكم ملايين من الناس على اختلاف  
مذاهبهم وتربي اولادها في خوف الله وحب القريب. ونشأ اولادها على ما ربتهم  
وابنتها الاولى صوّرت صورة بديعة وهي في الخامسة عشرة من عمرها وعرضتها في  
معرض الصورة فبيعت بمئتي جنيه فدفعت ثمنها لارامل الضباط الذين قتلوا في حرب  
القرم وذلك ادل دليل على حسن التربية والرأفة بالمبتلين

ولم تكف بتعليم اولادها وتهذيبهم بل عودتهم هي وزوجها تحمل  
المشاق من صغرهم لكي يرثوا للرعية فكان الصبيان يعملون مع العمال في بستان قصر  
وندزور ويأخذون اجرة مثلهم وبنوا مرة حصناً بأيديهم وضربوا له الاجر وشووه  
ايضاً. وكان البنات يترنن على كل الاعمال المنزلية حتى الطبخ وكن يطبخن ويوزعن  
ما يطبخنه على الفقراء. وكانت الملكة تضي باولادها الى المعابد في اوقات العبادة وتتبه  
الى مواعظ الواعظين اشد الانتباه وتستفيد منها. قالت مرة في يوميتها "وعظنا  
القس كيرد المحترم وهو من اشهر الوعاظ في سكتلندا فابان لنا ان الديانة الصحيحة  
تغلب على كل اعمال الانسان. لا تقتصر على القيام بالفروض الدينية ولا تمتع معاملته الناس  
بل تجعل صاحبها صالحاً في كل اعماله". وقد مدحت هذه العظة وامرت بطبعها على نفقتها  
ودخلت سنة ١٨٦١ والحزن بين يديها فتوفيت فيها ام الملكة فحزنت عليها  
الملكة وزوجها واولادها حزناً شديداً وكان البرنس قد اصيب بلم عصبي في وجهه  
فجاء موت حماته واهتمامه الشديد بتوزيع تركتها لانها اقامته وصياً عليها ضغطاً على  
ابالة. ثم بلغه ان الحمى التيفويدية دخلت بلاط ملك البرتغال فاماتت الملك واخاه  
وكان هذا الملك صديقاً حميماً له فحزن عليه حزناً شديداً وجعل يفكر في زوال  
الدنيا ودنو الاجل وقال للملكة لو عرفت ان احبائي الذين اتركهم يعتنى بهم  
الاعتناء الواجب لقلت اني مستعد لمفارقة هذه الحياة غداً



وكانت جراثيم الحمى التيفوئيدية قد دخلت بدنه من حيث لا يدري وحاربت جيوش الكريات الدموية وتغلبت عليها فلزم فراشه اياماً وهو يزداد ضعفاً وسقماً والملكة قائمة على خدمته بنفسها لا تفارقه ساعة. ولما دنا الاجل اجتمع اولاده في غرفته وركعوا حول سريرهم ووالدهم فتنفس النفس الاخير وفاضت روحه الى بارئها. ولا تسلم عما شمل البلاد الانكليزية من الدهشة والكآبة. اما حزن الملكة عليه فلا يصفه لسان ولا يعبر عنه قلم. وقفت في اول الامر حيرة وقد جفت الدموع من عينيها بخاف الاطباء من ذلك واوجسوا شراً ثم احنضت ابنتها الصغرى ففاضت عيناها بالدموع وجرى الحزن مجراه الطبيعى ولولا ذلك لقضى عليها. وقد تكرر هذا المصاب على الملكة بموت ابن وابنة وحفيد ولكن موت زوجها كان اشد مصاب عليها ولم تبرا نفسهما من اثره حتى الآن. وتزوج اولادها بعد ذلك وتوالت عليها اسباب الهناء والسرور لكن حزنهما لم يفارقها ولولم يصرفها عن القيام بمهام ملكها والاهتمام بشأن اولادها

وتعلمت من هذا المصاب الفادح ان ترثي لكل مصاب من رعاياها ومن غيرهم. وقد انتبه المصورون لذلك فصوروها وهي تزور المستشفيات وتكلم المرضى وتواسيهم وترثي لمصابهم كما ترى في الشكل الاول وقد حدث ذلك في مستشفى لندن سنة ١٨٧٦ فانها كانت تطوف في غرف ذلك المستشفى يوماً ما وبلغ ابنة صغيرة انها هناك فجعلت تنادي بأعلى صوتها دعوني ار الملكة فان رأيتها زال ما لي من المرض. وبلغ الملكة ذلك فأسرعت اليها واخذت يدها وجعلت تكلمها باللفظ والدعة كما ترى في الصورة الاولى. وصوروها ايضاً وهي تصنع الاحزمة بيديها كما ترى في الصورة الثانية لتبعث بها الى المرضى في المستشفيات. ذلك فوق الاموال الطائلة التي تجود بها كل سنة على المعوزين. نعم ان حراماً تصنعه لا





(١) الملكة تكلم ابنة صغيرة في مستشفى لندن

يدفئ المتدثر به أكثر من حرام يصنعها غيرها ولكن في هذا الصنيع فائدة لا تقدر





(٢) الملكة وابنتها البرنس بياتري تصنعان احزمة لمستشفى تبلي

للأمة كلها لان الناس على دين ملوكهم فاذا رأوا هذا الفضل وهذا الاهتمام  
من ملكتهم اخذوا اخذها وجروا على خطتها



## ملك سيام

يزور القطر المصري في اوائل هذا الشهر ملك جليل من ملوك الشرق الاقصى وهو شولالانكرن الاول ملك سيام وملكته الى الشرق من بلاد الهند بينها وبين بلاد التنكين التابعة لفرنسا . كانت مساحتها قبل سنة ١٨٩٣ نحو ثلثة الف ميل مربع ثم وقع خلاف بينها وبين فرنسا فاخذت فرنسا منها حتى العام الماضي نحو مئة الف ميل مربع وبقي لها مئتا الف ميل . وقد قُدِّر عدد سكانها قبل ذلك بثمانية ملايين ولعالمهم لا يزيدون الآن على خمسة . قسبة البلاد مدينة بنكوك وعدد سكانها مئتا الف نفس

وبقدر دخل الملك سنوياً بمليونين من الجنهيات وهو دخل الحكومة كلها ونفقاتها كذلك وليس عليها دين . وعدد الجيش العامل خمسة آلاف ويمكن ان يزداد حالاً الى اثني عشر الفا . وكل بالغ من ابن اثماني عشرة سنة الى ابن احدى وعشرين يقرن على الحركات العسكرية ويخدم ثلاث سنوات في الرديف فتستطيع البلاد ان تجند ثمانين الفا منهم . وفيها اثنتان وعشرون سفينة حربية اكبرها محموله ثلاثه آلاف طن وعدد رجال البحرية نحو خمسة وعشرين الفا غلات الارض كثيرة اعظمها الارز وعليه اعتماد الاهلين في طعامهم ومنها الفلفل والسمسم ويزرع فيها التبغ والقطن والبن والقنب وتكثر فيها الاثمار كالمجنو والمجنوستين وفيها حراج غيباء ويوجد التبر في بعض انهارها . واكثر تجارتها بيد الاجانب وتبلغ قيمة صادراتها نحو خمسة ملايين من الجنهيات وقيمة وارداتها نحو اربعة ملايين

ملكها في الرابعة والاربعين من عمره الآن وقد وصفه الذين رأوه وعاشروه بأنه شهيم كريم يحب لوطنه راغب في ارتقائه . ساح هذه السياحة الطويلة في اوربا لكي يرى مشاهدنا ويطلع على اسباب عمرانها فيقتبس منها ما يناسب مملكته . وقد ولي اريكة الملك سنة ١٨٦٨ فاشتهر مدة ملكه كلها بالصبر والثبات والرغبة في مرضاة الاوربيين . تعلم اللغة الانكليزية من حداثة وقرأ كتبها وجرائدها وهو يحسن التكلم بها جيداً ويفضلها على غيرها من اللغات التي يتكلمها وقد بعث باولاده الثلاثة الى البلاد الانكليزية ليتلقوا دروسهم فيها واعد الاول منهم للملك بعده والثاني لادارة القوات البرية والثالث لادارة القوات البحرية فعلم اهل بلاده بذلك ان يعتمدوا على الاوربيين في اكتساب العلوم والفنون مقتفياً خطوات بلاد يابان التي جارت الممالك الاوربية في سنين قليلة

وقد نشرنا صورة هذا الملك الجليل في صدر هذا الجزء من المقتطف ونشرنا صورته وصورة الملكة وولي العهد في الجزء الثاني من السنة التاسعة عشرة



# المنظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتحييداً للادهان . ولكن المهمة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن برأى منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهناظر نظيرك (٢) الغرض من المنظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيم كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خور الكلام ما قل ودل . فالملاحظات الوافية مع الاميجاز تستغار على المطالعة

## حجر العقرب

حضرات الدكاترة الافاضل منشئ جريدة المقتطف رأيت في جريدتك العلمية في الجزء العاشر من المجلد الحادي عشر حادثة لدغ العقرب وشفاؤها بواسطة حجر العقرب . وقد ذكر صاحبها انه لما وضع الحجر على محل الاصابة التصق بالجلد واشتد الالم وبعد ست ساعات نزل من نفسه وشفي المصاب تماماً كأن لم يكن به شيء . وطلب من حضرات الاطباء تعليل كيفية مص الحجر الاصم للسم من المسوع وها انا احد الاطباء شاهدت كثيراً من هذه الاحوال اجيب بما يفيد البيان كنت طبيباً لمدينة اخميم المشهورة بكثرة العقارب زمن الصيف حتى اني قتلت بيدي في منزلي ١٣٥ عقرباً في مدة سنتين وعالجت نيفاً ومئتي حادثة من هذا القبيل تعذر شفاؤها باستعمال الحجر المذكور . وقد رأيت العامة تعتقد انه من مآثر الفراعنة ومطلسم بسحرهم . اما نحن الاطباء فلا نعول الا على النظريات الكيماوية فالغالب في مسألة التصاقه انه يلتصق لاحتوائه على مادة قابضة كالشب المكلس او لكونه كثير المسام ويحتوي على مادة كاسية محترقة ولا يخفى ان الاجسام الكاسية الجافة ذات المسام الكثيرة لها شراة عظيمة لامتصاص المائية . ألا ترى انك اذا وضعت قطعة من الطباشير او الطفل الارمني او الجبس المكلس على اللسان شعرت بقبض شديد كأن الجسم التصق به . فمسئلة حجر العقرب من هذا القبيل تقريباً ويثبت ذلك سقوطه من طبعه بعد خمس ساعات يعني بعد امتلاء مسامه بالرطوبة المائية واما فائدته في لدغ العقرب فهي على الغالب لاحتوائه على ملح نوشادري ككربونات نوشادر ولا يخفى ان السموم الحيوانية تعتبر تقريباً حمضية ولذا يستعمل فيها الكي بالنوشادر



فوجود هذا الملح فيه مما يقرب فائدته وربما يكون تلونه بالزرقة مبنياً على هذا السبب او على امتصاصه للدم الشعري النازف عادة من التشريط او خلافه

وجملة القول ان في الامر مبالغة فالحجر المذكور لا يشفي الا الاحوال الخفيفة جداً التي تشفى لو تركت بلا علاج خصوصاً في شخص كبير مثل الحادثة التي ذكرها حضرة المكاتب. اما اشتداد الألم حال وضع الحجر وزالته بعد ست ساعات فليس من الحجر بل من طبيعة السم وعوارضه فانه يشتد ويزول عادة في مثل هذه المدة ولكن اذا كان المصاب طفلاً وكان الحيوان السام كبيراً والفصل صيفاً فلا يفيدولو وضع عشرة احجار بعضها بجانب بعض. ويمكننا ان نقول ايضاً ان شفاء الحوادث التي استعمل فيها الحجر المذكور لا يمكن نسبتها اليه بل الى المساعدات التي يفعلها المصاب عادة لنفسه حالاً بعد الاصابة كالربط والكي والتشريط وغيره انتهى

الدكتور اسمعيل رشدي

مفتش صحة حلوان

### زراعة الفاكهة

حضرة منشيء المقتطف الاغر

اطلعت على ما كتبه حضرة ابراهيم افندي حلي في الجزء العاشر من المقتطف اعتراضاً على حضرتكم وعلى كل الذين يشيرون بزراعة اشجار الفاكهة في القطر المصري توفيراً للمبالغ الوافرة التي يدفعها سكان هذا القطر ثمن الوارد من الخارج. وانا من الذين يمارسون الاعمال الزراعية مثل حضرته وقد طالعت كل ما كتبتموه في المقتطف في هذا الموضوع فرائيتكم لا تشيرون الا بزراعة اشجار الفاكهة التي تجود في هذا القطر خاصة كالبرتقال والندرين والعنب والتين والموز والمانجو والكوافيا والاناياس اما التفاح والكمثرى والسفرجل والبرقوق وبقية الاصناف التي تعيش وتنمو في البلاد الباردة الجبلية فلم ارقط انكم تحثون سكان القطر المصري على الاكثار من زراعتها واذا ذكرتم طرق زراعتها فلافادة القراء الذين في غير هذا القطر كما يظهر من مسائل السائلين منهم

هذا واني اوافق حضرته و حضرتكم على ان التفاح والبرقوق والكمثرى والسفرجل والكرز لا تجود في هذا القطر فلا امل اننا نناظر البلدان الباردة في زراعتها فيه ولكن العنب يجود جداً كما تحققت بالاخبار وكما تشهد صحف التاريخ من قديم الزمان وغلته اوفر من غلة القطن وكذلك الموز وانواع الليمون وكلها غلتها اوفر من غلة القطن ولا يقل ايراد الفدان بعد طرح كل المصاريف عن عشرة جنيهات في السنة وهو لو زرع قطناً وقمحاً وذرة وفولاً وبرسيمًا



حسب قوانين الزراعة اي لو تكررت زراعة القطن فيه مرة كل ثلاث سنوات ما بلغ متوسط ايراده السنوي بعد طرح كل المصاريف سوى ثلاثة جنيهات او اربعة. غير ان زراعة الاشجار المثمرة محدودة فلا يحسن ان تزيد على مقطوعة القطر وما يمكن ان يصدر منه بخلاف زراعة القطن فانها تشغل اكثر من مليون فدان اي اكثر من خمس اطيان القطر المصري كله وتقبل الزيادة ايضا

ولا بد من ان تكون الاطيان التي تزرع جنائن اثمار بقرب المدن والبنادر لكي يسهل بيع اثمارها فيها . وحبذا لو اجابت الحكومة طلب المقتطف المتواتر وهو الغاء الدخولية لانها ضربة فادحة على زراعة الجنائن . فاذا تم لنا ذلك استغينا حتما عن الاثمار الاجنبية وصدرنا جانباً كبيراً من اثمارنا

مصر

احمد رفعت

### الحروف الافرنجية للخط العربي

حضرة الدكتور بن الفاضل منشي المقتطف

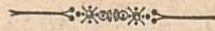
قرأت ما كتبتموه عن استعمال الحروف الافرنجية بدل الحروف العربية وعن الطريقة التي اشرتم بها وعن مزايها على غيرها من الطرق . ومرجع هذه المزاي الى ان المطابع العربية تكتفي حينئذ بالحروف الفرنسية او الانكليزية او الايطالية . وقد استغربت جداً تقييدكم لاصحاب المطابع العربية بالحروف الافرنجية المستعملة دون سواها فاننا نعلم عن ثقة ان الاوربيين من احرص الناس على ارضاء كل من يشترى منهم شيئاً ويكسبهم غرساً فاذا علموا اننا اعتمدنا على حروف مثل حروفهم ولكننا اضعفنا الى بعضها علامات من فوقها او تحتها لنبدل على اصوات لا وجود لها في اللغات الافرنجية صنعوا لنا هذه الحروف حالاً و باعونا اياها مثل سائر الحروف . وعندي انه اسهل على القارىء عربياً كان او غير عربي ان يقرأ حرف  $\text{خاء}$  اذا كان تحته نقطة من ان يقرأه  $\text{خاء}$  اذا كان مقلوباً . والحرف المقلوب يتعب العين و يظن القارىء انه قلب خطأ لا عن قصد . هذا اعتراضى على الاسلوب الذي اشرتم به . اما بقية مزايه فلا اعتراض عليها ولكن يمكن ان تجتمع لو عدلنا عن قلب الحروف واستعاضنا عنها بحروف لها علامات

سليم شاكر

(المقتطف) لو عانيتم سبب الحروف وعمل ابائنا وامائنا لرأيت ان هذا العمل اصعب مما تظنون كثيراً . ثم ان انواع الحروف الافرنجية تعد بالآلاف فاذا صنع الاوربيون لنا الحروف التي نطلبها من نوع او نوعين او ثلاثة او عشرة تبقى لهم مزية كبيرة علينا . اما تعب



العين فامر عرّضي وقتي يزول سريعاً . وبعض الحروف الافرنجية يماثل غيره مقلوباً كما في حرف  $u$  وحرف  $n$  وحروف  $d$  وحرف  $p$  ومع ذلك لا نثعب العين من رؤيتها لانها ألفتها كذلك . ولا نظن ان عيناً ألفت حروفنا العربية بتعاريجها الكثيرة يمكن ان نثعب من رؤية حروف مقلوقة معها كان منظرها قبيحاً . والمرء اذا قرأ لم يلتفت الى اشكال الحروف واوزاعها بل الى شكل الكلمة العمومي الذي يميزها عن غيرها ولولا ذلك لكانت قراءة الخط متعذرة وانتم تعلمون انه ما من اثنين يكتبان على شكل واحد تماماً وكثيراً ما يكون الجانب الاكبر من حروف الخط غامضاً او غير واضح ومع ذلك يقرأ بسهولة اذا دلت القرينة عليه او اذا اعتاد القارئ قراءة خط مثله



## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### داء السل واللحم واللبن

يصيب البقر مرض التدرن وهو مماثل لمرض السل الذي يعترى الانسان . وقد اثبت الثقات ان خمس البقر كلها مصاب به . ومعلوم ان السل مسبب عن نوع خاص من الميكروبات يسمى باشلوس كوخ نسبة الى الدكتور كوخ الالماني الذي اكتشفه اولاً وهذا الميكروب موجود في البقر المصابة بالتدرن وينتقل منها الى الناس الذين يأكلون لحماً او يشربون لبنها فلا يلبق باحد والحالة هذه ان يأكل لحم البقر او يشرب لبنها ما لم يكن على ثقة تامة من انها خالية من مرض التدرن الخبيث والآن عرّض نفسه لداء السل . وعلى الحكومة ان تراقب ذبح الحيوانات ولا تسمح بذبح حيوان مصاب بمرض معدٍ كمرض التدرن

والغالب ان ميكروب التدرن الذي هو ميكروب السل بعينه اذا دخل جسم الحيوان ولم يتصل بعضو رئيسي كالرئة بقي الحيوان سليماً حسب الظاهر فيتحلب ويشرب لبنه ويزجج ويؤكل لحمه كغيره من الحيوانات السليمة . والغالب ايضاً ان اللبن يغلى قبل شربه فيموت ما فيه من ميكروبات السل اذا كانت موجودة فيه واللحم يطبخ قبل اكله فتموت ميكروبات



السل منه . ولذلك لا يصاب شارب لبنه ولا آكل لحمه بشيء . ولكن هذا الاحتمال غير مضطرد فقد يشرب الانسان لبناً غير مغلي وقد يأكل لحمًا غير مطبوخ او غير ناضج فان كان فيهما شيء من ميكروبات السل تعرض الشارب والاكل لهذا الداء الخبيث وقد عينت الحكومة الانكليزية سنة ١٨٩٥ لجنة من كبار العلماء للبحث في امر السل وانتقال عداوه باللبن واللحم فقررت الامور الآتية وهي

أولاً . ان مرض السل موجود بكثرة في البقر والخنازير ويكثر بنوع خاص في البقر المر بوظة في المزارب

ثانياً . ان الحيوانات السليمة تعدى من الحيوانات المصابة

ثالثاً . يرجح ان السل يتصل الى الانسان باكله لحم الحيوانات المصابة وشربه لبنها

رابعاً . ان عدوى السل نتصل الى الانسان من شربه اللبن الذي فيه ميكروب السل اكثر مما نتصل اليه من اكله اللحم الذي فيه هذا الميكروب

خامساً . ان ميكروب السل يفعل فعلاً ذريعاً بالحيوانات التي تغذي باللبن الذي فيه ميكروب السل

سادساً . ان السل قد يتصل الى الانسان من اكله لحمًا لم يطبخ جيداً فيه ميكروب السل ولكن الجانب الاكبر من لحم الحيوانات المصابة بالتدرن يمكن ان يؤكل من غير ضرر اذا لم يكن متصلاً بالجزء المصاب مباشرة او اذا نزع الجزء المصاب من الحيوان

سابعاً . ان اللبن الذي لم يغل او لم يُعقم لا يخلو شربه من الخطر ولذلك يجب ان يغلي اللبن كله قبل شربه ولا سيما اذا شرب بمقادير كبيرة

ولما التأم المؤتمر الصحي سنة ١٨٩٦ تداول اعضاؤه في مسألة السل واللحم وافترؤا على الامور التالية وهي

أولاً . انه يجب على مأموري الصحة ان يحرثوا رؤساء المستشفيات والمدارس والمعامل ونحوها على ان يفضلوا لبن المواشي التي ثبت بالامتحان انها خالية من مرض التدرن

ثانياً . يجب عليهم ايضاً ان يعلنوا اسماء اصحاب المواشي الذين امتحنت مواشيتهم فوجدت خالية من مرض التدرن

ثالثاً . يجب على الحكومة ان تمتحن مجاناً المواشي التي يتعهد اصحابها انهم يسلمون كل راس يظهر مصاباً ثم تشتري منهم الحيوانات المصابة وتذبحها براقبة رجل كفء لذلك

رابعاً . ان تنشأ مسالخ عمومية في كل مركز ولا تذبح المواشي الا فيها



خامساً . ان يعوّض على الجزار الذي يذبح رأساً فيوجد مصاباً بالتدثر ويضطرّ ان يتلفه

اما امتحان المواشي فباللقاح الذي اكتشفه كوخ وهو المسمى بالتبركولين . فاذا كان الحيوان مصاباً بالتدثر اظهر هذا اللقاح ذلك ولو كان التدثر خفيفاً جداً فيجب على ربة البيت ان تلتفت الى الامور التالية وهي :

- (١) — ان تقتصر على لحم الضأن ان امكن او تقلل من لحم البقر ولا سيما اذا لم يكن في البلد الذي هي فيه ادارة صحيّة تراقب ذبح الحيوانات وتلف المريضة منها
- (٢) — ان تطبخ كل انواع اللحم جيداً
- (٣) — لا تستعمل اللبن في بيتها الا بعد اغلائه جيداً مهما كان مصدره

### حفظ الاثمار

انتق الاثمار الجيدة من الكثرى او السفرجل او الخوخ او الكرز وضعها في قناني (قوايز) واسعة الفم حتى تمتلئ بها من غير هز وخذ من السكر لكل رطل من الاثمار ما تراه في هذا الجدول

لرطل الكثرى	ست اواقي من السكر
" السفرجل	تسع " " "
" الخوخ	خمسة " " "
" الكرز	ست " " "

وضع السكر في اناء مدهون وصب عليه من الماء الغالي ما يكفي لاذابته وصب مذوبة رويداً رويداً في القناني التي وضعت فيها الاثمار واذا لم يملأه الشراب القناني فاضف اليها ماء غالياً حتى تمتلئ ثم سدّها سداً محكمّاً وضعها في اناء واسع وصب عليها ماء فاتراً حتى يكاد يصل إلى اعاليها واضرم النار تحت الاناء واتركه عليها الى ان تنضج الاثمار في القناني جيداً ولا بد من ارخاء السدادات قليلاً بعد وضع القناني في الماء وقبل اضرام النار ثم سد جيداً حالما يراد اخراج القناني من الماء . وحينما تخرج من الماء السخن توضع على لوح سخن وتفتح كل قنينة على حدة ويصب فيها ماء سخن ايضاً حتى تمتلئ تماماً ثم تسد ثانية سداً محكمّاً ونقلب حتى يثبت انها مسدودة جيداً

واذا نزع قشر السفرجل والكثرى وجب ان يوضع في الماء البارد حالاً لئلا يتغير لونه واذا اريد اكل الاثمار المحفوظة كذلك تفتح قننتها قبل اكلها بنصف ساعة لكي يعود طعمها اليها



### الصلع اسبابه وعلاجه

قال هيرودوتس ان المصريين لا يصابون بالصلع . لكن الآثار المصرية القديمة تثبت ان الصلع كان موجوداً في هذا القطر كما يظهر من الصور القديمة ومن وصف المصريين القدماء فقد نقل ولكنصن وصف واحد من المصريين وفيه انه كان اصلع وهو في الخامسة والاربعين من عمره .

وقد رسم اليونانيون بقراط ابا الطب واسكولايوس آله الطب اصلين . ويعتقد الاوريون حتى الان ان صلح الاطباء دليل نجاحهم

ووصف ارسطوطاليس الصلع وقال ارستوفانيس عن نفسه انه اصلع وان نوابع الشعراء صلح برأفوا الجبين . ويقال ان اسكليوس مؤلف الروايات المنجعة كان مرة حاسراً فراه نسر فظن رأسه صخراً فرمى عليه سلخفات لكي يكسرها ويأكل لحمها فقتلته . وكان فيدياس النحات ينقش صورته على التماثيل البديعة التي كان يصنعها واذا هو اصلع . وكان بعض القدماء يحسب الصلع من علامات الجمال

والصلع انواع كثيرة منها الصلع العادي الذي يصيب بعض الشبان او الذين دخلوا سن الكهولة او الذين اكتملوا ولم يشيبوا وفيه كلامنا الآن

ويقال بنوع عام ان الذين شعرهم اشقر او مائل الى الشقرة معرضون لهذا الصلع اكثر من الذين شعرهم اسود لكثرة ما يكون منه في مساحة مربعة من الرأس . وهو يصيب الشبان المعرضين للاشغال الشاقة والنساء الكثيرات المهوم او الخيفات الابدان

والصلع اقل في النساء منه في الرجال لقلة الشعر في ابدانهم فتتحول المادة التي تغذي الشعر إلى رؤوسهن وتغذي شعرها بخلاف الرجال فان كثرة الشعر في ابدانهم تدعو الى توزيع المادة المغذية للشعر فلا يبقى كثير منها لتغذية شعر الرأس وزد على ذلك ان النساء اقل اهتماماً بالاشغال العقلية من الرجال ورؤوسهن غير معرضة للحر والبرد كروؤوس الرجال والغالب ان الرجل الاصلع يورث بنيه الميل الى الصلع ولكنه لا يورث ذلك بناته . والمرأة الصلعة لا تورث الصلع ابناءها ولا بناتها كأن الصلع صفة متمكنة من الرجال فننتقل منهم بالارث ولكنها صفة مفارقة في النساء فلا تنتقل منهن . واذا ظهر الصلع في الرجل في السادسة والثلاثين من عمره ظهر في ابنه في الخامسة والثلاثين وهلم جرا . ولولا تعديل الميل الى الصلع بالزيجة لصار الناس كلهم صلعا



وقسم بعضهم الشعر الى قسمين القصير الدقيق الرأس والطويل المتوازي . والاول لا يطول عن خمس سنتيمترات وهو بطيء النمو ويبقى في الرأس من اربعة اشهر الى تسعة . والثاني يطول كثيراً لو ترك بلا قص ومنه أكثر شعر النساء ويبقى في مكانه من سنتين إلى اربع . فاذا كانت نسبة الاول الى الثاني في الشعر الواقع من الرأس يومياً كنسبة واحد الى ثمانية فسقوط الشعر طبيعي ولا خوف من الصلع ولكن لا يظهر ذلك واضحاً الا اذا كان طول شعر الرأس ١٢ سنتيمتراً أو أكثر . واذا كان سقوط الشعر الاول أكثر من ذلك كثيراً فلا بد من الصلع

واسباب الصلع كثيرة منها عدم الاعتناء بتسريح الشعر وجعله وعقصة او استعمال الادهان الحريفة ومنها بلوغ الشعر حده من العمر لانه جسم حي يعيش زمناً محدوداً فاذا سقطت شعرة لانها بلغت عمرها المحدود وبقيت بصلتها حية نمت مكانها شعرة أخرى وهلم جراً والأ فلا

ومن اسباب سقوط الشعر المرض والهضم وضعف الاعصاب والشغل العقلي الشديد . فالكاتب والتاجر والقاضي والطبيب كل منهم يصاب بالصلع اذا اشتغل في صناعته شغلاً عنيفاً لان الشغل العقلي يقلل جريان الدم الى جذور الشعر فلا يغذي الاغذاء الكافي فيضعف ويسقط . غير ان الهزة البيضاء الصغيرة التي ترى غالباً في اسفل الشعر الساقط ليست بصلة الشعرة ولو كانت بصلة الشعرة لاستحال ان تنبت بعد ذلك . وهذا هو السبب في سقوط الشعر على اثر الحميات والامراض العصبية ولكن اذا زالت الحمى والامراض العصبية نبت الشعر ثانية وقد يكون اقوى واغزر مما كان قبل سقوطه

ولعل الاسباب التي تضعف الشعر وتسقطه هي الاسباب التي تشبه غير ان ذلك لا يؤخذ على اطلاقه لان الشعر الشائب قد يكون قوياً جداً ولما عاد شعر شائب الى لونه الاصلي اما الشعر الساقط بسبب المرض فيعود غالباً الى اصله  
سنتاً في البقية

### حب النوم الى الاولاد

تأتي الساعة المعينة لنوم الاولاد فيذهبون الى اسرهم مكرهين وذلك لانهم يحسبون ان امهم وضعتهم فيها لتخلص منهم فلو كانت تشكلم معهم نصف ساعة من الزمان كلاماً مسرّاً حينما تضعهم في اسرهم وتسمع اقوالهم وشكاويهم لعدوا ساعة الذهاب الى الاسرة ساعة سرور وحبور وذهبوا اليها فرحين مسرورين



# باب الزراعة

السماذ في مصر

لحضره الاستاذ مكتري ناظر المدرسة الزراعية والمسترفودن مدرس الكيمياء فيها

الشعير

الشعير كالقمح من حيث اسلوب نموه وما يأخذه من الارض ولكنه يخالفه في امور دقيقة لا محل لبسطها في هذه الرسالة

والمقادير التي يأخذها الشعير من الارض مماثلة لما يأخذه القمح منها كما سيبي وقد حللنا تبين الشعير وحبه فوجدنا فيهما المواد الآتية مقاديرها

في الحب	في التبن	
١٥	٣٠	أكسيد الحديد
٢١	١٨	بوتاسا
٤	٦	صودا
٢٤	٤٧	كلس
٩	٢٥	مغنيسيا
٣٣	١٦	حامض فسفوريك
٢	٣	حامض كبريتيك
٣٠	١٧	كلور
٢٧	٤٣	سلكا

والكلور أكثر في تبين الشعير منه في تبين القمح وبذلك يفسر خصب الشعير في الاراضي المهيبة حيث لا ينبت القمح لان الشعير يستطيع ان يمتص جانباً من الملح ويحفظه . والكلس أكثر في تبين القمح منه في تبين الشعير . اما كثرة السلكا فن العصافه التي في الشعير والرماد من تبين الشعير ٧٥ في المئة واما من تبين القمح فهو ٦١ في المئة فاذا كانت غلة الفدان تسعة ارادب من الشعير وستة اجمال من التبن فالمواد المعدنية التي يأخذها التبن من الارض هي



حامض فصفوريك	٠.٣٦	الرطل
بوتاسا	٤٢.٣	"
كلس	١٠.٥	"

والنيروجين ٠.٤ في المئة فهو من غلة الفدان كلها ١٢ رطلاً . ومقدار المواد المعدنية في الشعير من غلة الفدان ٥٩ رطلاً او ٢.٥ في المئة من التسعة الارادب اذا كان وزن الارادب ٢٦٥ رطلاً . وقد حُلِّل الشعير فوجدت فيه المواد المعدنية التالية وهي

حامض فصفوريك	١٩.٥	الرطل
بوتاسا	١٢.٥	"
كلس	٠.١٤	"

والنيروجين في الشعير ١.٥ في المئة وفي التسعة الارادب ٣٥.٧ الرطل ويجمع ذلك كله في هذا الجدول

نيروجين	التبن	الشعير	المجموع
١٢.٠	٣٥.٧	٤٧.٧	
٠.٣٦	١٩.٥	٢٣.١	
٤٢.٣	١٢.٥	٥٤.٨	
١٠.٥	٠.١٤	١١.٩	

واذا قابلنا بين هذا الجدول والجدول المذكور في الكلام على القمح وجدنا ان معظم الفرق قائم في ان مقدار البوتاسا الذي يأخذه الشعير من الارض اعظم من المقدار الذي يأخذه القمح

### الذرة الصفراء

تفرق الذرة الصفراء عن القمح والشعير من وجوه كثيرة فانها تزرع في غير الوقت الذي يزرعان فيه وثقيم في الارض مدة اقصر من مدتهما وجذورها سطحية لا تغور في الارض وتنزع من الارض كلها فلا يبقى منها شيء فيها وتحرق عيدانها وقوداً او تستعمل لوقاية الطحاطم ونحوه من عصف الرياح . والحبوب يصدر جانب منها ولذلك فهي تفقر الارض اكثر من القمح والشعير لان تبنيهما يعود الى الارض في زبل المواشي التي تأكله وكذلك الشعير يعود في زبلها اما القمح فيستعمل طعاماً للناس ولذلك قلما يعود منه شيء الى الارض التي نبت فيها . وتسمد



الذرة غالباً وكثيراً ما تسمَّد جيداً . وهالك المواد التي وجدت بالتحليل الكيماوي في عيدان الذرة وكيزانها وحبوبها

في الحبوب	في العيدان والكيزان	
٠٠٤	٠٣٠	أكسيد الحديد
٣٧٩	٣٢٠	بوتاسا
٠٣٠	٠٣٠	صودا
٣٤	٩٧	كلس
٧٥	٥٥	مغنيسيا
٤٤٨	٢١	حامض فسفوريك
١٥	١٤	حامض كبريتيك
اثر	١٠١	كلور
١٤	٣٢٨	سلكا

ونسبة حبوب الذرة الى عيدانها أكثر من نسبة حبوب القمح والشعير الى اصولها . وأكبر الفرق بين الذرة والشعير والقمح في البوتاسا فانها في الذرة ٣٢ في المئة واما في القمح فهي ١٥٫٦٤ وفي الشعير ١٨٫٨٠ في المئة

واذا فرضنا ان غلة الفدان بلغت عشرة ارادب من الذرة واربعة احمال من العيدان الجافَّة وجد في العيدان

الرطل	٠٢٧	حامض فسفوريك
"	٤١٦	بوتاسا
"	١٢٦	جير
"	٩١	نيتروجين
وفي حبوب الذرة من هذه المواد ما ترى في هذا الجدول		
الرطل	٢٩١	حامض فسفوريك
"	٢٤٦	بوتاسا
"	٢٢	كلس
"	٥٢٠٠	نيتروجين



وفي العيدان والكيزان والحبوب معاً ما ترى في هذا الجدول

الحبوب	العيدان والكيزان الخ	المجموع
٥٢٠	٩١	٦١١
٢٩١	٢٧	٣١٨
٢٤٦	٤١٦	٦٦٢
٢٢	١٢٦	١٤٨

نيثروجين

حامض فسفوريك

بوتاسا

كلس

فالذرة تفقر الارض أكثر من الشعير والقمح ولا شيء منه يرد إلى الارض ولذلك فوضع السماد للارض التي تزرع ذرة امر واجب علمياً . والسماد اللازم للارض لتستعويض عما تأخذه الذرة منها ٥٠ حملاً من السباخ الكفري (وزن كل حمل ٢٠ اقة) لكل فدان والغالب ان يسبغ الفدان بمئة حمل والغالب ايضاً الاعتماد على السباخ الكفري حيث يمكن الوصول اليه واما السباخ البلدي فيستعمل للقطن وقصب السكر

### متوسط غلة القمح

متوسط غلة فدان القمح في بلاد الدنمارك ٣١ بشلاً وفي بلاد الانكليز ٢٩ بشلاً وفي نروج ٢٥ وفي بلجيكا ٢١/٢ وفي هولندا ٢١/٢ وفي المانيا ١٩ وفي فرنسا ١٧ وفي النمسا ١٦/٢ وفي المجر ١٣/٢ وفي استراليا ٩/٢ وفي روسيا ٥ . والاردب المصري نحو ٥/٤ بشل

### غلة القمح في اميركا

ثبت الآن ان الارض الاميركية المزروعة قمحاً في الولايات المتحدة تبلغ مساحتها ٣٩ مليوناً و ١٦٧ الف فدان وكانت في العام الماضي ٣٧ مليوناً و ١٥٦ الف فدان وان غلة هذا العام ٥٨٩ مليون بشل وكانت غلة العام الماضي ٤٧٠ مليون بشل

### غلة الزمير في فرنسا

بلغت غلة الزمير (الشوفان) في فرنسا هذا العام ٢٤٨ مليون بشل وكانت في العام الماضي ٢٥٦ مليون بشل



# باب الهدايا والتعاريف

## كتاب احياء القلوب

لقد صدق من قال ان "الظلم من شيم النفوس" والمرء اميل بالطبع الى الرذيلة منه الى الفضيلة لان ما نستقيحه الآن من الاخلاق والاعمال كان لازماً لنوع الانسان في درجات ارتقائه الاولى ولم تزل آثاره فيه يسعى الفضلاء جهدهم في نزعها منه بالترية والتعليم والتهديب. وفي العربية كثير من الكتب التي تبحث على تهذيب الاخلاق ولكن قلما اجتمع في كتاب منها من النصائح والحكم ما اجتمع في هذا الكتاب متناً وشرحاً. والمثلن للسيد محمود الكردي الخلوقي والشرح للشيخ عبد القادر الطرابلسي الرافعي الفاروقي. والمثلن وجيز واما الشرح فمسهب جداً وهو يدل على اطلاع واسع ورغبة شديدة في اظهار الحقائق وبث المنافع كما ترى من الامثلة التالية قال المؤلف "افنع بالقليل ان كنت عاقلاً" وقال الشارح "القناعة في اللغة الرضا بالقسم وفي اصطلاح اهل الحقيقة هي السكوت عند عدم المألوفات وقيل هي الاكتفاء بالقليل وقيل هي الاستغناء بالموجود وترك التطلع الى المفقود. وقال عكرمة وغيره من أئمة اللغة والتفسير في قوله تعالى من عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ان المراد بالحياة الطيبة القناعة وقيل في قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقاً حسباً انه القناعة. وقيل في قوله تعالى انما يريد الله لينذهب عنكم الرجس اهل البيت اي البخل والطمع وقوله ويطهركم تطهيراً اي بالسخاء والقناعة وقيل بالسخاء والايتار. وقيل في قوله تعالى هب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي انه اراد بالملك كمال الحال في القناعة. وقيل في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم انه القناعة في الدنيا وان الفجار لفي جحيم انه الحرص في الدنيا. وقال النبي عليه الصلاة والسلام ارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس. وفي الزبور القانع غني وان كان جائعاً. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى. وقال صلى الله عليه وسلم كن ورعاً تكن أعبد الناس وكن قنعاً تكن أشكر الناس وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلماً وقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب. وقيل الفقراء اموات الآمن احياءه الله بعز القناعة. وقال بشر الحافي القناعة ملك لا يسكن الا في قلب مؤمن. وقال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد هذا اول الرضا



وهذا أول الزهد . وقيل القناعة ما قاله أبو بكر المراغي العاقل من دبر امر الدنيا بالقناعة والتسويق . وقال وهب ان العز والغنى خرجا يجولان فلقيا القناعة فاستقرا . وقيل من كانت قناعته سمينة طابت له كل مرقه . وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس . وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافاً وقنعهُ الله بما اناه رواه مسلم \* واعلم ان القناعة في ذاتها شريفة ممدوحة في الكتاب والسنة وهي في العلماء اشرف كما ورد في بعض الاحاديث الورع حسن وهو في العلماء احسن لان بالقناعة والتعفف عما في ايدي الناس يحصل لهم العز والشرف وفي عزهم وشرفهم عز العلم والاسلام وشرفها . قال الفضيل بن عياض لو ان اهل العلم اكرموا انفسهم وشحوا على دينهم واعزوا العلم وصانوه واتزوا العلم حيث انزله الله خضعت لهم رقاب الجبابرة وانقاد لهم الناس وكانوا لهم تبعاً وعز الاسلام واهله ولكنهم اذلوا انفسهم ولم يبالوا بما نقص من دينهم اذ سمت لهم دنياهم فبذلوا علمهم لابناء الدنيا ليصيبوا بذلك ما في ايدي الناس فذلوا وهانوا على الناس والله در القائل

يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلاً عن موقف الذل احبوا  
اذا قيل هذا مورد قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحمل الظما  
وما كل برق لاح لي يستفزني وما كل اهل الارض ارضاه منعا  
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت الا لخدمها  
أأغرسه عزاً واجنيه ذلة اذا فاتباع الجبل قد كان اسما  
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس اعظما  
ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تهجمها

وقال وهب بن منبه لعطاء الخراساني كان العلماء قبلنا قد استغنوا بعلمهم عن دنياهم وكانوا لا يلتفتون الى دنيا غيرهم وكان اهل الدنيا يبذلون لهم دنياهم رغبة في علمهم فاصبح اهل العلم فينا اليوم يبذلون لاهل الدنيا علمهم رغبة في دنياهم واصبح اهل الدنيا وقد زهدوا في علمهم لما رأوا من سوء موضعه عندهم . قال ذوالنون المصري كان الرجل ينفق ماله على علمه ويكسب الرجل اليوم بعلمه مالا وكان يرى على طالب العلم زيادة في باطنه وظاهره فاليوم يرى على كثير من اهل العلم فساد في الظاهر والباطن فانظر رحمك الله ما ذكره هؤلاء الفضلاء تجده لازماً لطلبة هذا الزمان وليس اخبر كاليان وما هذا الا لعدم قناعتهم بالموجود وتطلبهم الى المفقود وانتظارهم لما في ايدي الناس فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم



وقال المؤلف "لا تغتر بثناء الخلق عليك لانك اعلم نفسك". وقال الشارح "الاغترار بمدح الناس وثنائهم غاية في الجهل والغباوة وذلك من علامات المقت لان المغتر بذلك ترك يقينه بنفسه لظن غيره به وهو على كل حال اعلم بنفسه". قال العارف بالله سيدي ابن عطاء الله الاسكندراني في حكمه الناس مدحونك بما يظنون فيك فكأن أنت ذاماً لنفسك لما تعلم منها. قال شارحها ابن عباد ذم العبد لنفسه واحتقاره لها لما يتحقق من عيوبها وآفات مطلوب منه لان ذلك يؤديه الى الحذر من غرورها وشروها فتصلح بذلك اعماله وتصدق احواله والافسدت عليه واعملت لدخول الآفات عليها ولا يصرفه عن ذلك ثناء الناس عليه ومدحهم له لانه يعلم من عيوب نفسه مالا يعلمه غيره. ثم انهم لما قاموا بحق ما يجب عليهم من المدح له وحسن الظن به ينبغي له ايضاً ان يقوم هو بحق ما يجب عليه من اتهام نفسه وسوء اعتقاده فيها. قال بعضهم من فرح بمدح فقد أمكن الشيطان ان يدخل في بطنه. وقال آخر اذا قيل لك نعم الرجل انت فكان احب اليك من ان يقال لك بشئ الرجل انت فأنت بشئ الرجل وقيل لبعض الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لن يزال الناس بخير ما ابقاك الله فيهم فغضب وقال اني لا احسبك عراقياً. وقال بعضهم لما مدح الله في عبدك تقرب اليه بمقتك فاشهدك على مقتي وقال آخر اللهم اجعلنا خيراً مما يظنون ولا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا مالا يعلمون قال الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه انما كرهوا المدح خيفة ان يفرحوا بمدح الخلق وهم ممقوتون عند الخالق فكان اشتغال قلوبهم بحالهم عند الله تعالى يبغض اليهم مدح الخلق لان المدح هو المقرب عند الله تعالى والمذموم على الحقيقة هو المبعد عن الله تعالى الملقى في النار مع الاشرار فهذا المدح ان كان عند الله من اهل النار فما اعظم جهله اذا فرح بمدح غيره وان كان من اهل الجنة فلا ينبغي ان يفرح الا بفضل الله تعالى وثناؤه عليه اذ ليس امره بيد الخلق ومهما علم ان الارزاق والالجال بيد الله تعالى قل التفاته الى مدح الخلق وذمهم وسقط من قلبه حب المدح واشتغل بما يهيمه من امر دينه اه كلام ابي حامد. وقال ابن عطاء ايضاً المؤمن اذا مدح استحي من الله تعالى ان يثنى عليه بوصف لا يشهده من نفسه واجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس. وقد شبه الحارث المحاسبي رضي الله عنه الراضي بالمدح بالباطل بمن يهزأ به ويقال له ان العذرة التي تخرج من جوفك لها رائحة كرائحة المسك وهو يفرح بذلك ويرضى بالسخرية به اذ الذنوب والعيوب التي يعلمها العبد من نفسه اتن واقدر من العذرة التي تخرج من جوفه ولا فرق بين الحالين الا انه في حال المدح يعلم ان المادح لم يشاركه في معرفة ذنوبه وعيوبه مشاركة ذلك المستهزى به في معرفة حال



ما يخرج من جوفه فهو بجهله وغباوته قد رضي بان يكون له في قلوب العباد الجاهلين بحاله قدر وجه من غير مبالاة بسقوطه من عين مولاه الذي يعلم من حاله ما لا يعلمه هو ولا غيره من حيث رضي بالمدحة وفرج بها ولم يقابل ذلك بالاباء والكراهية . هذا اذا كان المادح من اهل العلم والدين واما ان كان جاهلاً او فاسقاً فلا غباوة اعظم من الرضا بمدحهم والفرح به . قال يحيى بن معاذ الرازي تزكية الاشرار هجنة بك وحبهم لك عيب عليك . وقيل لبعض الحكماء ان العامة يشنون عليك فاطهر الوحشة من ذلك وقال لعالمهم رأوا مني شيئاً اعجبهم ولا خير في شيء يسره ويعجبهم . ويروى عن بعض الحكماء انه مدحه بعض العوام فبكي فقال له تليذه أتبكي وقد مدحك فقال انه لم يمدحني حتى وافق بعض خلقي خلقه فلذلك بكيت . فانظر هذا فقد نهك هذا الحكيم على العلة في ذلك فالعاقول حينئذ لا يغتر بالمدح ولا يغم بالذم . وحبذا لو كان هذا الكتاب خالياً من امور لا تكاد تعقل كقوله نقلاً عن اصحاب الطبقات ان ابن شاهين صنف ثلاثمئة وثلاثين مؤلفاً منها تفسير للقرآن العظيم في الف وستمئة مجلد . وكقوله ان خزانة كتب المدرسة النظامية حرق في حياة نظام الملك فشق عليه ذلك فقالوا له لا تحزن فان ابن الحداد يلي الكتبة جميع ما حرق من حفظه فارسلوا خلفه فاملى جميع ما حرق في مدة ثلاث سنين ما بين تفسير وحديث وفقه واصول وغير ذلك . قال وحكى الشيخ نقي الدين السبكي ان محمد بن الانباري كان يحفظ في كل جمعة عشرة آلاف ورقة وان الواحد كان يحفظ من كتب العلم وقرمئة وعشرين بعيراً انتهى . فذلك كله ولو وضع في اصدق الكتب رواية لارتاب قارئه فيه فعسى ان ينزه هذا الكتاب الجليل عن مثل هذه المنقولات في طبعة ثانية . واننا نشكر لحضرة الفاضل الشيخ محمد سعيد الطرابلسي الراعي لطبعه هذا الكتاب ونشره على نفقته

### الجوهر الثمين لاسعاف المسمومين

هو كتاب كثير الفوائد الله حضرة الدكتور اسمعيل افندي رشدي وبداه بكلام تمهيدي في كيفية التسمم واعراض السموم ومعالجتها ثم ذكر السموم واحداً واحداً وطرق معالجتها وبعض هذه الطرق سهل يمكن الجري عليه من غير مساعدة طبيب وبعضها غير سهل ولا بد من الاعتماد فيه على الطبيب المجرب . والكلام على السموم واعراضها وعلاجها واف بالمراد . وقد الحق المؤلف بفصل مسهب في الداء الزهري وعلاجه فننا لحضرة الشكر الوافر والثناء العاطر



## كتاب سرياني فلسطيني

A Palestinian Syriac Lectionary (1)

جاءنا رجل منذ سنتين ويده كتاب قديم باللغة السريانية التي كانت شائعة في سورية في اوائل العصر المسيحي واتفق ان العالمين الفاضلين مسز لويس ومسز جيسن كانتا في القاهرة فبعثنا به اليهما فابتاعنه مسز لويس منه ونظرت فيه ملياً واذا هو كنز ثمين عند طالبي اللغة السريانية وعلماء الديانة المسيحية لان فيه فصولاً من الكتاب المقدس من اقدم الترجمات فطبعت في مطبعة مدرسة كبرج الجامعة بالحروف السريانية ومهدت له تمهيداً حسناً ذكرت فيه انه كان يستعمل في كنائس الملكيين ولغته مثل اللغة التي تكلم بها السيد المسيح وهي اقرب الى الترجوم من لغة كل الكتب التي من نوعه.

وقدّم له الاستاذ ابرهارد نستل مقدمة علمية انتقادية مسهبه قال فيها انه من اثنى ما كشف حتى الآن في اللغة السريانية الفلسطينية لدارسي اللغات السامية ولدارسي التوراة ومحبيها وان منه فوائد كثيرة في متن اللغة السريانية وقواعدها . ثم قابل بينه وبين الاصل اليوناني وابان وجوه الفرق بينهما وابان ايضاً ان الكاتب ترجم الفصول عن اليونانية مباشرة ولم ينقل ما كتبه عن ترجمة سابقة لان الفصول المتكررة اختلفت ترجمتها لفظاً بعض الشيء وقد جمعت السيدة جيسن كلمات هذا الكتاب ورتبتها على حروف المعجم وترجمتها بما يقابلها من اللغة اليونانية وطبع كل ذلك مع المتن السرياني طبعاً جميلاً متقناً وجملة القول ان هذا الكتاب كنز ثمين لطلبة اللغة السريانية وعلماء الديانة المسيحية يوجب الشكر للسيدتين الفاضلتين مسز لويس ومسز جيسن على اهتمامهما بضبطه وطبعه ونشره.

## قاموس جديد

English Arabic Vocabulary of the Modern and Colloquial Arabic of Egypt (2)

قد يظن المرء لاول وهلة ان تأليف الكتب وجمع متن اللغات خاص بالعلماء المنقطعين للاشغال بالعلم . وليس الامر كذلك فقد تجد الفأ من المشتغلين بالعلم ولا تجد فيهم مؤلفاً وتجد كثيرين من المؤلفين بل من الفلاسفة بين رجال الحكومة وارباب الصنائع . وحسبنا

(1) London: C. J. Clay and Sons, Cambridge University Press Warehouse, Ave Maria Lane. 1897

(2) Al-muktataf Printing Office, Cairo, Egypt.



مثالاً على ذلك مل وسبنسر الفيلسوفان الكبيران والمؤلفان الشهيران وقد ذكرنا غير مرة ان حضرة المجتهد المحقق سقراط بك سبيرو احد موظفي الحكومة المصرية عني بجمع اللغة العربية الشائعة في القطر المصري كتابةً وتلكاً ورتبها على حروف المعجم وفسرها باللغة الانكليزية تفسيراً حرفياً واصطلاحياً اي انه جمع قاموساً للغة الشائعة في القطر المصري الآن وترجمه الى اللغة الانكليزية . وطبع هذا القاموس في مطبعة المقتطف واطلع عليه علماء اللغات الشرقية في اوربا واميركا فاعجبوا به وقدروه قدره وقرظوه احسن تقرظ

ثم انه الحقه الآن بقاموس آخر فسر فيه الكلمات الانكليزية المتداولة بين ابناء تلك اللغة بكلمات عربية مما هو متداول في القطر المصري اي بكلمات فصيحى وكلمات عامية . وقد طبع هذا القاموس الآن في مطبعة المقتطف واطلع عليه علماء اللغات الشرقية فاعجبوا به كما اعجبوا بسلفه واثنوا على حضرة مؤلفه اطيب ثناء . ونحن نشاركهم في ذلك ونتمنى لهذين الكتابين مزيد الانتشار


وهما يطلبان من ادارة المقتطف وثن الاخير اربعون غرساً صاغاً خلا اجرة البريد

### التشريح والفسولوجيا

لاشبهة عندنا ان الاطباء اقدر من غيرهم على النفع بعلومهم لان العلوم الطبية مدارها على حفظ الصحة ودفع المرض وشفائه ومن لا يستفيد من ذلك من اولاد حواء الذين ورثوا الضعف والتعرض للآفات . ولا شبهة ايضاً ان المرء يزد نفعه بعلمه اذا كان قادراً على الانشاء في لغته وكان عارفاً مصطلحاتها واساليب التعبير فيها . وهذه المزية يفقدها كل من درس الطب في المدارس الاجنبية ولم يكثر من مطالعة الكتب الطبية العربية الفصيحة العبارة ككتب استاذنا الدكتور ورتبات . ولهذا الاستاذ الجليل كتب كثيرة منها كتابان كبيران احدهما في التشريح والاخر في الفسولوجيا الفها لما كانت المدرسة الكلية الطبية في بيروت تدرس الطب باللغة العربية . وقد استحضرننا نسخاً من هذين الكتابين واتفقنا مع حضرة المؤلف على ترخيص ثمنها ترغيباً للطباء وطلبة الطب في اقتنائهما . وعندنا انهم يحسنون صنعا اذا كرروا مطالعتها حتى يألفوا الانشاء العربي الصحيح في المواضيع الطبية فيزيد نفعهم لابناء وطنهم



## مسائل واجوبتها

فتعنا هذا الباب منذ أول انشاء المقنطف ووعدتنا أن نجيب فيه مسائل ! فيتركبن التي لا تخرج عن دائرة بحث المقنطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسائلة باسمه والقاية ومحل اقامته امضاً واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر  لنا ويعين حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكره سائله فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كافٍ

(١) شفاء الصداع باللمس

من يفسرها كما يفسرها يوسف الصديق عليه السلام ومن اي شيء تحدث

ج يقول العلماء الآن ان لا علاقة للاحلام بما يحدث في المستقبل الا بمثل ما تكون علاقة الافكار بالحوادث المستقبلية . فقد يخطر الانسان خواطر كثيرة في اليقظة ويتم بعضها كما لو فكر في احداقار به وخطر على باله انه يأتي لزيارته بعد يوم او يومين ثم تم له ذلك كما فكر تماماً وكذلك قد يحلم الانسان ان احداقار به يأتي في الغد لزيارته فيأتي . ويصدق الخاطر والحلم إما اتفاقاً واما استنتاجاً اما الاتفاق فكثير لكثرة الخواطر والاحلام واما الاستنتاج فيصح متى كان في الخواطر والاحلام مقدمات تنتج النتيجة المطلوبة كما لو فكر انسان في قريب له اعناد ان يزوره مرة كل شهر وحين وقت زيارته حينئذ حدثت حوادث تدعو الى زيارته ايضاً فانه يستنتج من هذه المقدمات ان القريب يزوره حتماً فيكون كما استنتج

اما تفسير الاحلام فلا يهتم به احد

اسيوط . راغب افندي ميخائيل معاون بوسطة اسيوط . اطاعت على اعلان في احدى الجرائد اليومية يقول فيه صاحبه انه يشفي جميع امراض الصداع بواسطة اللبس فقط وقراءة بعض الآيات فما قولكم في ذلك ج لا يستغرب ان يشفي المصاب بالصداع او المصاب باي مرض عصبي كان بواسطة اللبس او بكل واسطة اخرى تؤثر في عقله فان الآلام العصبية كثيراً ما يكون سببها الوم لا آفة في العصب وكل ما كان سببه الوم فالوم يزيله واما اذا كان الالم العصبي ناتجاً عن مرض في الاعصاب فلا يزول بالوم بل لا بد من علاج مناسب له وقد لا يكون غنى عن سكنين الجراح . اما الدعوى بان جميع امراض الصداع تزول باللبس فدعوى باطلة وهي من قبيل التدجيل

(٢) صحة الاحلام

ومنه . هل تصح الاحلام وهل يوجد



الطبيعة ونواميس العقل جارية مجراها المألوف فلا بد من ضم المتفرقات اخيراً وانقراض الضعيف من امام القوي فلا يبقى من الناس الا الاكفاء ويكون لهم قانون واحد يرجعون اليه ويحتمل حينئذ ان يصيروا دولة واحدة او دولتين متكافئتين

(٤) سبب تقدم اليابان

ومنه . ما هو السبب في تقدم اليابان مع انها بعيدة عن مراكز التمدن الاوربي وعن البلدان الاوربية

ج يظهر لنا ان السبب الاكبر هو ان ديانة اليابانيين لا تفصل بينهم وبين الاوريين ولا تمنعهم من اقتباس التمدن الاوربي والعوائد الاوربية . (نقول ذلك غير ناظرين الى ان التمدن الاوربي افضل من التمدن الشرقي او ان التمدن الشرقي افضل منه ) . هذا هو السبب التمهدي وهو بمثابة اعداد الارض لقبول الزرع ونموه فيها . ولو كانت ديانة اليابانيين تمنعهم من مخالطة الاوريين ودرس علومهم والجري على خطتهم وتمنعهم بانهم افضل خلق الله واعلم بني البشر وان اتصلهم بالاوريين بدنسهم ويفسدهم لبقوا مبتعدين عن كل تمدن اوربي ولو كانت بلادهم ملاصقة لاوروبا بل لو كانوا ساكنين في باريس ولندن وبرلين

وقد تلت هذا السبب الاكبر اسباب

الآن من العلماء . واما اسبابها فقد ذكرناها مراراً . وهي افكار مثل الافكار التي تخطر على بال الانسان في اليقظة لكنها اقل ارتباطاً وانسجاماً من افكار اليقظة لان كثيراً من القوى العقلية يكون نائماً او غافلاً فلا تصلح احكام الخيال والوهم ولا تعاد المحفوظات على حقيقتها . الا ان ذلك كله لا ينفي صحة الاحلام الخصوصية التي هي من قبيل الوحي او الاعلان الالهي فاذا شاء الله سبحانه ان يعلن ارادته الى انسان يحلم او يرويا فهو قادر على ذلك

(٣) مطامع الدول الاوربية

الفيوم . حمد بك محمود باسل . لو فرضنا ان صارت الارض كلها مستعمرات للدول الاوربية فهل تنتهي هذه المناظرة التي نراها بينها واذا لم تنته بل بقيت الدول الاوربية لتتناظر وتتطاول بعضها على بعض فهل تعتبر مطامعها هذه من قبيل التمدن وهل ينتظر ان تصير الدنيا كلها لدولة واحدة

ج سؤالكم كثير الفروع يتناول البحث عن قضايا جوهرية في طبيعة الانسان تدل على ان المناظرة امر فطري لا بد منه ولا نهاية له ولو صارت الارض كلها ملكاً لدولة واحدة وهي تزيد بازدياد العمران حتى لا يبقى من الناس الا الاكفاء . وللمناظرة علاقة شديدة بالتمدن فلا يفترقان . واذا بقيت نواميس



اخرى لا بد منها لتقدم كل شعب من الشعوب وهي ان بلاد يابان وثقت في امرين كبيرين الاول ان وليها ملك رحب الصدر بهتم بخير شعبه ويسعى في تقديمهم والثاني ان الشبان الذين بعثت بهم اولاً إلى البلدان الاوربية لكي يتعلموا فيها ويعودوا ويعلموا اهل بلادهم ارسلتهم الى اميركا وانكاترا والمانيا فربوا في بيوت تربي على التقوى والفضيلة ودرسوا على علماء مولعين بالبحث العلمي فكانوا بركة لبلادهم لا لعنة عليها

(٥) السب والتنديد

ومنه . لماذا نتنازع الجرائد وننتطرق الى السب والشتيم مع انها وجدت لنشر الآداب وتنوير الاذهان . او لا يمكن اقامة البرهان وتعزيز الآراء بغير هذه الطريقة . وهل يوجد مثل ذلك في الجرائد الاوربية

ج الميل إلى السب والشتيم عادة قديمة في الانسان لا يرعوي عنها الا اذا تهذبت نفسه . ومحررو الجرائد لا يمتازون عن غيرهم الا اذا هذبوا احسن تهذيب . وفي الجرائد الافرنجية مثل ما في الجرائد العربية . وبعضها يفوق الجرائد العربية في ذلك ولكن لا بد من الفرق بين الشتم وبين التنديد وذكر المعايير اما لوم عليها او لاحتاذها دليلاً على صحة امر او فساد . فاذا كذب مناظر في رواية ونعته بالكذب فلا لوم عليك في ذلك . نعم ان فروض الصداقة وقوانين التأدب

تدعو الى المجاملة والاغضاء عن العيوب ولكن المرء لا يستطيع ان يعامل الخصم معاملة الصديق ولا هو مكلف بالاغضاء عن كل عيب اذا كان في الاغضاء عنه ضرر . ومن هذا القبيل نعت الخصم بالجهل والغباوة والمكابرة اذا كان جاهلاً غيباً مكابراً ولا سيما في موضوع المناظرة . وخير للمرء ان لا ينظر من تضطره المناظرة الى اظهار عيوبه ولكن من تصدى للخدمة العمومية يضطر احياناً كثيرة الى فعل ما لا يحبه كالتقاضي الشفوق الذي يحكم بالعقاب على المذنب ولو كان من اولاده وكالجلاد الذي تدعوه قوانين بلادهم الى قتل من يحكم عليه بالقتل . والاكتفاء بالحجة والدليل اصح وافضل على كل حال

(٦) وقت الشرب

مصر . حسين افندي فهمي . اي شيء افيد للصحة اشرب الماء قبل الاكل او في اثناءه او بعده

ج يشرب الماء ليساعد المعدة على تذويب الطعام فلا فائدة منه قبل الاكل الا اذا عطش الانسان واراد ان يروي ظمأه . ولا يحسن الشرب في اثناء لوك الطعام لتسهيل ازدراده لان ذلك يقلل فعل اللعاب به وفعله لازم تحويل المواد النشوية الى سكر ولكن لا ضرر من الشرب في اثناء الاكل بين اللقم وبعد الاكل ايضاً



# اخبار واكتشافات واختراعات

## مؤتمر الجذام

التأم مؤتمر للبحث في الجذام في مدينة برلين في الحادي عشر من شهر اكتوبر وانتخب الاستاذ ورخوف رئيساً له وحضره مندوبون من كل العواصم كندن وباريس ووشنطون وكانت النتيجة التي وصل اليها من مباحثه ان داء الجذام معدٍ وان فصل المرضى عن الاصحاء واجب كما هو جار الآن في بلاد نروج ولذلك اقرّ اعضاؤه باكثرية الآراء على هذه الامور الثلاثة وهي

اولاً ان فصل المجذومين عن الاصحاء خير الوسائل لمنع انتشار هذا الداء ثانياً ان الاسلوب المتبع في بلاد نروج وهو اخبار الحكومة عن كل مجذوم وفصله عن غيره يجب ان يتبع في كل البلدان التي فيها حكومة تراعي مصلحة شعبها وفيها عدد كافٍ من الاطباء

ثالثاً ان الحوادث الخصوصية تعامل على اسلوب خصوصي يتفق عليه رجال الادارة والاطباء وقد اعترض بعض الاطباء على فصل المصابين عن غيرهم حينما لا يشاء اهلهم فصلهم لان هذا الفصل يدعو الى اخفاء المصابين واستشهدوا على صحة ذلك بشواهد كثيرة

## علم القدماء

خطب السر وليم روبرتس الخطبة التي تخطب تذكاراً لهارفي مكتشف دورة الدم في مدرسة الاطباء الملكية ببلاد الانكليز فقال ان علم القدماء لم يكن ممّا نسميه علماً الآن فانهم كانوا يعرفون كثيراً من الامور الطبيعية والمخترعات المفيدة فكانوا يستخرجون المعادن ويصنعون الزجاج ويخزّنون الخبز ويصنعون الجبن وكانوا يغزلون ويحيكون ويصبغون وراقبوا سير الاجرام السماوية وضبطوا حساب الوقت واستعملوا البكرة والمخل والدولاب وعرفوا كثيراً من طبائع الحيوانات والنباتات ومن التشريح والطب . وهذه المعارف كلها جمعت في عصور مختلفة ووقع عليها الناس بالعثور او بالبحث ولها الشأن الاعظم في مهام الحياة ولكنها لم تكن علماً في المعنى الذي نفهمه اليوم اي انها لم تكن منسقة بحسب مبادئها ولا منتظمة بحسب كلياتها حتى يهتدى بها الى اكتشاف غيرها فكانت عرضة للضياع في كل حين . ومنذ ثلاثة قرون حدث امر جديد في عالم العلم بقيام غاليليو وهارفي لقبيّه الفيلسوف باكون بالعصر الجديد ولم يكن هذا



الامر وحياً كوشف به الناس بل كان اسلوباً  
جديداً للبحث من مقتضاه الشك في كل  
المسلمات والاعتماد عن البحث والاستقصاء  
لاكتشاف اسرار الطبيعة والبحث عن علمها  
فبطل الاعتماد على القضايا المسئلة ولجأ العلماء  
الى اثبات الفروض التي يفرضونها بالامتحان  
وبكفاءتها لتعليل الحوادث التي يراد تعليلها  
بها . واستنبطت الآلات والادوات المختلفة  
للبحث والاستقصاء فافادت فائدة عظيمة في  
هذه الفلسفة الحديثة . واستفادت الفلسفة  
وصناعة الطب من العلم فوائد جمة وقاد علم  
البصريات الى عمل الميكروسكوب فأرانا ادق  
الاجزاء الداخلة في بناء الحيوان والنبات  
واطلع علماء الحيوان وعلماء النبات على احياء  
دقيقة لم تحظر لهم ببال . وبواسطة الميكروسكوب  
وعلم الكيمياء وجد علم الميكروبات  
( البكتريولوجيا ) الذي كشف لنا القناع  
عن اسباب الامراض المعدية وطرق الوقاية  
منها فتقدمت فروع العلم كلها وهي متعاضة  
متكاثفة

### كلب بقائمتين

كتب بعضهم الى جريدة ناشر العليّة  
يقول ان كلباً من كلاب الرعاة علقته يده  
ورجله اليمنيين بنغ فانكسرت عظامها وتزف  
كثير من دمه ثم عاجله صاحبه حتى شفي  
لكن قائمتيه تلتفتا ولم يعد يستطيع استعمالهما  
فصار يمشي على شقه اليسر فقط

قال الكاتب رأيتُه هذا الصباح وكان  
رابضاً فنهض حالاً ووازن نفسه على قائمتيه  
السايمتين وجعل يعدو عليهما بسهولة وهو  
يحفظ الغنم كما كان يحفظها قبل ان علقت  
رجلاه في الفخ ويمشي ميلاً كاملاً على قائمتيه  
ويستند قليلاً مرة بعد أخرى على احدى  
القائمتين المكسورتين ولكنه لا يستعملهما في  
الشي ابدًا واما القائمة الاخرى فلا يستعملها  
مطلقاً

### الشعر والعلم

خطب المستر اوستن شاعر ملكة  
الانكليز خطبة في هذا الموضوع عند افتتاح  
احدى المدارس العلمية ابان فيها خطأ القائمتين  
ان العلم والشعر لا يجتمعان وانه اذا ارتقى  
العلم في بلاد وتقدم اهلها فيه انحط الشعر  
منها وتأخر اهلها فيه . وقال ان العلم والشعر  
كلاهما ممتلئ للآخر ولا يكون الشاعر بليغاً  
ما لم يكن من ارقى ابناء عصره علماء . والشعر  
البليغ يستمد معانيه من العلم الصحيح وكل  
عصر نبغ فيه الشعراء نبغ فيه العلماء ايضاً .  
وما ثمرات العلم باقية من ثمرات القرائح

### السر بطرس لا باج رنوف

نعي الى علماء الآثار المصرية العالم  
الحق السر بطرس لا باج رنوف العالم باللغات  
الشرقية بنوع عام واللغة المصرية القديمة  
بنوع خاص ولد سنة ١٨٢٤ ودرس في أكسفر



وعين استاذاً للتاريخ القديم واللغات الشرقية في مدرسة ارنلدا الكاثوليكية الجامعة على اثر اعتناقه المذهب الكاثوليكي . ولما توفي الدكتور صموئيل برنش حافظ الآثار المصرية والاشورية في دار التحف البريطانية سنة ١٨٨٥ عين حافظاً لها بدلاً منه واستعفى من هذا المنصب سنة ١٨٩١ . وله تأليف كثيرة اكثرها في الآثار الشرقية

المصل الشافي من الحمى الصفراء

اعلن الاستاذ سنارلي مكتشف ميكروب الحمى الصفراء انه اكتشف مصلاً يشفي منها

هبة علمية

وهبت الجمعية الجغرافية الاميركية الملازم بيرى مئة وخمسين الف جنيه لينفقها في سفره إلى القطبة الشمالية بتعويد بعض الناس احتمال البرد رويداً رويداً . وقد وصل الحجر النيزكي الذي وجدته في الاصقاع الشمالية وثقله سبعون طنناً فوضع في متحف التاريخ الطبيعي في نيويورك

الكهربائية من شلالات النيل

عاد الاستاذ فوربس الى القطر المصري للبحث في شلالات النيل والقوة الكهربائية التي يمكن ان تنال منها وكيفية توليدها وتوزيعها الى غير ذلك من المباحث التي يحسب من اكبر الثقات فيها

هبات علمية أخرى

وهب المستر هنري بيرس الاميركي مدرسة هارفرد الكلية مئة وخمسين الف جنيه ومدرسة مستشوستس الصناعية مئة وخمسين الف جنيه أخرى . ووهبت ليزا فيلد مدرسة بنسلفانيا الجامعة ستة عشر الف جنيه ووهب المستر ولدر مدرسة دارتموث الكلية خمسة عشر الف جنيه

اعلى الطيارات

لا يخفى ان فرنكلين الكهربائي علم حقيقة الصواعق بواسطة الطيارة ولكن العلماء لم يهتموا كثيراً باستخدام الطيارات لدرس احداث الجو الآن في هذه الايام وقد كثر اعتمادهم عليها الآن وبالامس اطيرت بعضها فبلغ ارتفاعها عن الائمة التي اُطيرت عنها ٩٣٨٦ قدماً وعن سطح البحر ١٠٠١٦ كما عرف من آلة اوصلت بها تدل على ارتفاع الاماكن . وتربط آلات مختلفة بالطيارات فتدل على حرارة الجو ورطوبته ونحو ذلك مما يراد بالبحث عنه

اصل جزائر المرجان

يذكر قراء المقتطف اننا نشرنا منذ بضع سنوات كلاماً مسهباً في اصل جزائر المرجان بحسب راي داروين واعتراض الدكتور مري عليه واتقسام العلماء قسمين في هذا الموضوع ومناظرتهم العنيفة في المسألة



## نطق الابكم

يعلم قراء المقتطف انه شاع الآن في اوربا واميركا اسلوب جديد لتعليم النطق للصم البكم الذين يكونون بكما لانهم يولدون صمًا فلا يسمعون الكلام حتى يقلدونه بالنطق . ومدار هذا الاسلوب على التكلم امام الاصم وجعله يمثل المتكلم بتحريك شفثيه ولسانه وسائر اجزاء الفم التي تشترك في النطق . فاذا لفظت امامه حرف الفاء سهل عليه تمثيلك به فينطق بصوت الفاء ثم اذا لفظت امامه حرف الميم سهل عليه تمثيلك به ايضا . فيصير بلفظ كلمة ثم فتشير حينئذ الى فك وفمه فيفهم من ذلك ان هذا اللفظ يدل على الفم . ثم تشير الى حرف الفاء وحرف الميم مكتوبين فيفهم ان هاتين العلامتين وضعتا للدلالة على هذين الصوتين وعلى الفم ايضا وهو لا يسمع صوتك ولاصوته ولكنه يرى حركات الفم فتكفيه . وعلى هذا النمط يتكلم الاخرس ويفهم كلام المتكلم ويتعلم ايضا القراءة والكتابة والعلوم والفنون وقد جاءنا بالامس رجل اسرائيلي اسمه الخواجه يهوذا سلون بروشتين ومعه ابنة عمرها نحو تسع سنوات وصبي عمره احدى عشرة سنة . ومعه شهادات بان الولدين كانا اصميين اخرسين . فلما دخل الباب بهما تكلمت الابنة كلاما عربيا غير فصيح ولكنه مفهوم

الفرعية التي فرعها دوق ارجيل اذ حسب ان البعض ترددوا في نشر مقالة للدكتور مري هذا لانها تناقض رأي دارون . وذكروا حينئذ انه تألفت بعثة علمية للذهاب الى جزائر المرجان وسبرغورها والبحث فيها بالتدقيق . وقد ورد على جريدة التيمس تلغراف من ملبرن باستراليا بتاريخ ٣ اكتوبر مفاده ان البعثة العلمية التي ارسلتها جمعية سدني الجغرافية الى جزيرة اليس قد اثبتت رأي دارون في تكون جزائر المرجان فان البعثة ثقت الصخور الى اعماق ٥٥٧ قدما بمثقاب رأسه من الماس . ومن غريب ما يذكر في هذا الموضوع ان نفقات هذه البعثة العلمية قامت بها احدى السيدات

## فعل الاجسام السريعة

كان احد المهندسين يتحنن فعل بعض النواسف فضع دكة من الطين قطرها نحو خمسة سنتيمترات واطلقها على لوح من الحديد سمكه سنتيمتران ونصف وكرر ذلك ثلاث دفعات فخرق الطين لوح الحديد لشدة سرعته وزخمه

## هنري جورج

جاءنا والمقتطف تحت الطبع نعي المستر هنري جورج الكاتب الشهير المعدود من زعماء الاشتراكيين وقد ذكرنا طرفا من ترجمته في الكلام على تاريخ الاشتراكية



كأنها غريبة اللسان وتكلم الصبي كلاماً لم  
نفهمه إلا بعد التمعن فيه

ويحسب الخواجه بروشتين انه جعل  
الابنة تتكلم بعد ان علمها الكلام مدة سنة  
ونصف برويتها تحريك شفثيه ثم بتأثير  
الصوت في اذنيها اي انه جعلها تسمع الكلام  
وتفهمه وتنطق به . وانه جعل الصبي يتكلم  
قليلاً ويفهم ما يكلمه به برويته حركات شفثيه  
وسيفلح في جعله يسمع الكلام ايضاً وينطق  
به فصيحاً

والذي وجدناه نحن من اول وهلة ان  
الابنة تفهم أكثر ما يقال لها بالرؤية لا بالسمع  
لكن الصوت يؤثر فيها احياناً تأثيراً تدركه  
فاذا كانت الكلمات مألوقة لديها ادركتها  
والأ فلا . ويحسب الخواجه بروشتين انها  
تدرك الكلام بسمعه سماعاً باذنيها اما نحن  
فقد ظهر لنا انها تدرك الاصوات المألوفة  
لديها ان لم يكن باذنيها فبوجهها اي ان  
تموجات الصوت التي تقع على وجهها واذنيها  
تؤثر فيها تأثيراً من نوع المس تدركه اذا  
كانت قد اعتادته من مهلم وهو الغاية التي  
يسعى اليها الذين يحاولون انطاق البكم واسماع  
الصم

ومن المفضل ان حاسة السمع في هذه  
الابنة لم تكن مفقودة تماماً ولكن شعورها  
قليل جداً فتدرك بها انها تسمع صوتاً ولو لم  
تدرك مقاطعه . ومهما يكن من الامر فلا

شبهة في انها كانت تبقى خرساء طرشاء  
لا تسمع كلمة ولا تنطق بكلمة لولا اجتهد  
معلمها وحرصه على تعليمها مدة سنة ونصف .  
وهو يرجو ان ينجح في تعليم الصبي أكثر  
مما نجح تعليمها فعسى ان يوفق الى ذلك قريباً  
وسواء صح ظنه فصار الولدان يدركان  
الكلام بالسمع العادي او لم يصح فيدركانه  
برؤيتهما حركات فم المتكلم ووجهه او بتأثير  
تموجات الصوت في وجهيهما فعملهما الذي  
ابغها الى هذا الحد من النطق وادراك  
الكلام حري بكل شكر ومدح من جمهور  
العلماء والفضلاء

### انتقاء الزكام

ثبت الآن ان اسباب الزكام ميكروبات  
تدخل الحلق فيلتب بها الغشاء المخاطي  
التخامي والحلقي . وقد اشار بعضهم باستعمال  
المواد التي تمنع نمو الميكروبات لانتقاء الزكام  
قبل حدوثه وذلك بغسل الفم كل صباح  
بمزيج مؤلف من خمسين غراماً من محلول  
لابارك ولتر من الماء او نصف غرام من  
الثيمول وعشرين غراماً من الاكحول ولتر  
من الماء وترش المسالك التخامية واعلى الحلق  
بمذوب فيه نصف غرام من الثيمول وثلاثة  
غرامات من كلوريد الصوديوم وخمس مئة  
غرام من الماء المقطر المغلى وذلك بواسطة  
رشاشة دقيقة . ولا بد من تنظيف الاسنان



استعمالها من الضرر. وقد ارانا حضرة الدكتور  
انطون شدياق كرجي بالامس مسخوقاً يزيل  
الشعر كالنورة وليس فيه مادة سامة كما ثبت  
بالامتحان في المعمل الكيماوي الخديوي . ولو  
اقتصرت فوائد هذا المسخوق على ازالة الشعر  
لما عنيانا بذكره لان الناس في غنى عن هذه  
الفائدة ولكن صانعه أكد لنا انه يشفي من  
الحزاز والبهق واكثر الامراض الجلدية .  
ويظهر لنا انه مركب من زهر الكبريت  
ومادة قلوية تحل الماء وتحد باكسجينه فيتحول  
هيدروجينه وهو في حال الولادة بالكبريت  
مكوناً الهيدروجين المكبريت الخبيث الرائحة  
وتصير المادة القلوية كاوية فتذيب الشعر  
وتتبع المواد الفطرية في الامراض الجلدية

### بيض السمك

لا يخفى ان البطرخ المعروف مؤلف من  
الوف والوف الوف من بيض السمك وان من  
السمك ما تبيض السمكة منه عشرين مليون  
بيضة ومنه ما يبيض ثلاثين الف بيضة فقط  
واكثر انواع السمك بين هذين الحدين .  
ومعلوم ان السمك قلماً يزيد سنة بعد سنة  
ولذلك فالذي يكثر بيضه يكثر هلاك صغاره  
والذي يقل بيضه يقل هلاك صغاره هذا  
هو اسلوب الطبيعة في حفظ الانواع

### شراع كالمظلة

ثبت بالامتحان انه اذا جعل شراع

جيداً والاحتباس من وضع الانامل في الفم  
والانف . ويضع الانسان في جيبه اقراصاً  
من المنشول ويذيب واحداً منها في فيه مرة  
بعد اخرى . وقال ان كثيرين من المعرضين  
للكام جروا على هذه الطريقة فجازوا الشتاء  
كله ولم يصيهم زكام

### غلة الفطر

اثبت بعضهم ان زراعة الفطر ( عيش  
الغراب ) اربح الزراعات كلها وان غلة الفدان  
منه تساوي خمس مئة جنيهه اذا استغللت  
بين شهر اكتوبر ومايو واعتنى زارعه بجمعه  
ووضع كل نوع منه على حدة . وقد ألف  
المستر جورج تكرر رسالة في زراعة الفطر ذكر  
فيها ان الذي ينفق خمسين جنيهاً على زراعته  
يستغل منها ما يساوي مئتي جنيهه

### اشعة رنجن والعميان

ثبت بالامتحان ان اشعة رنجن ( او  
اشعة اكس كما شاع اسمها الآن ) تؤثر في  
العميان حتى يروا بها الانابيب التي تكون  
فيها . ولكن ليس كل العميان على حد  
سوى في ذلك . ويرجح البعض انه سيكون  
لهذه الاشعة شأن عظيم في جعل العميان  
يبصرون

### نورة جديدة

النورة دواء يزيل الشعر وهي تؤلف  
غالباً من كبريتيد الزرنيخ السام فلا يخلو



القوارب كالمظلة التي يستظل بها الانسان من المطر والشمس ونصب بحيث يميل مع الريح امكن نشره بسرعة كما تنشر المظلة وتطبق . وكيفما مال يبقى القارب ثابتاً في الماء من غير ميل

### التربين في السفن

التربين آلة مائية معروفة تدور بخروج الماء من جوانبها . وقد استعمل حديثاً لسير السفن البخارية بدل اللولب الذي يديره البخار فبالت سرعة السفينة التي وضع فيها  $3\frac{1}{2}$  ميل بحري في الساعة ويقال ان له المزايا التالية وهي (١) كثرة السرعة (٢) كثرة الاقتصاد في البخار (٣) زيادة قوة السفينة على حمل الوسق (٤) سهولة جريها في الماء الرقيق (٥) زيادة ثبوتها (٦) زيادة الامن على الآلات وقت الحرب (٧) زيادة خفة الآلات (٨) قلة المساحة التي تشغلها (٩) قلة النفقات الاولى (١٠) قلة نفقات تشغيل الآلات (١١) قلة النفقات اللازمة لاصلاح الآلات (١٢) قلة النودان . فاذا ثبتت له هذه المزايا كلها كما ثبتت زيادة سرعته أبدلت لوالب السفن البخارية به في زمن غير بعيد

### جرجي يني

أنسنا بلقاء الصديق الفاضل جرجي افندي يني مؤلف تاريخ سوريا وصاحب

المقالات التاريخية الكثيرة في المقتطف . قدّم القطر المصري لترويج النفس ومشاهدة الآثار القديمة وقد علمنا منه انه ألف تاريخاً مسهباً جداً ذكر فيه خلاصة تاريخ الممالك القديمة بحسب ما وصل اليه بحث علماء الآثار حتى الآن . وحقق مسألة الملوك الرعاة الذين حكموا القطر المصري وانشأ في ذلك مقالة مسهبية سيتخف بها قراء المقتطف

### الضرر في اراضي البيوت

قرأ المسيو كلش والمسيو سيمونين مقالة في اكاديمية باريس الطبية مؤداها ان الغبار الذي يتراكم بين الالواح في اراضي البيوت قد يكون مشحوناً بجراثيم الامراض ومنه ضرر كما من الماء الفاسد فلا بد ان يهتم بذلك اصحاب البيوت ورؤساء المدارس ونظار المستشفيات والشككات وكل المجتمعات الكبيرة

### مرايا الرصاص

عرض المسيو برتلو الكيماوي الشهير مرايا قديمة من القرن الثالث والرابع بعد المسيح مصنوعة من الرصاص والزجاج فان الرصاص كان يصهر ممزوجاً بالقصدير ويصب على الواح الزجاج فتصير منه المرايا لان سطح المعدن يكون صقيلاً من اتصاله بلوح الزجاج فيعكس اشعة النور والزجاج يحفظه من الصدأ فيبقى صقيلاً



## صنع الذهب

ذكرنا في الجزء الماضي ان الدكتور امنس الاميركي ادعى انه حوّل الفضة ذهباً وقد توالى الانباء بعد ذلك مثبتة انه يفعل ذلك بالضغط على الفضة حتى يصير الضغط ثمانية آلاف طن على كل عقدة مربعة . ويقال انه مهم الآن بعمل آلة يصنع بها خمسين الف اوقية من الذهب كل شهر. فاذا صحّ ذلك حلّت مسألة النقدين الكريمن التي شغلت افكار المالىين ورجال السياسة في اوربا واميركا. ولكن قد يكون عمل هذه الآلة واحداث الضغط بها كثيرى النفقة فيصير ثمن الفضة بهما كثر من الذهب الذي نحول اليه

## تجفيف البن

اهتدى اهالي برازيل الآن الى اسلوب جديد لتجفيف البن بسرعة وهو ان يمزجوه بالطلق الحارّ حال جمعه من تحت الاشجار فيجف في اربع ساعات ويوجد طعمه ولونه ورائحته ويزيد ثقله ايضاً عن ثقل البن المجفّف في الهواء

## الاشربة الروحية في فرنسا

يظهر من تقرير وزارة المالية في فرنسا ان الفرنسيين يشربون الآن في سنتهم ١٥٢٥ مليون جالون من الاشربة الروحية وهي ٩٦٧ مليون جالون من خمر العنب و٣٦٩

مليون جالون من خمر التفاح ٢٠٢ مليون جالون من البيراو ٣٧ مليون جالون من الالكحول فتوسط ما يشربه كل نفس من سكان فرنسا نحو لترين في اليوم

## القطب الشمالي

علم القراء مما ذكرناه قبلاً ان المسيو اندريا ركب الباون وسار قاصداً القطبة الشمالية لاكتشاف مجاهلها ولم يعلم احد ما جرى له بعد ذلك . وقد أمسكت عدة حمامات من حمام الزاجل ظنّ الناس ان المسيو اندريا ارسلها ولكن ذلك لم يثبت . فاحدث انقطاع اخباره قلقاً في اوربا ولاسيا في نروج بلاده واوجست حكومتها خيفة ان يكون قد هلك اسوة بكثيرين من الذين ذهبوا قبله لارتياذ القطبة فهلكوا ولم يوقف لهم على اثر وعليه اعدت حملة للتفتيش عنه وجهزت لها سفينة بمؤونة ستة اشهر وامرتها بالسفر حالاً الى سبتسبرجن فعسى ان تنجح في رسالتها فلا يعدم العالم ذلك البطل الشجاع ولا يحرم العلم ما ينجم عن سفرته من الفوائد الكثيرة

## آذان الحشرات

اثبت كثيرون من العلماء المتكلمين في طبائع الحيوان ان الحشرات تسمع بقرونها اي ان حاسة السمع فيها متصلة بقرونها وهي لها كالاذن للانسان . الا ان الدكتور وير



الاميركي كتب في السجل الطبي الصادر في ١٦ اكتوبر يقول انه ثبت له بعد البحث الطويل ان آذان الجنادب في الزوج المؤخر من ارجلها ففي ارجلها المؤخرة هناك بيضية لامعة يحيط بها حرف بارز وهي آذان الجنادب اما الذبان والبعوض فاذنهما في الجناحين الاثرين اللذين خلف الجناحين الكبيرين . وقد اثبت بعض العلماء الفرنسيين ان فائدة هذين الجناحين موازنة الذبان والبعوض لكن ذلك لا ينفي ان وظيفة السمع ايضاً لما هو معلوم من علاقة آلات السمع بموازنة الجسم كما يعلم من امر القنوات الهلالية في الانسان فانها اذا اعتلت لم يعد يستطيع ان يحفظ موازنة جسمه

اما الصراصير فقد اثبت لبوك وغراب وليدك وولف وغيرهم ان اذنيها في قرنيها لكن الدكتور وير نفى ذلك وقال ان اذنيها في فكها لانه اذا نزع قرنيها بقيت تسمع واما اذا نزع الحلمات الفكية لم تعد تسمع

### تطهير ادوات الخلاقة

ذكرنا غير مرة ان دكان الحلاق ( المزين ) قد يكون باعثاً على انتشار الامراض وقرأنا الآن ان مديري الصحة في مدينة باريس امروا الحلاقين ان يبدلوا كل الامشاط المصنوعة من العظم والعاج ونحوها بامشاط مصنوعة من المعدن تسهلاً لتطهيرها وان

يطهروا كل ادوات الخلاقة بالماء الغالي والصابون كما استعملوها مرة وان يبدلوا منفضة الريش التي يضعون بها المسعوق الايض بمنفخ ينفخ هذا المسعوق منه وان يغسلوا ايادهم جيداً قبلما يشرعون في قص شعر انسان او حلقه

### طين البكتيريا

امتحن الاستاذ منابو ميوشي استاذ النبات في مدرسة توكيو الجامعة ببلاد يابان الطين الذي يرسب من الينابيع الحارة فوجده مكوّنًا من نوع من الميكروبات

### الانفلونزا

ظهرت الانفلونزا في مروو ويخشى اهالي روسيا من بلوغها اليهم والامتداد منها الى غربي افريقية

### النور والبكتيريا

المظنون ان حر القطر المصري اكبر مساعد على انتشار الامراض الوبائية فيه وفتكمها بسكانه لكن الواقع لا يؤيد ذلك والسبب الذي يمنع الامراض الوبائية من الانتشار السريع في هذا القطر هو صفاء جوه وكثرة نور الشمس فيه فقد ثبت ان الميكروبات التي تنتشر في الهواء تقتلها اشعة الشمس والميكروبات التي تجوي مع الماء تقتلها اشعة الشمس ايضاً ولا سيما في فصل الصيف



## فهرس الجزء الحادي عشر من السنة الحادية والعشرين

- ٨٠١ ارسطوطاليس
- ٨٠٨ المدوزا ام السيدة
- ٨٠٩ تغلث فلاسر
- بقلم حضرة المؤرخ الحق جرجي افندي بني
- ٨١٥ باستور والطب الحديث
- للاستاذ شارل ريشه الفسيولوجي الشهير في مجمع الطب البريطاني
- ٨٢٥ السسيولوجيا اي علم الاجتماع الانساني
- ملخصة من كتب الفيلسوف هربرت سبنسر بقلم نسيم افندي برباري
- ٨٣١ مزايا بنية الانسان
- للاستاذ السر وليم ترنر رئيس قسم الانثروبولوجيا في مجمع ترقية العلوم البريطاني
- ٨٣٢ عصارة الايمان الحامض
- معرب رسالة لسعادة الدكتور حسن باشا محمود قدمها الى المؤتمر الطبي الدولي
- ٨٣٥ الطعام والسن
- ٨٤٠ فكتوريا
- ٨٤٩ ملك سيام
- ٨٥٠ المناظرة والمراسلة \* حجر العنبر . زراعة الفاكهة . الحروف الافرنجية للخط العربي
- ٨٥٣ باب تدبير المنزل \* داء السل واللحم واللبن . الصلح اسبابه وعلاجه . حب النوم الى الاولاد
- ٨٥٨ باب الزراعة \* السماد في مصر الذرة الصفراء . متوسط غلة القمح . غلة القمح في اميركا . غلة الزبيب في فرنسا
- ٨٦٢ باب الهدايا والتعاريف \* كتاب احياء القلوب . الجوهر النمين لاسعاف المسهوبين . كتاب سرياني فلسطيني . قاموس جديد . التشرح والفسيولوجيا
- ٨٦٨ مسائل واجوبتها \* شفاء الصداق بالهس . صحة الاحلام . مطامع الدول الاوربية . سبب تقدم اليابان . السبب والتنديد . وقت الشرب
- ١٧١ اخبار واكتشافات واختراعات \* مؤتمر المجذام . علم القدماء . كلب بقائمين . الشعر والعلم . السر بطرس لاجاج رنوف . المصل الشافي . هبة علمية . الكهر بائية من شلالات النيل . هبات علمية اخرى . اعلى الطيارات . اصل جزائر المرجان . فعل الاجسام السريعة . هنري جورج . نطق الابكم . انقاء الزكام . غلة الفطر . اشعة رنتجن والهيان . نورة جديدة . بيض السمك . شراع كالمظلة . اثريين في السفن . جرجي بني . مرايا الرصاص . صنع الذهب . تخفيف البن . الاشرية الروحية في فرنسا . القطب الشمالي . آذان الحشرات . تطهير ادوات الخلافة . طين البكتيريا . الانفلونزا . النور والبكتيريا



الملكية في ١٨٤٧



لورد ميلبورن



السروبرت بيل



لورد جون رسل



ارل دربي



ارل ابردين



لورد بامبرستون



لورد بونسفيلد



المستتر غلادستون



لورد راسل



لورد سالسبري

الملكية في ١٨٥٩

W. P. Gibson